كتاب الألفاظ

الكتابة والتعبير

لابن مرزبان الباحث

المتوفى سنة ٣٣٠هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور حامد صادق قنيبي

قسم الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران



دار البشير


كتاب الألفاظ
الكتابة والتعبير

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ ~ ١٩٩١م

دار البشير
ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) / تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان ـ الأردن

Dar Al-bashir
For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan



لابن مرزبان الباحث
المتوفى سنة ٣٣٠هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور حامد صادق قنيبي
قسم الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى الصَّديق الودود عبد الفتاح شاكر أبو غربية.
- فلقد شاءت إرادة الله أن يكون رحيله قبل رحيلنا، وأنْ لا يُمَتَّع ببرد العودة من الاغتراب.
- ولولا وعدُ الله الصدق، وأمره الحقّ، وأنَّ آخرنا سيلحق بأولنا؛ لما سكنَ لنا روْع.
- إليك يا أبا أيمن وأنتَ في دار البقاء، أُهدي هذا العمل من دار الفناء.
- عسى أن يكونَ فيه السلوان وبعض الوفاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الألفاظ لأبي منصور محمد بن سهل بن المَرْزُبان الأشل النهاوندي، المتوفى ٣٣٠هـ.

أولاً: مقدمة التحقيق، وتشتمل الأقسام التالية:

القسم الأول: قيمة كتاب ابن المرزبان والمادة العلمية التي يقدّمها.

القسم الثاني: الترادف والفروق في التراث العربي.

القسم الثالث: السيرة الذاتية لابن المرزبان، وخطة التحقيق.

القسم الأول

قيمة كتاب ابن المرزبان
والمادة العلمية التي يقدّمها

هذا الكتاب يُعنى بتعليم اللغة العربية بطريقة عملية قوامها جَمْع طائفة شائعة من ألفاظ العربية ثم تصنيفها وتبويبها في سلك من التراكيب والجمل على شكل وحدات تحمل في نفسها طريقة استخدامها والتعبير عن قيمتها ودلالاتها دون أن يحتاج القارىء إلى الشرح والتحليل أو الرجوع إلى المعجم.

فالمعجم كما هو معروف (كتاب يجمع بين دفتيه ألفاظ اللغة ومفرداتها بغية شرحها وإيضاحها شريطة أن يرتّب ترتيباً خاصّاً)، أي أن محور المعجم الكلمة المفردة ويقوم على دعامتين أساسيّتين هما: التعريف والتصنيف[1]. ويحدد الدكتور تمام حسّان أهداف المعجم، فيراها[2]:

أ ـ تعليم الهجاء الصحيح للكلمة.

ب ـ تعليم طريقة نطقها صوتياً.

جـ ـ تحديد نوعها الصرفي، فبالإضافة لأنه يعطى مدخل الكلمة من حيث المادة، عليه أن يعطي مدخلها من حيث الصيغة.

---

(١) انظر: حامد صادق قنيبي؛ دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩١م)، ص١٩١.

(٢) اقرأ تفصيلات أكثر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، (القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٦٠)، ص ص ٢٢٤-٢٣٩.

د ـ كما أن عليه أن يُعنى بشرحها وفق منهج معين، فقد يكون هذا المنهج وصفياً، أو تاريخياً دلالياً.

ولكن منهج ابن المرزبان في كتابه (الألفاظ) قوامه الاستخدام اللغوي في إطار السياقات المتشابهة، وهو بهذا المسلك يأخذ بمبدأ (عَلِّمْ اللغة ولا تُعَلِّمْ عن اللغة) وقوامه أنَّ دراسة القـواعـد ليست إلّا وسيلة لغـاية، وهي: الاستخدام الفعّال من الناحيتين الشفوية والكتابية ومحـاكاة النماذج الرفيعة حيث تبدو أكثر فائدة، وأكثر إيجابية كما يوسّع دائرة التعبير وتكثير وسائله، ثم يسهّل تأدية المقصود بأيٍّ من العبارات المتساوية.

وهو بهذا المنهج يقترب مما يدعو إليه تشومسكي صاحب النظرية الانتقالية ـ التوليدية الذي شرحه في كتابه (التركيب النحوي Syntactic Structure) الذي طبع في عام ١٩٥٩م. ففي نظرية تشومسكي ذكر أنه ينبغي أن تكون القواعد قادرة على توليد أو إيجاد جميع الجمل، أي الجمـل المقبولة لدى أبناء اللغة. وفي نفس الوقت ينبغي أن تكون القواعد محدودة، حتى يمكن للدارس أن يسيطر على النظام الضروري وبخاصة من الناحية التركيبيّة، ولا يكون ذلك بحشو عقل المتعلم بالقواعد النظرية والإكثار منها. بل إنَّ في تعزيز قدرة الأداء Performance عن طريق المحاكاة تحقيقاً للأهداف المرجوة[1].

وهذه القضية التي نحن بصددها تخصّ علمَي: التراكيب والدلالة: Syntax, Semantics، وتتصل بإمكانية نقل المعنى اللغوي إلى صورة تركيب لغوي آخر دون إخلال بالمعنى. وقد عرض لهذه القضية ـ قديماً ـ عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الإعجاز)، وللسيوطي بحث في كتابه (معترك الأقران في القرآن) جمع فيه أقوالاً وتحليلات للعلماء في تفضيل قول الله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ [البقرة: ١٧٩] على قول العرب: «القتل أنفىٰ للقتل» حيث وضع النصيْن في ميدان المفاضلة، وبيّن أنَّ النصّ القرآني يفضل قول العرب بعشرين وجهاً... وذكر الأوجه العشرين.

وبعد؛ فما زالت القضية تطرح التساؤلات التالية:

---

(١) انظر: جورج مونان. علم اللغة في القرن العشرين. ترجمة نجيب غزاوي (دمشق: وزارة التعليم العالي بسوريا، ط١، ١٩٨٢م)، ص ص١٩٥ـ٢٠٤.

ـ هل المعاني تختلف باختلاف التراكيب والصور اللغوية المؤدية لها؟
ـ هل بالإمكان نقل المعنى من عبارة إلى أخرى؟
ـ هل الترادف على مستوى التراكيب أمر ممكن أو مستحيل؟

وللإيضاح نعرض مثالاً من كتاب ابن المرزبان (المداخل 164 إلى 168):

التركيب الأساس:

(إنَّه لمَّا كان الرؤساء يُنْعِمونَ النظرَ في اصطناعِ مَنْ يَصْطَفون لخدمتِهم فيَتَوخونَ أقربَهُم سبباً).

توزيع التركيب الأساس إلى وحدات (عبارات):

مدخل 164

١ ـ إنه لمّا كان الرؤساء . . ؛ . .
٢ ـ = = = أهل السيادة،
٣ ـ = = = أولو الفضل،
٤ ـ = = = مقتنو السؤدد،
٥ ـ = = = زائدو المعروف،
٦ ـ = = = الراغبون في المكارم،
٧ ـ = = = البانون المجد،
٨ ـ = = = المتقلبون في السيادة،
٩ ـ = = = المقتفون آثار الفضل،
١٠ ـ = = = المتبرعون بالعُرف،
١١ ـ = = = المستقلون بعبءِ الرئاسة،
١٢ ـ = = = المضطلعون برعاية الذِّمام،
١٣ ـ = = = المولون للنعم الجسام،
١٤ ـ = = = المعانون على النيات،
١٥ ـ = = = الموفون بعهد الولاء . . ؛ . .

مدخل 165

١ ـ ينعمون النظر . . ؛ . .
٢ ـ يثقفون الرأي،
٣ ـ يُجيلُونَ الفكر،
٤ ـ يجتهدون في الاختيار،
٥ ـ يهذبون التمييز،
٦ ـ يتقنون الإصابة،
٧ ـ يتأملون الاغتنام،
٨ ـ يشحذون التدبير،
٩ ـ يجيلون اللُّبَّ،
١٠ ـ يعزمون بالعقل . . ؛ . .

انظر تتابع المداخل في الصفحة التالية

مدخل 166

١ ـ في اصطناع مَنْ يصطفون لخدمتهم. . ؟ . .
٢ ـ = = = يستصلحون لصحبتهم،
٣ ـ = = = يرتبطون لمهامّهم،
٤ ـ = = = يختارون لاصطناعهم،
٥ ـ = = = يؤهلون لاعتقادهم،
٦ ـ = = = يرونه للسّعي في أمورهم،
٧ ـ = = = ينحلونه أياديهم،
٨ ـ = = = يجعلونه موضع حرمتهم،
٩ ـ = = = يتنافسون في ادّخارهم،
١٠ ـ = = = يقضون بالحُرْمة عليهم،
١١ ـ = = = يؤمِّلون الكفاية منه،
١٢ ـ = = = يستكفونه لشؤونهم،
١٣ ـ = = = ينهضونه في أسبابهم. . ؟ . .

مدخل 167

١ ـ فيَتوخَون. . ؟ . .
٢ ـ يعتقدون،
٣ ـ يصطنعون،
٤ ـ يستَرِقّون،
٥ ـ يستَخدمون،
٦ ـ يستنهضون،
٧ ـ يغرسون،
٨ ـ يقصِدون،
٩ ـ يعمِدون،
١٠ ـ ينتحون،
١١ ـ يتسمَّتُون،
١٢ ـ يحتذون. . ؟ . .

مدخل 168

١ ـ أقربهم سبباً. . ؟ . .
٢ ـ أصْدقهم مولاة وقدماً.
٣ ـ أسلسهم في طاعتهم انقياداً.
٤ ـ أوجبهم لحقِّه أداءً.
٥ ـ أشدّهم بالغاية نهوضاً.
٦ ـ أولاهم بالمنن قياماً.
٧ ـ أشهرهم بالشهامة خُبْراً.
٨ ـ أعلاهم في الكفاية ذكراً.
٩ ـ أوفاهم بالنعمة حقاً.
١٠ ـ أبرعهم آلةً.
١١ ـ أكملهم أداةً.
١٢ ـ أكثرهم معرفةً.
١٣ ـ أقدمهم صُحبة.
١٤ ـ أحمدهم مذهباً.
١٥ ـ أنقاهم سريرةً.
١٦ ـ أخلصهم دخيلةً.
١٧ ـ أصحهم طويّةً.
١٨ ـ أشكرهم يداً.
١٩ ـ أقواهم بالشكر اضطلاعاً.
٢٠ ـ أكملهم نفاذاً.
٢١ ـ أوفرهم براعةً.
٢٢ ـ أمحضهم نيّةً.

فالذي يبدو للوهلة الأولى أنَّ هذا الذي قدّمناه نوع من الترادف، وهو ترادف في مستويات ثلاثة، وهي:

١ ـ مستوى الترادف في التراكيب.

٢ ـ مستوى الترادف في العبارة ـ الجملة غير التامة ـ أو ما يطلق عليه مصطلح Paraphrase ، التعبير المماثل.

٣ ـ مستوى الترادف في المفرد.

والتعريف العام للترادف أنّه (دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد) مثل: ذهب وغدا وانطلق ومضىٰ. . الخ. فإن علماء اللغة من المتقدمين والمحدثين لم يجمعوا على إقرار اتحاد المعنى بين المترادفات، وظلّ الترادف مجال أخذ وردّ، ما بين منكر ومؤيد، على نحو ما سنوضح فيما بعد، ولكن حسبنا القول هنا: أنّ الأصل أن تحمل كلُّ كلمة معناها الدلالي الخاص بها دون اعتبار السياق المحيط بها. فكلمة (أمس) ـ مثلاً ـ تدلّ على اليوم قبل يومك. وكلمة (البارحة) تدلّ على أقرب ليلة مضت. غير أن الكلمات والأشياء قد تلتبس فيها أحياناً بعض المفاهيم فنخلط على مستوى الألفاظ بين مدركين معنويين، مثل (الخوف والرهبة) فنتحدث آنذاك عن (الترادف)، وهو الاشتراك في المعنى، أو بين أشياء كالسيارة والشاحنة فيتعلق الأمر آنذاك بالتوارد، أي توارد الأفكار والخواطر حول مفهومين متقاربين. هذا بالنسبة للمفرد، أما بالنسبة للترادف في العبارات، فلعلّ النص التالي يُلقي الضوء فيما نحن بصدد تحليله: «من الخطأ أنْ نجاري ما قيل من أنّ تداول العبارات المختلفة عن المعنى الواحد لا يضيره ولا يغيّر منه، لأن هناك عبارة أحقُّ بالمعنى من أخرى غيرها، وعبارة ألصق بالمعنى من غيرها، وهناك عبارة تمثل المعنى أمام العين أكثر من الأخرى. كذلك الكلمة يمكن مقارنتها بالكلمة الأخرى ويختلف معنى كلّ منهما»[1].

ولكن يجب أن لا نغالي في التشبث في تمحّل الفروق بين المترادفات لصالح إنكار الترادف طالما وقد صدّرنا دراستنا ببيان أن (ابن المرزبان) يسعى في كتابه هذا ـ كما بدا لنا ـ أن يخدم منهجاً تعليمياً حين يعرض علينا ألواناً من حسن اختيار الألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة، ولا يخفى أن اللغة وسيلة للتعبير عن الحاجات، كما أنها تسعى دوماً للتأنق في الاختيار، والإبداع القولي، وأنها للإمتاع كما هي للاستعمال.

---

(١) ابراهيم سلامة. بلاغة أرسطو بين العرب واليونان، (القاهرة: الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٢م)، ص٢٩٩.

وخلاصة القول فإن الترادف ثروة لفظية، وأنه لا يخلو من مزايا، منها: كثرة الطرق للإخبار عمّا في النفس، واختيار الأنسب والأظهر بين الألفاظ، ولا يخلو من ترويح وإمتاع أو مبالغة وتأنق.

ويقول عبد القاهر الجرجاني: «. . . ليس كلامنا فيما يفهم من لفظتين مقرونين نحو (قعد وجلس) ولكنْ فيما فُهم من مجموع كلام آخر نحو أنْ ننظر في قوله تعالى: ﴿**ولكم في القصاص حياة**﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقول الناس: «قَتْلُ البعض إحياء للجميع» فإنّه وإنْ كان قد جَرَتْ عادة الناس بأن يقولوا في مثل هذا: إنهما عبارتان معبَّرهما واحد: فليس هذا القولُ قولاً منهم يمكن الأخذ بظاهره، أو يقعُ لعاقلٍ شَكٌّ أنْ ليس المفهومُ من أحدِ الكلامَيْن المفهومَ من الآخر»[1].

وكتب سيد قطب في استعمال لفظة (القارعة) ما يلقى صورة الفزع واللطم. من تناسق العرض أن تسمى بالقارعة، ليتّسقَ الظلُّ الذي يلقيه اللفظ، والجرس الذي تشترك فيه حروفه كلّها، مع منظر الناس كالفَراش المبثوث، والجبال كالعهن المنفوش[2].

وعودة إلى مناقشة الأمثلة، وذلك للتعرُّف على القيمة العلمية لكتاب ابن المرزبان:

فأنت تستطيع قراءة التراكيب أفقياً (المداخل: 164 و165 و166 و167 و168) على النحو التالي:

(١) إنه لما كان الرؤساء/ ينعمون النظر/ في اصطناع من يصطفون لخدمتهم/ فيتوخون/ أقربهم سبباً.

(٢) = = = أهل السيادة/ يثقفون الرأي/ = = = يستصلحون لصحبتهم/ فيعتقدون/ أصدقهم مودة وقدماً.

---

(١) عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز، تحقيق فايز الداية، (دمشق: دار قتيبة، ط١، ١٩٨٣م)، ص١٨٣. وانظر للمزيد من نفس الكتاب ص ص ٢٩٠، ٢٩١، ٣٢٥.

(٢) مشاهد القيامة في القرآن، ص٦٦.

(متنوِّعة) = = = البانون للمجد/ يشحذون التدبير/ = = = يؤمِّلون الكفاية منه/ فيقصدون/ أكملهم نفاذاً.

أي أنك تستطيع أن تختار أيّاً من عبارات مدخل 164 وتكمل التركيب باختيار المناسب من المداخل الأخرى. لأننا نلحظ عدم تساوي العبارات في مجموع المداخل عدداً.

أما العبارات (أشباه الجُمل) فإنها تُقرأ عمودياً، على النحو التالي:

● **إنَّه لما كان الرؤساء. . ؛ . .**

= = = أولو الفضل. . ، . .

= = = مقتنو السؤدد. . ، . .

= = = زائدو المعروف. . ، . . وهلمجرا.

أو ● **ينعمون النظر. . ؛ . .**

يُجيلون الفكر. . ، . .

يجتهدون في الاختيار. . ، . .

يعزمون بالعقل. . ، . . وهلمجرا.

أو ● **في اصطناع من يصطفون لخدمتهم. . ؛ . .**

= = = يختارون لاصطناعهم. . ، . .

= = = يرونه للسّعي في أمورهم. . ، . .

= = = ينهضونه في أسبابهم. . ، . . وهلمجرا.

أو ● **فيتوخَون. . ؛ . .**

فيصطنعون. . ، . .

يستخدمون. . ، . .

يحتذون. . ، . . وهلمجرا.

أو ● **أقربهم سبباً.**

أسلسلهم في طاعتهم انقياداً.

أوجبهم لحقِّه أداءً.
أمحضهم نيَّةً. وهلمجرا...

أما الألفاظ المفردة فتقرأ عمودياً، على النحو التالي:

● (الرؤساء، أهل السيادة، زائدو المعروف، المتبرعون بالعُرف، الموفون بعهد الولاء).. وهلمجرا.

أو● (السيادة، الفضل، السؤدد، المجد، الرئاسة).. وهلمجرا.

أو● (يجتهدون، يثقفون، يشحذون، يجيلون، يتأملون).. وهلمجرا.

أو● (النظر، الرأي، الفكر، التمييز، اللُّب).. وهلمجرا.

أو● (يصطفون، يختارون، يتنافسون، يقضون).. وهلمجرا.

أو● (خدمةٌ، مُهِمٌّ، أمر، شأن، سبب).. وهلمجرا.

أو● (توخَّى، عقد، اصطنع، استرقَّ، استخدم).. وهلمجرا.

أو● (أصدقَ، أسلسَ، أوجب، أبرع، أكمل).. وهلمجرا.

أو● (آلة، أداة، يد، براعة..).. وهلمجرا.

وعلى العموم فمن أي جهة رغبت في القراءة والانتفاع اهتديت إلى بغيتك، فأنت أمامٍ اختيارات متعددة، وكلها ممكنة، والحكم فيها إلى الحسِّ اللغوي، وحاجة التعبير. ثم إنَّ القارىء لا يحتاج المعجم لأنَّ ما يعرفه يفسِّرُ ما غلق عليه، فضلاً عن خلو الألفاظ من الغريب والغامض الحُوشِيِّ. وتبقى بعد ذلك ملاحظات متفرقة يحسن أن نشير إليها:

● هذا اللون من الجمل الإنشائية يطلق عليه في الدراسات اللغوية الحديثة التعبير المماثل = Paraphrase، وذلك حين تملك عبارتان نفس المعنى في اللغة الواحدة. وقد سماه بعض القدماء بالترادف وأحياناً بالمتوارد، مثل: أصلَحَ الفاسد، ولمَّ الشَّعث، ورتَقَ الفَتْق،

وشَعبَ الصَّدع[1]. ومثاله مما جاء عند ابن المرزبان: مدخل 313 X باب: قوةٌ لا تُرام، ويَدٌ، لا تُعلى، ورِفْعَةٌ لا تُطاول، وعزة لا تُناصب، وجلالَةٌ لا تساوى، ودرجة لا تُوازى، وسلطان لا يغالب، ورتبة لا تضاهى، وسابِق لا يبارى، وكريم لا يُجارى، وجواد لا يجاور، وسموقٌ لا يُدانىٰ.

والملاحظ في الأمثلة السابقة أن معيار الترادف فيها هو مجرد التشابه في المعنى لا التطابق فيه، فالمعنى في (قوة لا تُرام) لا يتطابق كلية مع: (كريم لا يجارى). ولكن قد نلحظ إمكانيةَ تناول بعض الكلمات في السياقات السابقة مثل: (درجة لا توازى)، و(رتبة لا تضاهىٰ).

وفي الألفاظ المفردة نلحظ الفروق واضحة في مثل: عزة وسابق، ويد ورفعة. وأحياناً تبدو الكلمات متقاربة جداً في مثل: تُعلى وتطاول، يبارى ويُجارى.

وعليه لا يمكن القول بالترادف التام في عبارات (ابن المرزبان) ـ على الرغم من إمكانية التبادل بين كلمتين في بعض السياقات (يد، كريم)، وأننا قد نجد فروقاً واضحة بين بعض الكلمات (سابق، كريم). أو أنَّ بعض الكلمات تحمل عمومية أو شمولاً أكثر من غيرها (درجة، سلطان). أو أنَّ بعض الكلمات تتميز باستحسان أكثر من غيرها (قوة، جلالة). أو أنَّ أحدها أكثر تخصصية من الأخرى (رفعة، رتبة). . أقول: إن هذا يجعلنا نميل إلى الأخذ بالقول: إن الترادف على مستوى التراكيب يكاد يكون مستحيلاً، لأن من شأن المعاني أن تختلف باختلاف التراكيب والصور اللغوية المؤدية لها.

والحق أن هذه قضية قلَّ من خاض فيها من اللغويين العرب القدماء، والذي تناولها فأوضح جوانبها هو عبد القاهر الجرجاني، وآراؤه بخصوصها تتفق في مجموعها مع ما يذهب إليه اللغويون المحدثون كما أوضحنا. والرأي عند عبد القاهر أنه لا ترادف إطلاقاً على مستوى التراكيب وذلك راجع عنده إلى مبدإٍ يراه واضحاً في ذهنه مؤداه (أنَّ من شأن المعاني أن تختلف باختلاف الصور).

---

(١) انظر: جلال الدين السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. (القاهرة: البابي الحلبي، دون تاريخ) ٤٠٧/١.

ومع ذلك فإننا لا نستطيع أن ننكر التقارب في المعنى في جميع سياقات (ابن المرزبان) ضمن المجموعة الواحدة (المدخل)، وأنّ العبارات المختارة تبدو متقاربة بدرجة أكثر في مجموعها، كما سبق إيضاحه، وما أسميناه بالتماثل أو التكافؤ Paraphrase .

● كتاب الألفاظ لابن المرزبان ليس كتاباً في الترادف على أيٍّ من مستوياته الثلاثة (المفردة والعبارة والتركيب)، وإن وقع فيه ترادف جزئي فإنه ليس مقصوداً لذاته. وإنما غرض ابن المرزبان تقديم أمثلة ونماذج تطبيقية ترتقي بمستخدم اللغة على حسن الأداء اللغوي والكتابي، ولعلَّ أقرب مصنف له في كتب الترادف هو كتاب (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت ٣٢٠هـ)، وكلاهما جدير بالوصف: «لا يستغني عنه طالب علم». إلّا أن كتاب ابن المرزبان أوضح منهجاً وأكثر التزاماً بتغليب الجانب التطبيقي على حساب الجانب النظري من خلال عباراته الجزلة، والأكثر شيوعاً في الاستخدام تساعد في تنمية مهارة الكتابة عن طريق ما توفّره من الأمثلة من التراكيب اللغوية المستعملة. وباختصار فهو من متممات كتب اللغة والأدب. ومرجع لتعلم اللغة عن طريق السياق.

القسم الثاني

الترادف والفروق في التراث العربي

اختلف علماء اللغة القدماء والمحدثون في وقوع الترادف، فكانوا بين مؤيِّد ومنكر[1]. وصنفوا في ذلك العديد من الكتب. وقد كان اهتمامهم يدور حول اللفظ المفرد.

لقد رأى المؤيدون لوقوع الترادف من حيث وحدة الدلالة وتعدد الألفاظ؛ أنه يظهر إحدى سمات العربية الدّالة على اتِّساعها في الكلام، وأنه انعكاس لواقع انتماء اللغة العربية لمجموع القبائل العربية، يقول الشيخ صبحي الصالح: «وعلى هذا الأساس نقرّ بوجود الترادف في القرآن الكريم، لأنه وقد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباسَ مفردات تملك أحياناً نظائرها ولا تملك منها شيئاً أحياناً أخرى، حتى إذا أصبحت جزءاً من محصولها اللغوي فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة، وبهذا نفسر ترادف أقسم وحلف في قوله: **﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾**، وقوله: **﴿يحلفون بالله ما قالوا، ولقد قالوا كلمة الكفر﴾**، وترادف بعث وأرسل في قوله: **﴿وما كنّا معذِّبين حتى نبعث رسولاً﴾**، وقوله: **﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾**، وترادف فضّل وآثر. فقريش كانت تستعمل في بيئتها اللغوية الخاصّة أحد اللفظين في هذه الأمثلة الثلاثة، وإنما اكتسبت اللفظ الآخر من احتكاكها بلهجة أخرى لها بيئتها اللغوية المستقلة. وهكذا لم نجد مناصاً من التسليم بوجود الترادف ولا مفرّاً من الاعتراف بالفروق بين المترادفات، لكن هذه الفروق ـ على ما يبدو لنا ـ تُنوسيت فيما بعد، وأصبح من حقّ اللغة التي ضمتها إليها أن

---

(١) مِمَن تناولوا هذه القضية باستيفاء عليّ الجارم في بحث نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المجلد الأول/ ١٩٣٥).

تعتبرها ملكاً لها، ودليلاً على ثرائها، وكثرة مترادفاتها»[1].

أما المنكرون للترادف، فهم يرون أنَّ الأصل أن تنفرد كلّ كلمة بمعنى خاصٍ بها، ولكن قد تلتبس بعض المفاهيم بين لفظين متقاربين في المعنى نحو: سيف ـ صارم ـ يماني[2]، وقعد ـ جلس، ورأى ـ بصر ـ رمق ـ شزر. الخ، فقد يكون السبب عدم ملاحظة فروق الدلالة على الذات أو الصفات. أو الخصوصية والشمول. أو التباين. أو اختلاف العصر والبيئة اللغوية. أو زيادة معنىً وهو ما يُعرف في الدراسات الحديثة الدلالية بـ (المعنى) و(ظلال المعنى).

ولقد أوضحنا موقفنا من القضية في القسم الأول من هذه الدراسة، وأخذنا بالتوسط، والقول بالترادف الجزئي، وخاصة في مستوى العبارات والتراكيب حيث تُظهر السياقات الخصوصيات الدلالية للكلمة وظلال معانيها، ومع ذلك فإن إحساس الناطقين باللغة يعامل التعابير المماثلة Paraphrase معاملة المترادفة فنراهم يفسرون الواحدة منها بالأخرى.

وفيما يلي إحصاء للمؤلفات التي عرفنا شيئاً منها في الترادف والفروق:

١ ـ الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، ألف كتاباً سماه: «ما اختلفت ألفاظه، واتفقت معانيه»، نشره مظفر سلطان بدمشق سنة ١٩٦٤م.

٢ ـ القاسم بن سلاّم، أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ)، وكتابه «كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد» وهو أحد الكتب التي ينقسم إليها كتاب الغريب المصنف. وهو مخطوط.

٣ ـ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، وكتابه «الألفاظ»، وهو مرتب على أبواب المعاني، نشر ضمن كتاب (كنز الحفاظ) بعناية لويس شيخو (ت ١٩٢٧م)، وقد نشر في بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٥م.

---

(١) صبحي الصالح. دراسات في فقه اللغة، (بيروت، ط٦، العلم للملايين)، ص٢٩٩ـ٣٠٠.

(٢) قيل أن ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) قال في مجلس سيف الدولة الحمداني: (أحفظ للسيف خمسين اسماً)، فقال أبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٦هـ) وكان حاضراً المجلس: (ما أحفظ له إلا اسماً واحداً، وهو السيف) فقال ابن خالويه: (فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟) فقال أبو عليّ: (هذه صفات، وكأنَّ الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة) ـ انظر المزهر للسيوطي ١/٤٠٥.

٤ ـ الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى (ت ٣٢٠هـ)، وكتابه «كتاب الألفاظ الكتابية»، وهو مرتب على أبواب المعاني، طبع في بيروت سنة ١٨٨٥م بمطبعة الآباء اليسوعيين، عن النسخة التي صححها ابن خالويه.

٥ ـ ابن المَرْزُبان، أبو منصور محمد بن سهل (ت ٣٣٠هـ)، وهو الكتاب الذي نحققه.

٦ ـ أبو الفرج، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، وكتابه «جواهر الألفاظ»، وهو مرتب على أبواب المعاني، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبع بمصر سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م.

٧ ـ ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، ألف كتاباً في أسماء الأسد، وكتاباً في أسماء الحية، وروى عنه السيوطي في كتابه «المزهر» أكثر من مائة وأربعين اسماً للسيف.

٨ ـ الرماني، أبو الحسن عليّ بن عيسى (ت ٣٨٤هـ)، وكتابه «الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى»، عُني بشرحه محمد محمود الرافعي، ونشر بمصر، سنة ١٣٢١هـ.

٩ ـ ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، عقد في كتابه «الخصائص» باباً سماه «باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني»، قال في أوّله: (هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه). وكتاب الخصائص مطبوع بتحقيق محمد علي النجار، نشر في القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٢-١٩٥٦م.

١٠ ـ ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، ألف موسوعته اللغوية الضخمة (المخصص)، وقد ضمّنها مئات المترادفات. وجاء في المقدمة: وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي يُتكثر بها نوع، ولا يحدث عن كثرتها طبع، كقولنا في الحجارة: حجرٌ وصفاةٌ ونقلة. وفي الطريق: طويل وسَلِبٌ وشَرْحَبٌ. (والكتاب مطبوع، نشر في بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر).

ومن كتب الفروق:

١ ـ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، ضمن كتابه (الصاحبي) قال: «إن في قعد معنىً ليس في جلس. ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد، وكان مضطجعاً فجلس: فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجَلْس: المرتفع، فالجلوس ارتفـاع عما هو دونه»[1] والكتاب مطبوع، حققه مصطفى الشويمي، ونشر في بيروت، مؤسسة بدران، ١٩٦٣م.

٢ ـ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ)، وكتابه: «الفروق اللغوية»، ذكر في الباب الأول: «الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، إن (الاسم) كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة، وإذا أُشير إلى الشيء مرة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة. وواضع اللغة حكيم لا يأتي بما لا يفيد فإن أُشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أُشير إليه في الأول كان صواباً، فهذا يدلّ على أن كلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كلّ واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلّا لكان الثاني فضلاً لا يُحتاج إليه»[2].

ويقع كتاب (الفروق) في ثلاثين باباً، فرّق فيه بين ألفاظ كثيرة، وهو لا يخلو أحياناً من التكلف، فهو لم يستطع أن ينفي وجود التقارب في المعنى، ولكنه ينفي الترادف التام، عند النـظر إلى أصـل الكلمات المترادفة كالفرق بين (الحنين والاشتياق)[3]، و(العام والسنة)، و(النأي والبُعد)، و(الإرادة والمشيئة)، و(الغضب والسخط).

وعَلَّلَ لمجيء المترادف في القرآن وعن العرب على الرغم من وجود فروق بينهم قياساً على جواز عطف (زيد) على (أبي عبد الله)، على الرغم من تغايرهما.

يقول: «إن جميع ما جاء في القرآن وعن العرب من لفظين جاريين مجرى ما ذكرنا من

(١) الصاحبي، ص١٢.

(٢) الفروق، ص١٣، بيروت، ط٥، دار الآفاق، ١٩٨١.

(٣) الفروق، ص١٩.

(العقل واللّبّ)، و(العلم والمعرفة). . . و(العمل والفعل) معطوفاً أحدهما على الآخر، فإنما جاز ذلك فيهما لما بينهما من الفرق في المعنى، ولولا ذلك لم يجز عطف (زيد) على (أبي زيد) إذا كان هو هو»[1].

وهو في هذا يردّ على من قال: إن الشاعر قد يأتي بالاسمين المتفقين في المعنى في مكان واحد تأكيداً ومبالغة، كقول الحطيئة:

ألا حبذا هِنْـدٌ وأرضٌ بها هند وهندٌ أتىٰ من دونها النأيُ والبُعدُ

ويرى أنه لا بُدَّ من وجود فرق بين المعطوف والمعطوف عليه، وإلّا فالعطف خطأ[2]، ولا يخلو تعليله من تعسف وتكلف، يقول: «وذلك أن النأي يكون لما ذهبَ عنك حيث بلغ وأدنى ذلك يُقال له نأي. والبُعد تحقيق التروح والذهاب إلى الموضع السحيق. والتقدير أتى من دونها النأي الذي يكون أول البُعد، والبعد الذي يكاد يبلغ الغاية».

وخلاصة القول في فروق العسكري أنها تقوم على أساس التشبث بالدلالة الأصلية، وترفض الاعتراف بالتوسع في الاستخدام اللغوي، وما يحدثه من تغيير في الدلالة الأصلية، ومن ذلك: (الكرسيّ والعرش) اللذان استعملا مترادفين في القرآن الكريم، وقد اختلف معناهما الآن، وهذا على نحو استخدامنا اليوم ألفاظاً مثل: الهاتف ـ السيارة ـ الحافلة ـ الطائرة.

أو (المهنّد والمشرفيّ واليمانيّ). فقد كان يلحظ في كلٍّ منها لا يلحظ في الأخرى. فالمهند مصنوع في الهند، وهو صلب رقيق ذو شكل معين. والمشرفيّ صنع في دمشق، وهو نوع سميك ومستقيم. واليمانيّ. . . وبمرور الزمن استعمل الثلاثة بمعنى السيف الجيّد وكفى.

ويبدو أثر المنهج المنطقي والطابع العقلي في فروق العسكري. وليست جميع فروقه

(١) الفروق، ص١٤.

(٢) الفروق، ص١٤.

موضع اتفاق لدى اللغويين، وقد أشار الشهاب الخفاجي إلى أنَّ النزاع وقع في أكثر ما أورده العسكري[1].

وتجدر الإشارة وراء تأليف كتب الفروق اللغوية وكتب لحن العامة، فكلاهما من حيث الدافع والغرض والمنهج يدوران حول محور رفض التطور الدلالي في الاستعمال اللغوي، وكـلٌّ منهما يرى أنَّ منهج التصويب اللغوي يكون بالرجوع إلى أصل الدلالة اللغوية؛ لأن الخروج عن أصل الدلالة إما أن يؤدي إلى ترادف في اتجاه خاطىء عند هؤلاء، أو لحن عند أولئك.

٣ـ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٤٠١هـ)، وكتابه «مفردات غريب القرآن»، جاء في مقدمة الكتاب: «وأُتبع هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ بكتاب ينبىء عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينهما من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كلّ خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة. . ونحو ذلك مما يعده من لا يحقّ الحقّ ويبطل الباطل أنه باب واحد».

٤ـ وهنـاك كتب خصصت جزءاً منهـا للفـروق مثـل (أدب الكاتب) لابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).

أما الفروق في المصطلحات، مثل تعريفات الجرجاني، وكلياتُ أبي البقاء الكفوي، ومصطلحات التهانوي، ومفردات ابن البيطار. . وغيرها. فهي قد عُنيت في الغالب بالتفرقة بين مصطلحات دالة على مفاهيم معينة في علم أو فنٍّ أو أي عمل ذي طبيعة خاصة. سواء عُنيت بالعلوم النظرية أو التطبيقية؛ كالطب والفلسفة. ولا يخفى أن الفروق هنا غير الفروق اللغوية، فمن صفات المصطلح المثالي: أن يكون لفظاً واحداً. محدد المعنى. دالاًّ على الحقيقية العلمية؛ ولمزيد بيان يمكن النظر في كتابي (دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح) فلقد تناولتُ هذه المسألة بإسهاب يتناسب وطبيعة الدراسة فيه.

---

(١) انظر مقدمة (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل).

القسم الثالث

السيرة الذاتية لابن المَرْزُبان الباحِث

توهّمت كتب التراجم بين (ابن المَرْزُبان الباحث، أبو منصور محمد بن سَهْل المرزبان) المتوفى سنة ٣٣٠هـ. وبين (ابن المَرْزُبان الوزير، أبو نصر سَهْل بن المرزبان) المتوفى سنة ٤٢٠هـ. ولعلّ السبب في التوهم التشابه في الأسماء، ولاقتران الاسم الثاني بأبي منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) صاحب (اليتيمة)، و(فقه اللغة وسر العربية)، وما كان بينهما من مكاتبات ومداعبات، قال محقق (فقه اللغة وسر العربية): «عَرَفْنا عن الثعالبي أنه نشأ في جِوار الأمير أبي الفضل الميكالي، وفي ظل الوزير سهل بن المرزُبان، تربط بينهم جميعاً صداقة ومودة، كشف لك عن بعضها شعره إليهما»[1]. وقد ترجم له الثعالبي في اليتيمة (الجزء الرابع، ص٢٩١ـ٢٩٤).

أمـا صاحبنا (ابن المرزبان الباحث)، فهو: محمد بن سهل بن المَرْزُبان (بفتح الميم وسكون الراء وضم الباء) ترجم له ابن النديم، محمد بن إسحـق صاحب (الفهرست) تحت (الباحِث عن مُعتاص العِلم)، ولذلك اخترت أن أقرن اسمه بهذا اللقب لتمييزه عن المرازبة الآخرين، ولأنّه ـ أيضاً ـ كان يحبّ أن يكنّى بذلك. وأغلب الذين ترجموا[2] له أعادوا ما ذكره ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) المعاصر لابن المرزبان، ومن هنا تأتي أهمية هذه الترجمة، وهأنذا

---

(١) الثعـالبي، أبـو منصـور. فقـه اللغـة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا، (القاهرة: البابي الحلبي، ط١٩٧٢م)، ص١٠.

(٢) اقرأ ترجمته في:

الفهـرست، ص١٥٢، الـوافي ١٤١/٣ و٥/ ١٥، هدية العـارفين ٢٧/٢، معجم الأدبـاء ٥٨/١٠، الأعلام ١٤٣/٣.

أنقلها، معقباً الإضافات التي وجدتها عند الآخرين. فتحت عنوان قلَّ أن نجد مثيله في (الفهرست)، وهو: (الباحِث عن معتاص العلم) كتب ابن النديم[1]:

«واسمه محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي. ويكنى أبا منصور من أهل الكرخ، أحد البلغاء الفصحاء. وقال لي من رآه: إنه أشَلُّ اليد[2]، وله من الكتب: كتاب (المنتهى في الكمال) ويحتوي على اثني عشر كتاباً، وهي: كتاب مدح الأدب. كتاب صفة البلاغة. كتاب الدعاء والتحاميد. كتاب الشوق والفراق. كتاب الحنين إلى الأوطان. كتاب التهاني والتعازي. كتاب الأمل والمأمول. كتاب التشبيبات والطلب. كتاب الحمد والذم. كتاب الاعتذارات. كتاب الألفاظ. كتاب نفائس الحِكَم».

وأضاف صاحب (هدية العارفين) إلى ما ورد في (الفهرست): «وُلِدَ ببغداد وعاش فيها توفي بها بعد الثلاثمائة»[3].

وقال ياقوت في (معجم الأدباء) فيما نقله الصفدي منه: «لم تقع إليّ وفاته ولا شيء من شأنه، غير إني وجدت في كتابه (المنتهى في الكمال): أنشدني ابن طباطبا، وابن طباطبا مات سنة ٣٢٢هـ»[4].

ومعنى ذلك أن ابن المرزبان كان حياً بعد سنة ٣٠٠ هـ، وأنه توفي قبل وفاة ابن النديم صاحب (الفهرست) (٣٢٠-٣٨٠هـ)[5]، ولكن ابن النديم لم يقابله بدليل قوله: (وقال لي من رآه إنّه أشَلُّ اليد)، وعليه تكون وفاة ابن المرزبان بعد ٣٢٠هـ، وعندها كان ابن النديم يافعاً - لذلك فلعل وفاته كانت سنة ٣٣٠هـ.

ورغم أن ما بين أيدينا من المصادر لا يرسم لنا صورة واضحة عن نشأته وسيرته، ولأنَّ كتبه

---

(١) الفهرست، ص١٥٢.

(٢) الأَشَلُّ (بفتح الشين وتشديد اللام): من بيده شلَل.

(٣) هدية العارفين ٢/٢٧.

(٤) معجم الأدباء ١٠/٥٨.

(٥) عمر الدقاق. مصادر التراث العربي (دمشق: دار الشرق، دون تاريخ) ص ص ٢٧٣-٢٧٦.

لم تحظَ بالتحقيق والنشر فلم يكن أمامنا إلّا الانتظار حتى يتاح لنا دراسة (كتاب المنتهى في الكمال)، وهو موسوعته الشاملة لجميع مؤلفاته، وللأسف فإن هذا المخطوط غير متوفر في خزائن المخطوطات التي رجعت إليها في المملكة العربية السعودية، والجامعة الأردنية. ولقد علمتُ أنَّ هناك نسخة منه محفوظة في مكتبة (شستربتي) بدبلن (رقم ٣٨٣٦)، ومع ذلك فهي لا تضمّ جميع كتب ابن المرزبان.

وهذه الحيرة التي وقعتُ فيها عَرَضَتْ للدكتور رمضان ششن، الباحث التركي المعاصر، فقد نشر (كتاب الأمل والمأمول) عن مخطوطة فريدة مكتوبة سنة ٦٧٠هـ (الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م، وتقع في (٨٨) صفحة) غير أنه نشره منسوباً إلى الجاحظ بعد أن حذف سياقة الأبواب الواردة في النص. وقد شك المحقق بنسبة الكتاب إلى الجاحظ، ولو أمعن النظر لوجد الحلّ في العبارة الأولى: «قال الباحث: في تركيب الإنسان... الخ (ص٩).

وعلى أيّة حال فَمِنَ المؤكد أن صاحبنا (ابن المرزبان الباحث) قد عاش في النصف الثاني من القرن الثالث، والثلث الأول من القرن الرابع، وتعتبر هذه الفترة من أزهى الفترات التي عاشتها الحضارة العربية الإسلامية، فقد ازدهرت اللغة والثقافة. وابن المرزبان الباحث هو ابن هذه الفترة الزاهرة. وقد غلب عليه الأدب والبلاغة والحكمة. ولكن يظهر أنَّ السِّمة الأدبية تطغى على شخصيته.

وأما الأخبار التي ذكرها صاحب (الفهرست) وغيره، فلا تكشف لنا الكثير عن شخصيته، ولا عن شيوخه وتلاميذه سوى ابن طباطَبا صاحب (عيار الشعر).

ويبدو أنه آثر الابتعاد عن خدمة الخلفاء ودواوين الدولة ولهذا خمل ذكره. ولعلَّ لعاهته الجسدية الأثر في ذلك، فقد ذكر محمد بن إسحق النديم أنه كان (أشَلَّ اليد)، ومثل هذه العاهة تمنعه من الحضور في بلاط الخلفاء وقصور الأمراء. ولعله كان معلماً للصبيان لأن عناوين كتبه تشهد على ذلك: مدح الأدب، صفة البلاغة، الدعاء والتحاميد، التهاني والتعازي، الأمل والمأمول، الحمد والذم، الاعتذارات. ولعلّ كتاب الألفاظ، وهو خاتمة

سلسلة كتبه، تتويجٌ لمؤلفاته المدرسية[1]، وفي تحليلنا الذي عقدناه في القسم الأول من هذه الدراسة ما يعضد ما نذهب إليه من انصرافه إلى التعليم، ثم ربما كانت له تجربة في الاغتراب، ويشهد على ذلك تأليفه (كتاب الحنين إلى الأوطان)، ولا بدّ أنه زار (أصفهان) ولقي ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢هـ) هناك، وأخذ عنه شعره. وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي أن (ابن طباطبا) لم يفارق (أصفهان) قط[2].

أما لماذا لُقِّبَ ابن المرزبان بـ (الباحِث عن مُعتَاص العِلم)؟ فالواقع أننا لا نستطيع تقديم تعليل مقبول لعدم توفر ما يمكن أن نستند إليه. ولكن المؤكد أنه كان يرحب بهذا اللقب، فلقد وشّح بعض أجزاء كتابه بعبارة (قال الباحث) على ما نشهده في الكتاب الذي نشره الدكتور رمضان ششن (الأمل والمأمول).

توثيق كتاب الألفاظ:

تجمع المصادر التالية على نسبة (كتاب الألفاظ) إلى ابن المرزبان الباحث، وهي:

الفهرست ١٥٢، الوافي ١٤١/٣، هدية العارفين ٢٧/٢، معجم الأدباء ٥٨/١٠. ولكن صاحب الأعلام شذّ عن هذا الإجماع إذْ نسب (كتاب الألفاظ) لأبي نصر، سَهْل بن المرزبان. وهو خطأ لتوهمه تطابق الأسماء.

وكتاب الألفاظ خالٍ من خطبة أو مقدمة، ويلزم أن تكون تلك الخطبة مثبتة في مطلع (كتاب المنتهى في الكمال) وهو موسوعته الشاملة لجميع كتبه التي سبقت الإشارة إليها. وقد تضمَّن كتاب الألفاظ المطالب التالية:

- مطلب في ذكل الله تعالى ورسوله ﷺ (المداخل 1 إلى 9)
- مطلب في وصف الكتب البليغة والكُتاب (المداخل 10 إلى 18).
- مطلب في تصديرات الكتب (المداخل 19 إلى 36).

---

(١) معجم الأدباء ٢٨٥/٦.

(٢) انظر مطالب الكتاب في الفقرة التالية لترى مدى التوافق بين مطالب كتاب الألفاظ وعناوين الكتب السابقة.

- مطلب في الإخوانيات - الشوق ونحوها (المداخل 37 إلى 49).

- مطلب في جواب التصديرات (المداخل 50 إلى 63).

- مطلب في التهاني. . (المداخل 64 إلى 66).

- مطلب آخر في تصديرات الكتب (المداخل 67 إلى 80).

- مطلب في الجوابات. . (المداخل 81 إلى 102).

- مطلب في الشوق والممادح والثناء (المداخل 103 إلى 133).

- مطلب في التهاني والتهادي (المداخل 134 إلى 155).

- مطلب في الطلب. . (المداخل 156 إلى 159).

- مطلب في المحاسن والمناقب (المداخل 160 إلى 161).

- مطلب آخر في الطلب (المداخل 162 إلى 183).

- مطلب في الشفاعات (المداخل 184 إلى 200).

- مطلب في العيادة (المداخل 201 إلى 210).

- مطلب ما يقال في التعازي (المداخل 211 إلى 220).

- مطلب في جوابات العزاء والمُصاب (المداخل 221 إلى 233).

- مطلب في الشكر (المداخل 234 إلى 239).

- مطلب في اضطرام نار الحرب والفتن (المداخل 240 إلى 253).

- فصول شتى في الاعتذار من تأخر الكتب (المداخل 254 إلى 261).

- مطلب في استدعاء الكتب. . (المداخل 262 إلى 273).

ـ مطلب في استهداء الشّراب (المداخل 274 إلى 278).

ـ مطلب في الاقتضاء (المداخل 279 إلى 283).

ـ مطلب في الأعذار (المداخل 284 إلى 286).

ـ مطلب في الشكر (المداخل 287 إلى 289).

ـ مطلب آخر في الطلب (المداخل 290 إلى 292).

ـ مطلب في الطلب والمدح (المداخل 293 إلى 297).

ـ مطلب في الشوارد والفوارد (المداخل 298 إلى 513).

* * *

لقد اعتمدت في تحقيق (كتاب الألفاظ) لابن المَرْزُبان الباحث، على نسختين:

الأولى: نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (رقم ٩١ من كتب اللغات)، وقد رمزت إليها بالحرف (م)، وتحمل العنوان التالي: (كتاب الألفاظ تأليفُ الإمام الأَجَلِّ أبي منصور سَهْل بن المَرْزُبان الأَشَلِّ النهاوندي). وجاء في خاتمة الكتاب أنه قد تمَّ نسخه في التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (٧٧٦هـ). والنسخة كاملة وتتكون من (٨١) ورقة، في كلِّ صفحة (١٥) سطراً. قياسها (٩٠×١٣٠ملم).

وقد كُتبت المخطوطة بخط نسخي جميل، ومضبوطة بالشّكل. وهي على جمال خطها، تكثر فيها الأخطاء والأوهام والتحريفات، وذلك لجهل الناسخ في تتابع العبارات، ومعرفة بداية التراكيب (انظر مثلاً مدخل 269، فلقد ضبط (التضبيقِ عليك) وما بعدها بالضم، والصحيح أنها بالكسر لملاحظة حرف الجر المحذوف، أو مدخل 273 فقد ضبط الأفعال المضارعة بعد (تُسَلِّي همومنا بمثاقبتك) بالرفع (تَمُنّ) و(تُبِّرد) والصحيح أنها منصوبة بعد (أنْ) المضمرة. ومن أمثلة التحريف الكثيرة: مدخل (151) فقد حرّف الناسخ (السادة) إلى (الزادة) و(تقتفي) إلى (تقتفر) وفي مدخل 218 (أذاقك) إلى (أضاقك)،

مدخل 221 (النازلة المبرحة) إلى (النازلة المريحة) و(النائبة المَقرحة) إلى (النائبة المُفرحة)، و(أمطرت الجفون) إلى (أمطرت الشون). . وغير ذلك كثير مما أكد لي أن الناسخ مستعرب ذو خط جميل.

ويبدو أنه لجمال المخطوطة فقد حظيت باهتمام مالكيها، ومما تبيّنته من تمليكاتها:

١ ـ «تملكه الفقير إلى الغني الحَفِي سعد علي بن أمين جاد الحنفي. عُفي عنهم».

٢ ـ «ثم صار في نوبة أفقر العباد مصطفى بن حمزة الحَسني عُفي عنه، في محرم ١٠٨٩».

٣ ـ «من الفقير الحاج مصطفى. غُفر له».

٤ ـ وقفية عارف حكمت، وقد جاء فيها: «مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمت بن عصمت الله الحنبلي في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط أن لا يخرج من خزائنه، والمؤمن محمول على أمانته، ١٢٦٦».

والثانية: نسخة المكتبة الوطنية بحلب الشهباء (رقم ١٧٤)، وقد رمزت إليها بالحرف (ح). وتحمل نفس عنوان النسخة المدينية، وجاء في خاتمتها اسم ناسخها (الفقير السيد يوسف الشامي، غفر له)، وبعد الخاتمة مقطوعات من الشعر تشيد بمحرر الكتاب لما بذل من جهد مشكور، ومن ذلك:

إلى يوسف الشَّهم الذي هو لم يزل ... فريداً بفكرٍ للكمالات راجعُ
وفضلٌ به الأعدا أقرَّتْ بأعينٍ ... لكلِّ فتىً ناداه منهم فواجعُ
عليه تحياتٌ مدى الدهر ما انثنت ... غصونٌ إليها قد شدا كلُّ ساجع

فأجاب المحرر من الوزن والقافية:

إلى العالم المفضال عبد الغنيّ مَن ... يُشار لعلياه بأعلى الأَشاجِع
هو العَلَم الفرد الذي قد رقىٰ إلى ... ذُرا عِلمٍ حقٌّ منه للحقِّ راجع
لقد جاءني من نظمه عقد لؤلؤٍ ... فأيقنتُ أنَّ السعدَ أمسى مضاجعي

والنسخة الحلبية هذه تتكون من (٧١) ورقة، وفي كلّ صفحة (١٩) سطراً. قياسها (٩٠×١٦٠ملم)، وخطها نسخي مقروء، غير مضبوطة بالشكل، وأخطاؤها أقل من أختها المدينية. وتخلو من ذكر تاريخ يُشير إلى عصرها.

* * *

لقد حرصت على تحقيق النصّ وفق القواعد المتّبعة؛ فلقد قابلت بين النسختين، وأشرت إلى ما بينهما من اختلافات هامة، ولم أُشر إلى اختلافات الرسم الإملائي المعاصر، وما عليه واقع المخطوطتين. وشرحت ما رأيت يستوجب الشرح من الكلمات والجمل بالرجوع إلى المعاجم العربية، وكتب الأمثال، وكتاب (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)، وإلى ما استلزم مما ذكرته في قائمة المصادر والمراجع. هذا ولم أشأ أن أُثقل الهوامش بالشروح، لما سبق أن أوضحنا من أنَّ العبارات تفسِّر بعضها بعضاً.

ورغبة في تسيير استعمال الكتاب، أو تخزينه في الحاسب الآلي، أو ترجمته لصلاحيته في باب الترجمة الفورية، فلقد عمدت إلى الآتي:

رتّبته بحيث يُقرأ عمودياً ما أمكن، وأعطيت كل عبارة رقماً، وقد جاء في غالبه بالشكل التالي:

166 x في اصطناع مَنْ يصطفون لخدمتهم..؛..
(الاصطناع)

(.. يستصلحون لصحبتهم، يرتبطون لمهامِّهم،
يختارون لاصطناعهم.. الخ

وهأنذا أوضح الرموز المستخدمة:

١ ـ الرسم 166 متبوعاً بعلامة × رقم المدخل لمجموعة الجمل المتماثلة. وقد كُتبت الجملة الأولى بخط مميز حتى يمكن قراءة المداخل بتتابع الأرقام لتكوين التراكيب.

٢ ـ (الاصطناع) عنوان فرعي بمثابة مفتاح للمدخل لتسهيل الرجوع إليه عند النظر في (الكشاف) المرتب حسب حروف المعجم آخر الكتاب.

٣ ـ علامة «()» عند العدول عن كتابة الجمل عمودياً إلى أفقياً، أو عند كتابة بعضها عمودياً وبعضها الآخر أفقياً.

٤ ـ النقطتان الأفقيتان (. .) للإشارة إلى محذوف سابق للمذكور، ففي المدخل (166) ـ مثلاً ـ يجب مراعاة قراءة العبارة بالشكل التالي: في اصطناع مَنْ يستصلحون لصحبتهم، أي أن المحذوف (في اصطناع مَنْ)، وإنَّ من تمام إدراك التراكيب اللغوية في الكتاب فهم مواطن الحذف.

٥ ـ الفاصلة (،) للدلالة على تتابع العبارات المتماثلة.

٦ ـ الفاصلة المنقوطة (؛) للدلالة على الانتقال إلى مدخل آخر مماثل للمدخل السابق.

٧ ـ الفاصلة المنقوطة مسبوقةً بنقطتين أفقيتين (. .) ومتبوعة بنقطتين مثلهما (. . ؛ . .) للدلالة على وجوب المتابعة حتى يكتمل التركيب اللغوي.

٨ ـ النقطة (.) للدلالة على انتهاء التركيب.

٩ ـ صنعتُ كشافاً في نهاية الكتاب مرتباً حسب حروف المعجم، وقد أوضحت الأسس التي بُني عليها الكشاف.

هذا؛ وأشعر من أنَّ من واجب الوفاء والاعتذار تقديم شكري الجزيل لزوجتي وأبنائي الأعزاء لتحملهم مشقة الانصراف عنهم أثناء إنجازي هذا العمل، وخاصة في مراحله الأخيرة. كما أخصّ بالتنويه بفضل الدكتور عبد الصبور شاهين، فلقد كان أول المتحمسين لتحقيق الكتاب لما له من مزايا، وأرشدني إلى كثير مما ساعدني على تفهم منهجه، وظلت ملاحظته قائمة في اعتبار أنَّ (كتاب الألفاظ) لابن المرزبان الباحث هو من مقدمات فن المقامة مع اختلاف في المنهج، وبُعْدٍ عن سجع المقامات. ثم شكري إلى الأساتذة الأجلاء والإخوة الكرام السّادة: بلال زهدي الجيوسي، وعاطف الخصاونة، ومحمد الأمين أبو المكارم؛ فقد ساهموا بحظٍّ في أن يرى هذا الكتاب النور، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء.

والله أسأل أن يُقيل العثرة ويُجنِّب الزَّلل ويهدي للرُّشد، وأن يرفع لغة قرآنه العربية إلى ما يليق بها،،،

وَكَتَب حامد صادق قنيبي

الظهران في شعبان ١٤١١هـ

شباط ١٩٩١م


كتاب الألفاظ

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل 1

[illegible] انَّ احقَّ انْ اجدّ وانَّ احرى انْ اجهد 2
[illegible] ان اخطل ان اقضى ان اوجب • ما افتتح به 3
[illegible] النطق ما قُدّم امام الكلام ما جعل صدرا 4
[illegible] به الحاجة ما لقيت به النعمة ما قوبلت 5
[illegible] به الطلبة ما نيلت به البغية ما استوجبت 6
[illegible] به المزيد ما استزيدت به المواهب 7
[illegible] ما استمريت به الزيادة ما استنزل به 8
[illegible] معرض الثناء ما ازدلف به اليه ما لوفيت 9
[illegible] لله على نعمه شكرا لله على منته الثناء 10
[illegible] له الاشادة بذكر نعم الله النشر الجميل بالا 11
[illegible] اعطاء الله المثوبة بفواضل جاء الله النهوض 12
[illegible] وايه التعظيم لنعم الله • فلله الحمد كفاء اياديه 13
[illegible] الصافي هبته وله المنة الموازية انعامه 14

دد

ولله الثنا الجازي افضاله وله الثنا المقترب من نيله ١

وصلى الله افضل صلواته ازكى صلواته اسنى صلواته انمى صلواته ٢

اعم صلواته اتم صلواته اوفى صلواته ادوم صلواته اخلص ٣

صلواته اوفر صلواته اكمل صلواته اشرف صلواته انور صلواته ٤

على امين وحيه على خاتم رسله على مبلغ رسالاته على ناصح امته ٥

على حامل حكمته على المضطلع بما حمل على الناهض بما ندب اليه على ٦

خيرته من خلقه على حبيبه من بريته محمد واله. هذا ٧

كتاب جمعناه ضروبا الفناه فنونا وضعناه اجناسا فصلناه ٨

فصولا نوعناه انواعا صنفناه اصنافا بوبناه ابوابا ٩

من الفصول المتسقة والشذور المنتظمة والالفاظ ١٠

المختلفة والمعاني المتفقة من كل كلمة نادرة وشوارد ١١

مؤتلفة وفوائد مستعذبة من الفوائد ونظائرها من ١٢

الشرائد وقرائنها. لمنقطع القرين عزيز النظير قليل الشبيه ١٣

لمفقود الكفو لمعدوم المثل لواحد دهره لنسيج وحده ١٤

لفريع عصره لفريد زمانه. ذي الجاه العريض والاصل ١٥

1 بالبكاء باب ـــــ مو نبرئ ويتبح وتكشر ويجر ويا شو وتحر
2 ويلد وي ويدادي وينفع وابتر وبعرف ونيكر برفع ويعنع يطيه
3 ويويت خلي وبرخيش وبسي بجود ويحل بسنح ويضن بغي مو نجله
4 باب ـــــ جاف نفسه واتاع قلبه ولحيف فواده وادبر
5 جانه وتعب باله وخففت احشاوه وولهت لبه وطاز عقله
6 باب ـــــ ايادي زايده وقسم كامله ومواهب تامة وجوايز
7 جمة ونعم جمة وعطايا وافية ومنح تامة تم الكتاب ـــــ
8 بحمد الله تعالى وعونه ولله الحمد اولا واخرا باطنا وظاهرا على
9 الائه ونعمه وجوده وكرمه وعلى كل حال من الاحوال
10 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الاكرم وعلى آله وصحبه وتابعيه
11 وحزبه جعلنا الله من امته وحشرنا في زمرتهم
12 وغفر لمنشيه وصاحبه ومحرره وكاتبه
13 والناظر فيه امين امين امين [illegible]
14 كيل [illegible] وذلك [illegible]
15 [illegible] التاسع والعشرين من شهر [illegible] ـــــ

٣/١٨١ ب

ورده من مدار وباده كاره ورق امتداد الزمان عاليا الحديم التراب

عن مصطفى وتكريم الاسم

١

كتاب الألفاظ تأليف الإمام الأجل أبي منصور سهل
ابن المرزبان الأشل النهاوندي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم . وهو حسبنا ونعم الوكيل

ان اولى . ان احق ان اجدر ان احرى ان احجى . ان

اخلق ان احظى . ان اقضى ان اوجب . ما افتتح به

القول . ما بدي به المنطق . ما قدم امام الكلام . ما

جعل صدرا لكل كلمة . ما تنجزت به الحاجة . ما تلقيت

به النعمة . ما قوبلت به الصنايع . ما استنجحت به

الطلبة . ما نيلت به البغية . ما استوجبت به التمام

ما استحق به المزيد . ما استزيدت به المواهب .

ما استديمت به النعمة . ما امتريت به الزيادة .

ما استنزل به الظفر . ما تقضي به مفترض المنن

ما ازدلف به البر . ما كوفيت به الالآء . حمد الله على نعمه

شكر الله على مننه . الثناء عليه بما هو اهله . الاشادة

بذكر نعم الله . النشر لجميل الآء الله . الذكر لجزيل عطاء

الله . التنويه بفواضل حباء الله . النهوض بواجب حق

الله . التعظيم لنعم الله . فلله الحمد كفاء اياديه . وله

الشكر المضاهي مننه . وله المنة الموازنة انعامه

وله الثناء المجازي افضاله . وله الدعاء الممتري مزيده

وصلى الله افضل صلواته . ازكى صلواته . اهنا صلواته

انمى صلواته . اعم صلواته . انم صلواته . اوفى صلواته

ادوم

بلايك، وتشفع به متقدم اخايك، وتنظم به ماضي معروفك، وتشيع به قديم اياديك، وتضيفه الى سائر منك، وتطلب بنظايره من نعمك، وتجدد به سالف تفضلك، وتشيد به مشكور الايك، وتوكد به ما فرط من برك، وتلحق اخر نعمتك باولها باب هدف للمكروه، وغرض للمحذور، ونصب للنوايب، وعرضة للمصايب باب

رتع غير مرتع، وكرع غير مكرع، ولجا الى غير ملجا، وفزع الى غير مفزع، ولاذ بغير ملاذ، واستظل بغير ظل، وحل بواد غير ذي زرع، وطمع في غير مطمع، وحرص على غير حرص، وحاول غير منال، ورام ما لا يدرك باب

فاضت دموعه، واستبقت عبرته، واستهلت مدامعه، وانسكبت مقلته، وا[illegible] رقت عيناه، وذرفت ماقيه، واجهش بالبكاء باب هو يبري ويشج، ويكسر ويجبر، وياسو ويجرح، ويدوي ويداوي، وينفع ويضر، ويمر ويشكر، يرفع ويضع، يطمع وييس، يحلي يمر، يحسن ويسي، يجود ويبخل، يسمح ويمنع، يفي ويخلف باب خانت نفسه، وارتاع قلبه، ووجب فواده، ودعر جنانه، ورعب باله، وخفقتا حشاه، وولد لبه، وطار عقله باب

ايادرايه، وقسم خاطره، وتراجعت، وجاز موقفه، ونفد

سلام كأيام الحبيب التراجع ... وإلا فالحان الحمام السواجع
وإلا كعود الغمض في جفن عاشق ... فينعم بالآبا بجفون الهواجع
ومثل الشفا يهدى السقيم به وقد ... أتى بدواء نافع الداء ناجع
إلى يوسف الشهم الذي هو لم يزل ... فريداً بفكر للكمالات راجع
وفضل به الاعدا أقرت بأعين ... لكل فتى ناواه منهم فواجع
عليه تحيات مدى الدهر ما انثنت ... غصون إليها قد شدا كل ساجع

فكتبت إليه مجيباً عن ذلك في صدر مكتوب صدرته يتقول من الوزن والقافية وفيها لزوم

سلام كأنفاس النسيم المراجع ... وإلا كأجفان الحبيب الهواجع
وإلا كلطف الورد كلله الندى ... يرد في ناديه لحن السواجع
ومثل اللقا بعد الصدود على الجفا ... يعيد هوى صب إلى الوصل راجع
إلى العالم المفضال عبد الغني من ... يشار لعلياه بأعلى الأشاجع
هو العلم الفرد الذي قد رقى إلى ... ذرا علم حق منه للحق راجع
وجمع كمالات ترى كل عارف ... سعى نحوها بجفوله بين المضاجع
أقمت له في كل علم مجيدة ... وفي النظم والمنثور سل كل ساجع
لقد جاءني من نظمه عقد لؤلؤ ... فأيقنت أن السعد أمسى مضاجعي
فأهدي به أنواع التحية دائماً ... مدى الدهر ما راق الربا شدو ساجع

فان تك قبل التاء ياء فكتبه بياء وان فهو يكتب بالالف

اذا الفعل يوما غمّ عنك هجاؤه فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان ترقبل التاء ياء فكتبه بياء والا فهو يكتب بالالف

لكرية الفقير السيد يوسف الشامي غزله

اخطأت اذ كان القياس فاسدا
سعت جدواك بحور العطا
وانت تعطي معدما وواجدا
يعطي وبوم شرّوا جدّ
حمدا وشكرا منشئا لي حاصدا
مزرع النعمة عندي لم تزل
لديك اذ كان الزمان باندا
لي دعائي وثنائي باقيا

ولكاتبه الفقير المرحوم عليه

نزهت العلم كي احظى بفوز ولم الهج بزينب او سعاد
ولي نفس تحلّت بالمزايا وبانت ان تحل بالوهاد

ولحرره الفقير عفا عنه الملك القدير

وذي خد يفوق الورد لونا وصدغ لست اصحو من خماره
اذا رمدت عيناي من خدوده له اكتحلت باثمد من عذاره

وقلت معميا في اسم علي

قد زارني من احب ليلا من غير ما خادم ووا شي
فرق طبعا ورام لطفا تعليل قلبي بلا حواشي

[illegible] الروم قد جاء بهتان افتراه على من هو بريء منه

الروم [illegible] وقد اتى بغريب عجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حَسْبُنا ونِعمَ الوكيل

(مطلب في ذكر الله ورسوله ﷺ . . .)

1 x إنَّ أولى . . ؟ . .

(أجدر)

(إنَّ أحقَّ، إنَّ أجْدَر، إنَّ أحرى،

إنَّ أحجى، إنَّ أخْلَقَ، إنَّ أحْظَى،

إنَّ أقْضى، إنَّ أوْجَبَ . .) . .

2 x ما افْتُتِحَ به القول . . ؟ . .

(افتتاح)

ما بُدِأ[1] به المنطق،

ما قُدِّمَ أمامَ الكلام،

ما جُعِلَ صَدْراً لكلِّ كلمة؟ . .

3 x ما تُنُجِّزَتْ بِهِ الحاجةُ . . ؟ . .

(أنجز)

ما تُلُقيت به النِعْمَة،

ما قُوبلت بِهِ الصنائع،

ما استُنْجِحَتْ به الطِّلْبة[2]،

ما نيلت به البُغية،

ما استوجبت به التمائم[3]؟ . .

4 x ما اسْتُحِقَ بِهِ المزيد . . ؟ . .

(استحقَ)

ما استُزيدت به المواهِب،

ما استُديمت به النِعمة،

ما امتريت به الزيادة؟ . .

5 x ما استُنْزِلَ به الظَّفَرُ . . ؟ . .

(نزل)

ما قضى به مفترض المِنَن،

ما ازدُلف به إليه،

ما كوفئت[4] به الآلاء . . ؟ .

6 x حمداً لله على نِعَمِهِ،

(غُرَّة التحاميد)

شكراً لله على منته،

الثناءُ عليه بما هو أهله،

الإشادة بِذكرِ نِعم الله،

النشر لجميل آلاء[5] الله،

الذكر لجزيل عطاء الله،

---

(١) م، ح: بُدي.

(٢) الطِّلْبَة (بفتح الطاء وتكسر وسكون اللام): ما يُطلب. المطالبة.

(٣) م، ح: التمايم. والتَّتِمَّةُ: ما يكون به تمام الشيء، والجمع تمائم.

(٤) م: لوفيت، تحريف. (٥) م: بلاء، تحريف.

التنويه بفواصل حِباء الله،
النهوض بواجب حقّ الله،
التعظيم لنعم الله.

7 x **فَلَه الحمد كِفاء أياديه،**
(له الحمد)

و[1]له الشكر المُضاهي مَنَنه[2]،
وله المِنَّةُ الموازية إنعامه، (م١ أ)
وله الثناء المُجازي أفضالَه،
وله الدعاء المُمتري مَزيدَه.

8 x **وصلَّى الله أَفْضَلَ صلوَاتِهِ..؛..**
(صلَّى الله)

(.. أزكى صلواته، أهنأ صلواتِهِ،
أنمىٰ صلواتِه، أعمَّ صلواته،
أتمَّ صلواته، أوفى صلواته، (ح١ أ)
أدوم صلواته، أخلص صلواته،
أنور صلواته..؛..

9 x **علىٰ أمينِ وَحْيِهِ..؛..**
(أمين وحيه)

على خاتَمِ رُسُلِه،
على مُبَلِّغ رسالاته،
على ناصحِ أُمَّتِهِ،
على حاملِ حكمته،
على المُضْطَلع بما حُمِّلَ،
على الناهِضِ بما نُدِبَ له،
على خيرته مِنْ خَلْقِهِ،
على نجيبه مِنْ بريته..؛..
محمدٍ وآله.

(مطلب في وصف الكُتب البليغة والكُتّاب..):

10 x **هذا كتابٌ جمعناه ضروباً،**
(هذا كتابٌ)

(أَلَّفْناهُ فُنوناً، وَضعناه أجناساً،
فصَّلناه فصولاً، فرَّعْناه أنواعاً،
صنَّفناه أصنافاً، بوَّبناه أبواباً..؛..

11 x **من الفصول المُتَّسِقَةِ،**
(هذا كتابٌ)

(.. والشذور المنتظمة، والألفاظ
المختلفة، والمعاني المتفقة،
مِنْ كلِّ كَلِمة نادرة،
وشوارد مؤتلفة[3]، وفرائد[4] مستعذبة،
من الفوائد[5] ونظائرها،
من الشرائد وقرائنها[6].

12 x **لمنقطعِ القرين..؛..**
(قرين)

(. لعزيز النظيرِ، لقليل الشبيه،

---

(١) لأول مرة يرد حرف العطف بين المترادفات. على أنه لا يلتزم طريقة ثابتة لذلك.
(٢) ح: منته، تصحيف. (٣) م، ح: موتلفه. (انظر مدخل 297 وما بعده).
(٤) م، ح: فوارد. (٥) م، ح: الفوايد. (٦) م، ح: الشرايد وقراينها.

لمفقود الكفوء[1]، لمعدوم المِثْل،
لِنسيج وَحْدِه، لقريع عصره، لِعزِّ زمانه[2]. . . ؛ . . .

13 x **ذي الجاه العَريضِ والأَصْلِ الشريف،**
(كـريم المحتـد)

ذي الـوجـه الصَّبيح والصـدرِ الفَسيح، (م ا ب)
ذي السؤددِ السابغ والمجد الرائع[3]،
ذي المالِ الممنوح والعِرض الممنوع،
ذي الرأي الوثيق واللسان الصدوق،
ذي الغُرَّة[4] اللطيفة والعزمات الرفيعة،
ذي الآراء المصيبة والأفعال الرشيدة،
ذي العِزِّ الأصيل والمجد النبيل. (ح٢ ب).

14 x **الجامعِ أريحْيةَ الشبابِ ونجابةَ الكُهول؛**
(المهيب)

الجامعِ محبَّةَ السادة وبهاءَ[5] القادة،
الجامع الحلاوةَ في الصدور والمهابة في القلوب،
الجامع عقدَ الشَّيْب وبهجة الشَّباب،
الجامع جلالةَ الملوك وتواضُعَ الزُّهادَ،
الجامع وفاءَ الكرامِ وبذلَ الأجواد.

15 x **الذي لا مخرجَ من إرادته ولا انصراف عن موافقته،**
(مُطاعٌ)

الذي لا رُشد في مخالفتِهِ ولا سعادة في مجانبته،
الـذي لا هدايةَ في مباينته ولا إحْرازاً لحظ إلّا بهواه،

16 x **فما اسْتُبدي[6] منه خَفِيٌّ إلا انكشف عن أفْضلِ مأمول،**
(سـديد الرأي)

ولا استُثيرَ منه دخيلٌ إلا أُطْلِعَ منه على أحمد مستثار،
ولا فُحِصَ منه عن مكتوم إلا بدا منه أرضى مطلوب،
ولا بُحِـثَ منـه عن سريرة إلّا

---

(١) م، ح: الكفو.
(٢) العَزّ (بفتح العين وبعدها زاي مشدّدة): رجل عَزٌّ: قوي. أما (الغِرّ) ـ بكسر العين بعدها راء مشددة ـ: الشّـاب لا خبرة له، وهي غِرّ وغِرّة. ج: أغرار.
(٣) م، ح: الرابع.
(٤) ح: العزة.
(٥) م، ح: بها.
(٦) ح: استبرى.

انحسرت[1] عن أسنى مرجو،
ولا فُتِّش مِنه عن مكنون إلّا ظهر منه
أزكى مُنْتَظر،
ولا اختُبر منه مُضمر[2] إلّا برع منه
أجلُّ مختبر،
ولا امْتُحنت منه خافيةٌ إلّا صرَّفت
أجمل أمل،
ولا نُفِثَ منه عُقَد إلّا استبان منه أغبطُ
بادٍ،
ولا بُقِرَ منه عن مَستور إلّا دلَّ على
أحسن مبتغىً،
ولا حُرِّك منه جانبٌ إلّا فاح منه أطيب
طيب،
ولا جُرِّيت منه في غايةٍ إلّا وبرزت في
السَّبق،
ولا شيمت منه مخيلةٌ إلّا ودقت بأشمل
مُزْن.

17 x والله المأمول بأوكدَ يقينٍ. . . ؛ . .

(دعاء ـ الرشد)

والله المسؤول بأخلصِ نيّة،
وإلى الله الابتهال بأمحض[3] طوية،
(ح٣ أ)
والمطلوب إلى الله بأضرع طلبة،
والمرجوُّ اللهُ بأخضع مسألة[4]،
والمرغوب إلى الله بأصدق
رغبة. . . ، . .

18 x أنْ يمنح الرشد،

(يمنح الرشد)

(. . أن يُسْدِي التوفيق، أنْ يخوِّل
التسديد،
أن يُسوِّغ السعادة، أن يَمُنَّ بالصُّنع،
أن يُحْسِنَ الكفاية،
أن يُهدي للرشاد ـ ولا حول ولا قوّة إلّا
بالله.

(مطلب في تصديرات الكتب[5]):

19 x كتابي وأنا من سُبوغ النعم. . . ؛ . .

(. . تظاهر الآلاءِ، اتصال الإحسان،
ترادُفِ المزيد، شمولِ الصناعة،
جميل الصُّنْعِ، جزيلِ الفَضْلِ،
خصائص الكرامة، لطائف الكفاية،
(م٢ ب)

---

(١) بداية الصفحة الثانية قسم ب من مخطوطة المدينة المنورة.

(٢) م: مظمر، تصحيف.

(٣) المَحْض (بفتح الميم وسكون الضاد): كل شيء خلُص حتى لا يشوبه شيء يخالطه. (للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع) و(لبن محض): خالص لا يخالطه ماء. والطوية: النية.

(٤) م، ح: مسلة.

(٥) ح: النصيرات، تحريف. تابع مدخل (50).

تكاثفِ النعمة، تتابع المزيد،

وفورِ الحِباء[1]، فوائد القَسْم[2]،

تواترِ الأيادي، عمومِ المنح،

غرائبِ البرِّ، صنوف العوارف،

فنونِ المنن، حميدِ الحظوظ،

غمورِ العوائد، سني البلاء،

تكاملِ الغبطة، وفورِ التحويل،

تكالفِ التُّحَف، تهافتِ الفوائد؛ . .

20 x فيما لا تبلغُهُ الأُمنيّة،

(تبلغه الأُمنيّة)

(. . لا يلحقه الرجاء، لا يناله التأميل،

لا يحيط به الوصف، لا يوازيه الثناء،

لا يكافئه الحِباء، لا يكْتَنِهُهُ النعتُ،

لا يبلغ مداه إطناب،

لا يستغرقُه إسهاب، لا يأتي عليه خطاب،

لا يُحصيه نشرٌ، لا يجازيه شكر،

لا يدرك له مَدَر[3]،

لا يسمو إليه أمل،

لا يفي به إحصاء، لا يدانيه تعداد.

21 x والحمدُ للهِ موجِبِ الحمدِ بنِعَمِهِ،

(وصف الحمـد)

(. . مُستحقِه بتوفيقِهِ، مُلزمِ الشكرِ بصُنْعِه، (ح٣ب)

مستوجبِهِ بإيزاعِه[4]،

المعين على أداءِ شكرِه،

المنعم على عباده بالفضل،

الموفق للشُّكر، المُسدي للنعم،

المُـولي للقسم، المُليءِ[5] بثـواب المنقطعين إليه،

الواهب لكلِّ سؤلٍ،

المُيَسِّرِ لكلِّ مأمول،

وليِّ الولاية بالدوام،

باذلِ الحمدِ والمثيب عليه،

مسبغِ النَّعماءِ، (م٣أ)

مستحقِ الشكر والثناء؛ . .

22 x حمداً ينتهي إلى رضاه،

(وصف الحمد)

(. . يَبلُغُ مدى[6] واجبه،

---

(١) الحِباء (بكسر الحاء): العطاء.

(٢) القَسْم: بفتح القاف وسكون السين، العطاء.

(٣) المَدَر: الطين اللزج التماسك. والاستعمال هنا مجازي لإفادة المبالغة في تقدير قيمة الممدوح. (انظر أساس البلاغة للزمخشري مادة مدر).

(٤) أوْزَعَ إيزاعاً المال: قسمه. أوزعه بكذا: أغراه به. أوزعه الشيء: ألهمه إيّاه.

(٥) المليء: يُقال هو مَليءٌ بكذا: أي مضطلع به (أساس البلاغة للزمخشري مادة م ل ء).

(٦) م: مدا، خطأ.

لا يقصر دون حَقِّه،
يتقيَّد بكنهِ لازمه،
لا ينقضي إلَّا بانقضاء مفترضه،
يفي بجزيل نِعمه،
يكونُ لحقِّه قاضياً،
لآلائه مُجازياً، بشكرِ عوائده ناهضاً،
لانعامِه موازياً، لإحسانه مكافئاً،
يؤدي حقَّهُ، يوجب مزيده،
لا ينقطع دون استحقاقه،
يكافِئُ إحسانه، يكون لنعمه كَفاءً،
يصعدُ ولا ينفد، يزيد ولا يليد[1]،
لمزيده مستوجباً، ينهض بشكر
أياديه،
يتصلُ برضائه، يمتري مزيدَ نعمائه،
يفي بحقِّ مِنَنِه،
يستمدُّ من نعمته.

23 x وَصلى اللهُ أطيبَ صَلَواتِه . . ؛ . .

(الصلاة على النبي ﷺ)

(. . أقربَ صلواته، أكثر صلواته،
أعزَّ صلواته، أنْفَسَ صلواته،
أرْفَعَ صلواته، أقْرَبَ صلواتِه،
أكرم صلواته، أزلف صلواته . . ؛ . .

24 x على أمينِ وَحْيِهِ،

(الصلاة عليه مع الإفصاح)

(. . خيرته من خَلقِه، نجيبه[2] من بريته،
صفوته من أنبيائه، مفتاح رحمته،
المختار من رُسُلِه، المنتجب النجيب،
الخيِّر المنتخب،
المخلص في المرهَب والمرغَب،
الفائز المطلب، أكرم مبعوث،
أصدق قائل، أنجح مُشَفَّع،
الأمين فما استُودع،
الصادق فيما بَلَّغ، (ح ٤ أ)
الصادعِ بأمْرِ ربِّه، (م ٣ ب)

محمدٍ وآله .

25 x <u>(مطلب آخر في التصديرات):</u>

كتابي عن سلامةٍ خصتني،

(. . عافيةٍ شملتني، آلاءٍ أظلتني،
حياطةٍ كففتني، نعمةٍ عمَّتني،
منن غمرتني، منائحَ تواترت عليَّ،
.فوائدَ اتصلت بي،
قِسَمٍ ترادفت لديَّ،
عوائد تتابعت عندي، فواضِلَ

(١) «يزيد ولا يليد» من صيغ الاتباع (انظر مدخل 495).
(٢) النجيب: الفاضل على مِثْلِه النَّفيس في نوعه. (ج) أنجاب، ونُجباء، ونُجب. والنَّجيبة: مؤنث النجيب.
(ج) نجائب.

جلَّلتني،

مواهِبَ وصلت إلي.

26 x والله أحْمَدُ على ترادفِ تطوُّلِه،

(حمدُ الله)

(.. على شمولِ حياطته،

على تكاثفِ إحْسانِهِ، على سُبوغ نِعَمِه،

على تواترِ مِنَنِهِ، على دوام آلائه[1]،

على جميل ما أبلى، على جزيل ما أولى،

على فاضِلِ ما منح وأغنى،

على رضيٍّ ما حَبا[2] وأسدى؛ ..

27 x وإيّاه أسألُ..؛..

(دعاء ـ المسألة)

(وإليه أرغب، إليه أبتهل،

إليه أتضرَّعُ، إليه أفزع،

منه أرجو، إليه أؤمِّل؛ ..

28 x مُفرِّجُ الكُرْبةِ..؛..

(مُفرِّجُ الكُرْبة)

(مُجَلِّي الغُمةِ، وليُّ كلِّ نعمة،

مؤتي كلِّ حسنة، منتهىٰ كلِّ رغبة،

مُعطي كلِّ فائدة، مُولي كلِّ منحة،

مُسدي كلِّ فضل، مُبلي كلِّ حِباء،

مهدي كلِّ طَولٍ، فاعِل كلِّ خير،

مقيل كلِّ عثرة، واهب كلِّ عائدة..؛..

29 x بأشد الابتهال..؛..

(دعاء ـ صادق)

(بأخلص التضرع، بأصدق النية،

بأمحض الطوية، بأحبِّ ما يُتوسَّلُ به إليه،

بأقرب ما يُزدلفُ لديه، (م ٤ أ)

بأجهدِ الرغبة، بأشدِ اجتهاد،

بأحشد طلب، بأضرع مسألة،

بأصفىٰ سريرة، بأصحِّ عقيدة،

بأتقى دخيلة..؛..

30 x أنْ يُبلِغَكَ أنفسَ الأعمار،

(دعاء ـ أماني)

(.. أطولَ المَدَدِ، أقصى الأمانِ،

(ح٤ب)

غاية الرجاء، مَدىٰ المُهَل،

أعلىٰ الأمور، أرفعَ الدرجات،

أنبه الأقدار، أجدىٰ[3] الرتب،

---

(١) م، ح: الآية.

(٢) م، ح: حبى. حبـا (بفتح الحاء): أعطى. والحباء (بكسر الحاء): المُحاباة. العطاء. مهر المرأة. (المعجم الوسيط مادة ح ب ي).

(٣) الأجدى: الأنفع.

أحظى المعالي، أنفسَ المُحَلِ،
أجزَلَ الحظوظ، أفضلَ المَدَد،
أملى العيش، أبعدَ الآمال،
غاية الهمم..؟..

31 x حتّى يتملىٰ من الأعمار أطولها،
(دعاء ـ أماني)
(..من الرتب أبهاها،من المعالي منتهاها،
من الفواضل أقصاها، من العزِّ أغبطَه،
من القدرةِ أوفاها، من الجلالةِ مداها،
من الكرم أبقاه، من الطُّوْل أدومَه،
من الشُّرف أعلاه، من الحظ أجزله،
من الرجاء أبعدَه، من الصُّنْعِ أجمله.

32 x إنّه وَلِيٌّ ذلك،
(القادر عليه)
(والقادر عليه، والمالك له،
وعلى ما يشاء قادِر،
ولما يحبُّ فاعل، ولما يريدُ مُمْضٍ،
المَليء به[1]، المتسع له.

33 x لِبُعْدِك ـ مداولة الهموم،
(اللوعة)
لتقاذفِ محلك ـ مكابدة الغُلة[2]،
لتنائيك ـ مقاساة العليل[3]،
لترؤحِك ـ معاناة[4] الظمأ إليك،
مناجاة الفكر فيك،
مباينة السّلوِ عنك،
مخالفة النهل[5] إليك،
معاينة الحسرات لفراقك،
دخيل الوَجْد بك، (م ٤ ب)
الاشتغال بمعاناة الصَّبابة،
التوجع على أيام الأُلفة،
التفجيع على ليالي الأُنس،
.. صنوف اللوعة،
فنون الكرب،
أنواع الهموم،
الاكتساب لما جرى به القضاء،
اشتعال نار الحرقة.

34 x ما يوفي علىٰ الوصف،
(يوفي على الوصف)
(.. يزيد على القول،

---

(١) المَليء (بفتح الميم آخرها ياء مهموزة): الغنيُّ المتموِّل المقتدر أو الحسن القضاء. (ج) مِلاء ومُلاء.
(٢) الغُلّة: العطش الشديد.
(٣) م، الغليل (العطش الشديد). (٤) م، ح: ظماء.
(٥) النَّهْل (بالنون المشدّدة الهاء الساكنة): أول الشرب.

يستولي على أمدِ البلوغ،
ينقطع دونه النطق،
يكِلُّ عن تحديده الألسن، (ح ٥ أ)
يفوت جهد الوصف،
يعجز عن الإحاطة به الإطناب،
يحسر دون بلوغه النطق،
يحار في تحديده الوهم،
يضل في تلخيصه الفكر،
تقصر عنه المعرفة،
يقتصد في إنهائه المُسْهب،
يقتصر في تلخيصه المُفْرط،
يستغرق أمد الشرح،
يأتي على كنهه اللفظ،
يُشرف على غاية الاستقصاء،
يُتعبُ أدناه البليغ،
يعيا بوصفه الخطيب،
يكِلُّ دونه النظر، يُفحم المُصْقَع[1]،
يوفي على أمد الكمال،
يعجز عن كنهه الإحصاء،
لا تُعرِب عنه الألسن، لا يقاربه التعديد،
يقصر عن إيضاح حقيقته البارع،
لا يحيط به إغراق المكثر،

لا يبلغه غوصُ الفِكر،
لا يحويه غور الفطن، (م٥أ)
لا يُفهم،
لا يطمع في تحديده الإفهام،
لا يستقصيه التفسير، لا يعرب عنه التعبير،
لا يُدرك الواصف مداه،
لا يفصح به الشكوى،
تنعقد عليه اليد، ينعقد عنه اللسان.

35 x لا أملكُ معه العزاءَ،
ولا أرجو معه السلوة،
لا يواتيني معه الاصطبار،
لا يبقى مَعَهُ التأسي،
لا ألجأُ مَعَهُ إلى الصبر،
تخونني فيه أسباب العزاء،
تخذلني مَعَه عزائم اليقين،
ينبو الصبر فيه عن القلب،
يتمكن الجزع مَعَه من قيادي،
يزول معه لباس التجلد،
يفارق معه عصمةَ الصبر،
لا يساعدني معه الأسىٰ،
لا يقارنني معه الذهول،
لا يواتيني عنده التجمل،

(١) م: المسقع، خطأ، والمِصْقَع: بكسر الميم وسكون الصاد وفتح القاف: البليغ يتفنن في مذاهب القول. وقالوا: خطيب مِصْقَع (عن الوسيط، مادة، ص ق ع).

لا يَحسُن بي معه التعزي.

(مطلب في الإخوانيات ـ الشوق والوداع . . ونحوهما):

36 x خَصَّنا اللهُ بطولِ الأُلفة . . ؛ . .

(طول الأُلفة)

أغنانا عن المكاتبةِ بالمشاهَدةِ،
أنعم على شملنا بردِّ العِشرة،
أمتع أبصارنا بالرؤية، أبهجنا بقربك،
جمع أُلفتنا بالأُنس معك، ملانا الحظُّ منك،
أنصف شوقنا من النأي[1]،
أعاد إلينا أُنس الاجتماع،
قطع عنا مُدَّة التنائي[2]،
أعاننا على شكوى الشوق،
وصل وحشة الفرقة بأُنس اللقاء،
قرن وحشة النزاع بسرور الاجتماع،
قَصَر مدة الشوق إليك، (م ٥ ب)
أذاقنا حلاوة لقائك،
أرعى الله طَرْفي رياضَ غُرَّتكَ،
زاد في ناظري ببهاءِ بهجتك،
أطفأ لفحة التهاجر بنفحة التزاور،
أعقب وحشة النوى[3] بأُنسِ اللقاء،
أشرق الله نجم التلاقي،
أغرب شمس الفراق، شفى غُلَّة الاشتياق،
نفع غليل الاغتراق، أجار من غَرْب النوى،
قرَّب ما تباعد من المدى،
أتاح اجتماعاً وشيكاً،
أغبط الفواتح بسلامة الخواتم،
رمَّ ما شعثته النوى،
أصلح ما أفسده الفراق، أدنى خطاك،
قرَّب مداك، أدنى مزارك،
أروى الظَّمأ، ردَّ الأُنس . . ؛ . .

37 x وعَوَّضَ من وحشة الفرقة اتصال الأُلفة،

(الوصل)

جمع شمل الأُنس بقرب اللقاء،
زيَّن مجالسنا ببهاء طلعتك،
أنعم على أسماعنا بحلاوة نغمتك،
جدَّد ما خَلِق من دواعي الأمل[4] فيك،
برَّدَ غليل النزاع إليك، (ح ٦ أ)
يَسَّرَ النظر إليك،
والى[5] عزيز غُرَّتك، عَجَّل الالتقاء معك،
أدال التلاقي من الفراق،
بدَّل الفرقة بالألفة، جمع السرور بك،

---

(١) ح: النادي، تحريف.

(٢) تَناءَى تنائياً: تباعد.

(٣) النَّوى (بفتح النون آخرها ألف مقصورة): البُعد.

(٤) ح: الألفة.

(٥) ح: والي، خطأ.

سَوّغني الأمل في الدنو منك،
ملأني النعمة بقربك،
أسعدني باجتماعٍ وشيك معك،
جَمعَ بيننا على أرضىٰ الأحوال، (م ٦ أ)
أوشكَ اتصال الألفة، أعادَ حميد عهد الأيام،
تَطَوَّلَ بتقصير مدى الفُرقة،
إنَّه القادر على الفرحة،
الشافي للغُلّة، المُطفي للحُرقة،
المُخمد للّوعة،
المُفرِّج للكرْبة، المُرّوي للظمأ،
المُديلُ من الفرقة، المُجيرُ من البيْن،
الجامعُ للشَّملِ، المؤلف للسعادة،
المزيل للوحشة.

38 x (آخر):
(الرحيل)
(.. أزِفَ رحيلُك،
أفِدَ ظعنُك، أنى مسيرُكَ،
آن شخوصُكَ، حان شسوعُك،
أجَمَّ[1] فراقُك،
أحمَّ نأيك، تدانت نؤاك، قَرُبَ بيْنُك ..؟..

39 x فَسألتُ الله أنْ يرعاك،
(دعاء)
(.. يتولاك، يحفَظك، يحرُسك،
يكلأك، يُبلِغك، يقيك، يحوطك،

40 x وكان مما أعاقني ..؟..
(أعاقني)
(.. حالني، قطعني، دفعني،
حجزني، منعني،
عَدَلني، صَدّني، أقعدني، صرفني،
شغلني،
جذبني..؟..

41 x عن تشيعِك..؟..
(الوداع)
(.. توديعك، اكتحالِ النظر برؤيتك،
التزود منك، مسايرتك..؟..

42 x ضعفُ القلب عن الاستطاعة لذلك،
(الفراق)
رقة القلب عن النظر إلى موقف الفراق، (ح ٦ ب)
عجز النفسِ عن التجلد عن ذلك،
وهْيُ الجوارح عن توديعك،
نُبُوُّ المقلةِ عن سوء[2] رؤية يوم الرحيل،
وجيبُ القلب عن مفاجأة البين،

---

(١) أجَمَّ (بفتح الجيم وبعدها ميم مشددة): قرب ودنا ومثلها أحَمَّ.
(٢) م، ح: سوروية، تحريف.

زوالُ الصبر عن بغتة الفراق،

انبتات التعزي عند التنائي،

تهتُّك الأستار عند نأي الأحباب، (م ٦ ب)

انكشافُ الأسرار عند معاينة الخمول،

وَهْنُ المنة عند اصطحاب الأعنة؛ . .

43 x فزوّدتك من الدعاء وقلت بأيمنِ طالعٍ،

(دعاء ـ فراق)

(. . بأسعدِ نجيحٍ، بآوب سريحٍ،

بطائر ميمونٍ،

بكوكب سعدٍ، بجدٌ سعيد[1]،

بأنجحِ مطلب، بأسر منقلب،

بأكرم بداءة[2]، بأحمد عاقبة،

بمسرَّة الظفر، بكرامة المدَّخر

44 x لا كَبا لكَ مركب،

(دعاء ـ سلامة)

لا أشَبَ[3] لك مذهب،

لا تعذَّر عليك مطلب،

لا هَوَتْ بك قدم،

لا عتب عليك زمن.

45 x سَهَّلَ الله لَكَ العسير،

(دعاء ـ عودة)

أضاءَ لك المقصد، طوى لك البعد،

يَسَّرَ لك الإياب،

كان الله في سفرك خفيراً،

كان لك في حضرك ظهيراً،

رعاك[4] دانياً ونائياً، نَضَّرَ مَحَلَكَ،

سَرَّ بأوبتك أهلك.

46 x أشْخَصَ، أظْعَنَ، أرْحَلَ، أذْهَبَ،

(رَحَلَ)

أعْزَمَ، تَرَحل . . ؛ . .

47 x مضموناً بالسلامة،

(السلامة)

(مصحوباً بالعافية، محوطاً بالكلوءة[5]

آيباً بالنُجحِ، مقلباً بالغبطة،

ثائباً بالسَّعادة، مُوَجَّهاً للخير،

مُزوَّداً أجلَّ المنح،

محبوّاً بألطف اللطائفِ،

غانماً أنفس الذخائر . ؛ . .

48 x في ودائع الله عزَّ وجل،

(دعاءٌ ـ أمان)

(. . ضمانه، كنَفِهِ، حرزه،

ملاذه، (ح ٧ أ)

---

(١) سعيد: سقط من (ح).

(٢) م، ح: بداة.

(٣) أشَبَ: اختلط.

(٤) م، ح: دعاك، تحريف.

(٥) الكَلُوءة (بفتح الكاف وضمّ اللام): يقال عين كَلوءٌ: ساهرة لا يغلبها النوم.

حصنه، جواره، وَزَره[1]، عصمته،

لَجَاه[2]،

مآلِه ؛ . . . (م ٧ أ)

49 x إلى حيثُ تتقاصَرُ أيدي الحوادث عنك،

دعاء ـ أمان)

تتقاعَسُ نوائب أيدي الأيام دونك،

تتضاءَل نُوب الزمان عنك،

تخشى الليالي صولتك،

تهابُ صُروف الزمان بطشك،

ترهبُ الأقدارُ سطوتك،

لا تخاف من المكاره نُبوة،

لا تغيرك الصروف والدهور،

تُساعِفُ السعادة بالمحبوب،

يحبوك الدهرُ بالمأمول.

(مطلب في جواب التصديرات . .):

50 x أمّا مَا وَصَفْتَه . . ؛ . .

(كَشَفَ)

(. . كشفتَه، بيَّنتَه، ادعيته،

شرحتَه، صرَّحت به،

أفضت فيه، فاوضتنيه، نطقت به،

بلَّغْتَنيه، أطنبتَ في نعته،

أسهبت في الإخبار عنه،

غَلَوْت في تحديده . . ؛ . .

51 x من الشوق . . ؛ . .

(الشوق)

(الحنين، النزاع، الصبابة،

الشوق، القرم،

التوقان، الغلة، الغليل، الصدى،

الظمأ،

الأوام، النَهَل، الهيام، الاشتياق،

الوصَب. . ؛ . .

52 x ومِنْ انتهاكِهِ جوارحك. . ؛ . .

(ضعف)

(. وَهَنِهِ قواك، استيلائه عليك،

غلبته على جوانِحِك، نمكنه من قلبك،

ضيق ذرعك به، عجزك عن تحمله،

إتيانه من وراء الغاية، ضعفك عن ثقله،

تسليط الأسف عليك، تقريبه الوحشة معك.

53 x فالله يعلم ويشهد أني منذ جرى القضاء بالفرقة . . ؛ . . (م ٧ ب)

(الفرقة)

(. . حَكَمَ الدهرُ بالنأي،

جرى الطائر بالبين. . ؛ . . (ح ٧ ب)

54 x عُوِّضْتُ بُعْدَك من دنوك،

(البُعد والقُرب)

بُدِلْتُ نزوحَك من مصاقبتك،

---

(١) الوَزَر: (بفتح الواو والزاي): الملجأ.

(٢) اللَّجَاء (بفتح اللام والجيم): الملاذ والحصن والمعقل.

سُلِبتُ أُنسي بمؤانستك، عُدِمتُ
إمتاعي بقربك،
قضَتْ الأيام بالنوى، باعدتني عنك
الفرقة،
فرّق الدهرُ بيننا، امتُحنتُ بشحوط
دارك،
مُنيت ببُعدِ مزارك، بُليتُ بالدهر
المشتت،
فرّقتْ النوى أُلفتنا،
رمتني الأيامُ بسهم الفراقِ؛ . .

55 x قرينُ الوحشةِ . . ؛ . .
(الوحشة)
(. . دائم العَبْرة، صفي الترحة،
طويل الحسْرة،
بعيد الفطنة، عديم السُّلوة، قليل
الخبرة،
محالف الهموم، مخالف السرور،
مقاربُ وجوم،
مجانب حبورٍ، موافقُ داءٍ، مفارقُ
دواءٍ،
عديمُ رقادٍ، أسيرُ سُهاد، مُقاربُ
أسىً،
مزايلُ أسىً، مصافي كرب، منابذُ
صبر؛ . .

56 x ولقد لَزِمَتْ صورتك قلبي . . ؛ . .
(في خاطري)
(. . رأت مثالك عيني،
أدنى المنام شخصك إليّ،
أدركَ عليَّ البُعدُ وهمي،
خُيِّل للتوهم صورتك عني،
صاغَ الفكر غُرتك بقلبي،
أحضرَ الشوق لفظكَ سمعي،
مثّلَكَ الفكر لقلبي، مثلتْ المُنى
خيالك،
أدّت الأحلام نغمتك إلى أُذني،
صوَّرتْكَ الفِكرَ لخاطري، (م ٨ أ)
لم يَزُلْ مثالُك عن ناظري؛ . .

57 x فنحنُ نتلاحظ بالضمائر إذا تعذّرت الأبصار،
(التناجي)
نتناجىْ بذكر القلوب ونتدانى بالأرواح
إذا شسعت وتباينت الأشباح،
نعرف أحوالنا في الغيبة فهي عندنا
كأحوالنا في الحضرة،
نرى على البعاد بعين الفؤادِ إذا شطت
الأجساد، (ح ٨ أ)
نتلاصق بالقلوب إذا تباعدت
الأبدان،
نتـآلفُ بالـوهم للتحـادث إذا نبت
الأشخاص عن التآلف،
نتقـارب بالـود على بعـد المـدى إذا
شحطت بالأشخاص النوى،
نتأمل بعين الوُدّ أحوالنا على
البُعد؛ . .

58 x **لأنَّ ذكرك لصيقُ قلبي،**

(لصيق قلبي)

(. . أنيس نفسي، داعية سروري،

سمير رقادي،

نافي سُهادي، جالبُ أُنسي، حليفي

في الخلوات،

جامع اغتباطي، مؤلف جوري، مزيل

همومي،

مذيب أحزاني، منيب غمومي، مبعد

وجومي،

مقــرِّب ارتـياحـي، كاشف كربتي،

مميط حسراتي.

فأنا قرينُكَ في مصارِفك،

(قرين)

(. . نجيّك في جميع جهاتِك،

زميلك في مسيرك، عديلك حيث

كنتَ،

مقيمٌ معك أينما أقمت،

غائبٌ منذ غبت، ظاعنٌ منذ تحملت،

متصرّفٌ معك حيث تصرّفت،

حليفُكَ قاطناً، (م ٨ ب)

رفيقُكَ مُسافراً، نازلٌ بنزول إذا نزلت،

مترحلٌ إذا ترحلت.

60 x **ولعلَّ الأيام تعقِبُ من وحشةِ الفرقةِ أُنسَ الألفةِ . . ؟ . .**

(المؤانسة)

(. . تعوِّضُ من حسرة التوديع

سرور التلاق،

تظفِرُ بقبح الفراقِ حسن الاجتماع،

تقرِن الكآبة اللازمة بهجة متصلة،

تنفي الهمومِ المتراكمة بغبطةٍ دائمة،

تجود بالأُنسِ وتمنح بالمساعدة، (ح

٨ ب)

تُدني بعد التنائي، تقرِّب بعد التباعد،

تبدِّل من البيْن تصافياً،

تسعِفُ بتداني الدار،

تسهل ما توعَّر سبيله من النظر

إليك . . ؟ . .

61 x **فأمتع بمصاقبتك[1]/ مؤانستك،**

(مؤانستك)

مُفاكهتك، مُجالستك، مُحادثتك،

ملازمتك،

مقاربتك، محاورتك، مسامرتك.

62 x **إذا شخصْتَ فشخصَ معك الأُنسُ،**

(البُعْدُ)

رحلْتَ فرحل معك السرورُ،

بعدْتَ فبَعُدَ لبعدك الصبر،

بِنْتَ فبانَ لبينك المعقول،

نزحْتَ فنأى بنزوحك المجلود،

نأيْتَ فنأىٰ الرقادُ،

خرجْتَ فخرجت النفس جزعاً،

---

(١) أي قُربك. وصاقَب صِقاباً ومُصاقبةً: قارَبَ. واجه.

شحطت فشحط العزاء،
شَطَنْتَ فَشَطَنَ[1] العقل،
استقللت فاستقل التّعزي.

63 x سَهَّل الله ذلك،

(سَهَّل)
(أوشكَهُ، قرَّبَهُ، يسَّرَهُ، أكبَثَه[2]
أصْفَنَه[3]، أنعم به.

64 x (فصل في التهاني) (م ٩ أ)

تظاهَرت تباشيرُ صنعِ الله،
اتصلت الأخبار بمنائح الله،
ترادفت البشارات بفاضل حِباء[4] الله
لاحت مخايل الفلح والظفر،
بدت دلائل الرَّوْح[5] والفرج،
دامت إمارات جميل صُنع الله،
شاعت أخبار البشرى السّارة،
فاحت روائح السرور والجذل،
أرِجَت جنائب جسام[6] الأمور،
تَضوَّع[7] نسيم الروح والراحة،
تتابعت علامات آلاء الله،
توالت شواهد نعم الله،
تواصلت الآثار بجزيل بلاء الله، (ح ٩ أ)
تهافتت أشراطُ تطول الله،
أشرقت طوالع السُّعود،
أسفرت بوادر قِسَم الله،
أنارت براهينُ فواضل الله،
هبت روائح الاغتباط،
أضاءت سوافر إنعام الله،
تواترت الأنباء بجليل تطوّل الله،
برزت سواطع أدلة المسرة،
فاضَ نشرُ البهج والمبرة،
تسايلت فواضلُ إحسان الله،
تقاطرت لوائح تخويل الله،
تعاقبت فرائض تسويغ الله . . ؛ . .

65 x فيما جُدِّد لك . . ؛ . .

(يُسِّرَ لك)
(. . هُيِّأَ لك، يُسِّرَ لك
خُوِّلْتَ إيّاه، مُنِحْتَ إياه،

---

(١) شَطَنَ (بالتحريك): شطنت الدار: بَعُدت. شطن عنه: أبعد في خبث.
(٢) أكبثه: من التضاد بمعنى أزال الغمة والغطاء.
(٣) أصفنه: من صَفَن (بالتحريك): رتّب ونضد.
(٤) حِباء (بكسر الحاء بعدها ياء مفردة تحتية): عطاء.
(٥) م، ح: الروج (تصحيف). والروح (بفتح الراء وسكون الواو): الراحة.
(٦) ح: حسام، تصحيف. وأرِجَ الطيبُ: فاح عبيره فهو أرِج. أرِجَ المكانُ: فاحت منه رائحة طيبة.
(٧) تضوّع تضوُّعاً المسكُ: انتشرت رائحته.

أُسند إليك، فُوِّضَ إليك،
استُكفيتَ مُهِمَّهُ، مُلِّكت زمامَه،
استُنهضت له، أُفضي به إليك،
رُدَّ إليك، اعتُمد فيه عليك (م ٩ ب)
اصطُفيتَ له، نُدِبتَ له، أُخْتِرْت لسياستِه،
جُعلت له أهلاً، أُعطيتَه، حُبيته،
رُفدته، وُلِّيْتَه، أُبليته، أُهلْتَ له،
أُوتيتَه، أُسْعِفْتَهُ، مُنِحْتَهُ، أُتحفْتَ به،
قُسِمَ لك، وُهِبَ لك، وُصِلَ إليك،
أُصير إليك، سُهِّل لك، رُقيت إليه،
احتُبيت له . . . ؛ . .

66 x مِن بلوغ الأُمْنِيَّةِ،

(بلوغ الأُمنيَّة)

من المنزلة المعروفة لك،
من السبب الذي يجمل بمثلك،
من المرتبة الرفيعة، من الحال السنيةِ،
من النعمة الجليلة،
من الموهبة الخطيرة[1]،
من الكرامة الشاملة لطبقات الناس،
من الدرجة الموافقة لأهل القصد.

67 x والحالُ التي هي وإن ارتفعت دون مقدارِك،

(الحَالُ)

النعمـة التي لا تقف عنـد غاية إلاّ جارتها آمالنا فيك، (ح ٩ ب)
الحال التي لم تنلها تخلفاً ولا اختلاساً،
المحل الذي وإن كان فوق الهمم فهو دون قدرك ؛ . .

68 x المنزلة التي تستحقها بكمالك،

(المنزلة)

المحل الذي[2] لا يتعداه أمل طالبٍ راغب العلو،
العلو الذي تستوجبه بسُمُوِّ أخلاقك،
العمـل الـذي نلتـه بجلالتك لأَحَسَنُ رأيٍّ فيك،
النصيب الذي يزيد مقدارك على أجلِّ مقداره،
الولاية التي حلّت بمرتقى الآمالِ والأماني،
الحال التي صَدَقَتْ من آمال الألباء،
الحالُ التي أعادت بهاء المملكة، (م ١٠ أ)
الحالُ التي كانت الأبصار إليها سامية،
الحال التي أصبحت القلوب إليها متطلّعة،

---

(١) م، ح: الخطيوة، تحريف.

(٢) م: التي.

الحال التي غدت النفوس إليها شاخصة،
الحال التي أصبحت العيون إليها طامحة،
الحال التي سميعُ الدعاء متكفِّلٌ بالإجابة،
الفعّال لما يشاء،
المرجو لذلك، المأمول له.

67 x **(فصل آخر تصديرات الكتب):**

كتابي عن عطايا فاضلة،

(.. حظوظٍ كاملة، فواضل متتابعة،
عوائد سابغة، آلاءٍ مترادفة،
عوارف منتظمة، مواهب جمة،
أمور مستقيمة، أسباب مُتَّسِقَةٍ،
أيادٍ متظاهرة، مننٍ متواترة،
نعمٍ متواصلة.

68 x **والله على ذلك أرضى الحمد..؛..** **(الحمد لله)**

(.. وأوفاه، وأزكاه، وأجزله، وأهناه، وأفره،
وأطيبه، وأتمّهُ، وأعمّه، وأدومه، وأسبغه،
وأشرفه، وأزلفه، وأقربه..؛..

69 x **فهو يستحقه،**

(.. يستوجبه، يتصل برضاه،
يمتري مزيده،
يستدعي قسمه، يوجب زيادته،
يزلف لديه، يُقَرِّب منه،
يدْني من حبائه، يديم سوابغ نعمائه،
يهدي فواضل آلائه.

70 x **(آخر منه):**

(كتابي) كتابي وأنا مأنوسُ الجنابِ بالنَعمة،
موصـول الجنـاح بالسلامة، مشمولٌ بلطائف العافية،
مكنوفٌ بفوائد الكفاية، مغمورٌ بأشمل القِسَم،
موفورُ الحظ من المِنَح، (م ١٠ ب)
معمودٌ بأتمّ الفضل، ممنوحٌ بألطف البرّ،
محظوظ بأوفر الرعاية، مقصود بأعمِ البلاء،
محبوٌ بأشمل السعادة،
مصونٌ بأرعى الكلاءة.

71 x **ولله الحمدُ خالصاً،** **(الحمد لله)**

(.. والشكر واصباً، والثناء دائماً،
والنشر نامياً[1]، والدعاء متصلاً.

72 x **(آخر منه...):**

كتابي كتاب راعٍ لعهدك،

(.. متمسكٍ بودِّك، متنافس في خلتك،

(١) م: نائماً، تحريف.

معتصمٍ بفعالك، مشوقٍ إليك،
ضنين بالحظ منك، محافظ على
ودادك،
شحيح على إخائك، لهج بذكرك،
نازعٍ بهواه إليك، واقفٍ بآماله
عليك،
حامدٍ لجميل مذاهبك، صبٌّ إلى
رؤيتك،
غلقِ القلب بودِّك، مائلٍ بالجميع
إليك،
شاكرٍ لتفضلك،
غير معتاضٍ منك ولا مستبدلٍ بك.

73 x (آخر منه):

كتابي وقد استقرتْ بي الدارُ،

(.. ألقيتُ عصا الأسفار،
تبوأتُ طمأنينة القرار،
حللتُ بمنزلة الأمن، مَنَّ الله
بالإياب[1]،
انقلبت إلى الأوطان،
سهّل الله أنس القفول،
يسَّرَ سرور الانقلاب، كشف وحشة[2]
الاغتراب،
أراح من شقة الأسفار،
جمع متباين الشمل،
ألَّفَ متفرق الوصل، (ح ١٠ ب)
أكبت نازح الملتقى، أصقب[4] بعيد
المحل،
قرّب عازب المزار، أدنى إليَّ
الأوطان.

74 x وعرَّفَني الله فيما أبتُ إليه ..؛ ..
(رجعتُ إليه)

(.. رجعْتُ إليه، كرّرتُ عليه،
انكفأتُ إليه، عجتُ إليه،
انصرفت إليه، ثُبْتُ إليه،
عطفتُ عليه، انقلبتُ إليهِ..؛..

75 x أجملَ بلائِه،
(أحْسَنَ)

(.. أحْسَنَ آلائه، أوفى نعمائه،
أجزلَ حياطته، أرعى كفايته،
أحوَطَ حفظِه، أدومَ رعايته،
ألطفَ صُنعه، أحمدَ طَوْله[5]،
أوفرَ إنعامه، أكملَ أياديه،
أشملَ منتِه، أطْوَلَ فضله.

76 x فلَهُ الحمد ومنه اليد،

---

(١) م: بالابات، تحريف.
(٢) ح: وجه.
(٣) ح: ألبث.
(٤) أصقَبَ: قرّب.
(٥) الطَّوْل (بفتح الطاء وسكون الواو): القوة والغلب. الفضل والعطاء. الغنى واليسار.

(الحمد لله)

وله الشكر ومنه الإيزاع[1]،
وله المنن ومنه الصُّنْع.

77 x آخر منه...):
كتابي عَقِبَ غِبٍّ[2]...؟..
بَعْدَ أثرٍ، انحسارٍ، انحيازٍ،
انصداعٍ، ذهابٍ، إماطةٍ،
زوالٍ، عُقبى[3]...؟..

78 x انكشافِ عِلّةٍ نالتني،

(مرضٌ)

(.. سُقْمٍ عراني، مرضٍ ألَمَّ بي،
وَصَبٍ نهكني، عارضٍ أدنفني،
وجعٍ أضناني، ألمٍ أنحلني،
حُمّىً أتيحتْ لي، شكوى أضرّتني،
بلوىً أتحفتني، علل دنف جهدني،
ضنىً خالفني، حُمّى أوهت قواي.

79 x والحمد لله على حاليْ: تذكيره مُمحضا
وتجديده العافية منعماً..؟..

(الحمدُ لله)

على حالي: السَّرَّاء[4] والضَّرَّاء،
الرفاهية والتعب، الخير والضَّيْر،
الجِدّة واللأواء[5]، (م ١١ ب)
الخوف والأمن، النفع والضر،
الغمّ والفرح، العُسْر واليُسْر،
الشِّدةُ والرّخاء، البلوى والنُّعمى،
الشفاء والسقم، النعمة والنقمة،
الضنى[6] والعافية، المحبوب والمكروه..؟..

80 x الذي أقالَ العثرة،

(أقالَ العثرة)

(.. كشف الوصب، (ح ١١ أ)
أحْسنَ العُقبى، أزالَ المحنة،
عَافىٰ[7] وشَفىٰ وصَرف الأذى،
أجْزَلَ الأجر بما ابتلى،
جنَّبنا الرَّدى، دَفَعَ الشكوى، ردَّ البلوى،

---

(١) أوْزَعَه الشيءَ: ألهمه إيّاه. أُوزِعَ بالشيء: أُغري به، فهو موزَع. استوزَع الله شكرَه: استلهمه إيّاه.
(٢) الغِبُّ (بكسر الغين آخرها باء مشدّدة): العاقبة. البُعْد (عَقب غِبَّ: بعد بُعد). والغُبُّ (بضم الغين): ماءُ مدٍّ البحر الطاغي على الشاطىء).
(٣) العُقْبى (بضم العين وسكون القاف آخرها ألف مقصورة): آخر كلِّ شيء. الآخرة. جزاء الأمر.
(٤) السَّرَّاء (بتشديد السين والراء) الرخاء. والضراء ضدها.
(٥) اللأواء: الشدَّة والمحنة.
(٦) الضَّنَى: المرضُ أو الهزال الشديد. سوء الحال.
(٧) عافَى مُعافاةً وعِفاءً وعافيةً (الله): دَفَعَ عنه العلّة والبلاء والسوء (واوي).

رَفَعَ الصُّرعَةَ، وَهَبَ من المرض إبلالاً،
منح من اليأس إقبالاً،
أدومَ رَوْحَ العافية،
لمْ يحرم أجر الاعتلال،
أراح من السقم بالافراق[1].

(مطلب في الجوابات . .):

81 x (مطلب في الجوابات . .):
(وَصَل كتابُك، ورد كتابُك،
أتاني كتابُك . . ؟ . .

82 x أجلُّ وافدٍ إليَّ . . ؟ . .
(أجل وافد)
(. . أغبط واردٍ عليّ، أفضلَ النِعم عندي،
أسنى المواهب لدي، أسعد الطوالع لدي،
أسرُّ الفوائد لي، أَوْلَىٰ النعم بشكري،
أمتع التُحَفِ[2] لطرفي، آنس اللطفِ لقلبي،
آثر البرِّ عندي، أنفس الذخائر لديَّ،
أقرُّ المنن لعيني، أحقُّ مبتهج به،
بحمـدي أجدرَ مغتبط، ثَنائي أجذل واصلٍ إليَّ،
أعزَّ الكتب عليّ، أغبط المنحِ لديَّ،
أسرىٰ مغبطٍ لغمي، (م ١٢ أ)
أجلىٰ مؤنسٍ لكربي، أسْلَىٰ مُسِرٍّ لهمّي،
أبهج البشارات لي ؛ . .

83 x بعد تَرَقُّبٍ لورودِهِ . . ؟ . .
(التَرقُّب)
(. . توقعٍ لوصوله، توكُّفٍ[3] لابتدائك،
انتظار لسبقك إيّاه،
عداةٍ مني لنفسي وتعليلٍ،
تطلّعٍ مني إليه شديدٍ،
استبطاءٍ لتأخره، نزاعٍ لتأخره،
استيحاشٍ لانقطاعه، أسف لبُعد العهد به،
اهتمام مصروف إليه، استزادةٍ وقلقٍ،
تطاول العهد به، تراخي المدة به،
تأميل لتطوعك به، رجاء لنزعك[4] به ؛ . .

84 x فأزالَ خامَ[5] الوحشة . . ؟ . .

---

(١) الفَرَق (بفتح الفاء والراء): والجمع أفراق: الصبح أو فَلَقُهُ. والإفراق (مصدر): التفريق بين أمرين.
(٢) التُحَفُ (بضم التاء وفتح الحاء) ومفردها التُحْفة والتُحَفة: الهدية الشيء الفاخر الثمين. ما اتحفت به الرجلَ من البِرّ واللطف.
(٣) التوكُّفُ: الانتظار والتوقع.
(١) ح: لتبرعك، تصحيف.
(٥) خامَ الوحشة: شدّة الوحشة الوخيمة.

(نفيُ الوحشة)

سرّى عارض الارتياب،

نفى وحشة استولت على القلب، (ح ١١ ب)

أذْهَبَ اكتئاباً تمكّن في الصدر،

زادَ في موقعه بعد العهدِ به؛ . .

85 x **فاسْتَـدمْتُ الله وأسْـدذْتُ واسْتَـدعيْتُ وامتريْتُ أجمل ما خوَّلَكَ،**

(دعاء)

(. . أفضل ما عَوَّدَكَ، أجَلَّ ما أفادك،

أكرمَ ما منحك، أشرفَ ما حباك[1] به،

ألطفَ ما سوغك، أعظمَ ما أعطاك،

أجزلَ ما أولاك، أسبغ ما أولاك،

أوفىٰ ما أصفدك، أوفرَ ما منحك،

أكملَ ما أرفدك.

86 x (آخر منه . .):

(وصل كتابك)

وصل كتابك الذي افتتحْتَ به البِّرَ والصِّلَة . . ؛ . .

جدّدْتَ به عندي الأيادي،

وَفَرّتَ حظي من السُّرور والبهج،

سبقت به إلى ما هو أشبه بك من الفضل،

كَنَفَ[2] عندي اليد والمِنَّةِ،

أرفدتني به أعظم البهج والمسرة،

أعذَتَ به عهدَ الأُنسِ والمبرَّةِ،

جلبْتَ به الغبطةَ والحبور،

أَنَسْتَ به القلبَ، أمتعْتَ به الطَرفْ،

أوجبت به الشكر، استوجبت به النشر،

أهديت به الطَّوْلَ والقِسم،

ابتدأت به البرَّ والصِلة . . ؛ . .

87 x **فَحَلَّ مني محلُّ الماءِ من ذي الغُلَّةِ[3]،**

(المنحة بعد المحنة)

(. . الشقاء بعقب السُّقَم،

الأمن من الخائف،

البُشرى بعْدَ النَّعِيّ[4]،

النُّعمىٰ إثر البلوى، النعمة بعقب النقمة،

الوجدان بعد الضلال،

الإرخاء من المخنوق والماء من الغاص،

النجاة من الهلاك، العافية غبُّ الضنى،

الإفراق من الدنف، الهداية من الحيْران،

---

(١) حباك: أعطاك.

(٢) كَنَفَ (بالتحريك): صان وحفظ وحاط.

(٣) الغُلّةَ (بضم الغين): العطش الشديد.

(٤) النَّعِيُّ: رفع الصوت بما يسوء.

الـزلال من الـظمـآن، الـوصـال من المهجور، (ح١٢أ)
الدواءِ من الداء، الوجدان من الفاقة،
الثمد[1] من الناهِل[2]،
الحَبْرةُ[3] بعد العبرة،
المنحة بعد المحنة..؟..

88 x **فحمدْتُ الله على ما أهداه من خبرك،**
(حَمْدُ الله)
(. أنبأ عنه من سلامتك،
أخبرَ عنه من عافيتك،
علىٰ نِعَمِهِ عندك، على مواهبه لديك،
على ما جمعنا عليه، على ما يُسهِّله لك، (م١٣أ)
على ما أنعم به عليك،
على الموهوب به من جميل عطائه،
على ما يسّره من الدفاع،
على ما أبلاه من الحياطة،
على ما منحه من السعادة..؟..

89 x **حَمْدَ مستزيدٍ من إحسانه،**
(حَمْدُ الله)
(.. حَمْدَ مخلصٍ فيه النية،
حَمْدَ رافعٍ إليه الرغبة،
حَمْدَ مستدعٍ أحسن المزيد،
حَمْداً يكافىءُ نعمه، حمداً يرتبط قسمهُ،
حمداً يحرس آلاءه، حمداً يجاري بَلاءَهُ،
حَمْدَ مَنْ توفر من النِعَم نصيبه،
حَمْدَ مَنْ أحرز حَظَّه،
حَمْدَ مَن قسِّم سلامتك محِوزٌ له،
حمد من غَنِمَ عافيتك مقصور عليه،
حمداً يوجب لديه مزيتة،
حمداً يفوق حمد الحامدين،
حمداً يقوم بالواجب.

90 x (آخر منه..):
(وصل كتابُك)
وَصَلَ كتابُك فارتحْتُ لوروده..؟..
(.. سكَنْتُ إلى مضمونه،
استبشرت بوفوده،
أنست بالنظر فيه، ابتهجت بخلوصه إليّ،
اغتبطت بقرانه، اعتددت بالمنة فيه،
سُرِرْتُ بما تضمنه،

---

(١) الثمد (بفتح مسكون): الماء القليل يظهر في الشتاء ويغيض في الصيف.
(٢) الناهل: العطشان.
(٣) ح: الحسرة. والحَبْرة (بفتح الحاء وسكون الباء): السرور، ومنها الحبور.

استعظمت قدر النعمة به،

اجتذلت بما ناجيتني فيه؛ . .

91 x لما أعربَ عن صدقِ مودتِك، (م١٣ب)

(أظهر مودتك)

(. . نطق بوفاءِ عهدِك،

كشف عن مكنون وُدِّك،

أفصح نصيحة مودتك،

دلَّ على مضمون دخيلتك، (م١٣ب)

ترجم عن خالص ضميرك،

أخبر عن صفاء خُلَّتِك[1]،

أظهر مضمرَ إخائِك، أبانَ مكنون صفائك،

أبدىٰ خفي نيتك، أبان عن صحة طويتك،

نَطَقَ عن محضِ سريرتك.

92 x وسألْتُ الله . . ؛ . .

(دعاء ـ يحوطك)

تَضرَّعْتُ إليه، ابتهلت إليه،

رغبتُ إليه . . ؛ . .

93 x أنْ يحوطَ من غِيَرِ الدهرِ دولَتَك،

(يصونك)

(. . يحفظَ من الزَّوال نعمتَك،

يرزقكَ محبوبَ العافية، يقيكَ محذور العاقبة،

يُجيرَك من صنوفِ المِحَن،

يصونَك من دُوَلِ الأيام،

يصرف عنك صروف الزمان،

يجيرك من رؤية السُّوء،

يؤمنك من فجائع الدهر،

يتولّاك بالحفظ والحياطة،

يُجري أُمورك على المحبّة،

يحلِم لكَ بالرُّشْدِ،

يُعيذك من التبديل والتغيير،

يمنحك فضله، يحفظك من الأذى،

يدرأُ عنك مكاره قضائه،

يدفع عنك سُوءَ بلائه،

يقضي على أعدائك بالذل والقَمْأَةِ،

يحوطك بعين كلاءته،

يَرْعاك من حيث لا ترتقب،

يحرسك من حيث لا تحتسب،

يُسني لك الكرامة من حيث لا تؤمِّلُ.

94 x (آخر منه . .):

(وَصَلَ كتابك)

وَصَلَ كتابُكَ مُجَدَّداً قديم العهدِ . . ؛ .

(. . مؤكِّداً مُتشابك الوُدّ ذكر الحال،

مشتملاً على كلِّ برٍّ،

مُلْزِماً في حقِّك كلَّ حُجَّةٍ، (ح١٣أ)

دالّاً على كلِّ فائدةٍ،

مكملاً بِرّاً مشكوراً، مُحدثاً صلةً وبِرّاً،

(١) الخُلَّة (بضم الخاء): المحبة لا خلل فيها.

مُعَبِّراً عن عهدٍ محفوظ،

مُزيلاً كلَّ استزادةٍ،

شافياً بُرَحاء[1] الغُلَّةِ،

مزيلاً خامَ الشوق[2]، موصِلاً أُنساً،

نافياً وحشةً، مُضَمَّناً آلاءً ونِعماً،

مُهْدِياً سروراً وحبوراً،

عادياً بالنعم على بوادي المنن،

تالياً بالعوارفِ لمتقدم الأيادي،

مُلزِماً مِنَّةً ومقتضياً شُكْراً،

مُقَرِّباً شوْقاً ومُبَعِّداً سَلْوةً،

مُسْدِياً يداً ومُقْرِضاً نشراً،

مؤكِّداً نعمةً وموجباً حقاً،

مَملُوءاً عائدة وفضلاً،

مشحوناً فائدةً وكرماً.. ؛ ..

95 x **فكان سُرُوري به.. ؛ ..**

(سروري)

(.. اغتباطي به، جَذلي به،

حبوري به، ابتهاجي به، استبشاري له،

ارتياحي له، فرحي به؛ ...

96 x **سرورَ الواجدِ ضالته.. ؛ ..**

(نيل المرام)

(.. المُحَكَّم في أُمنيته،

المسعفِ بطلبته،

الناهِلِ بعد نفادِ ثَمدِه[3]،

الواجد ما شجى لفقده،

البالغ غايةَ أملِه،

الظَّافِر بما تعسَّر عليه مرامُه؛ ...

97 x .. **والمدرك ما عزَّ عليه مطلبُه،**

(عزُّ المطلب)

(.. مُنِعَ حِماه، اعْتاص[4] طلبُه،

تكأدت[5] عقبته، بَعُدَ متناوَله،

بَعُدَ متناوَله، حَزُنَ مَسْلَكه،

صَعُب مركَبُه، أَعْجز مُبْتَغاهُ،

امْتَنِع التماسه، تَعذَّر ارتياده،

انعقد انحدارُه، تَعسَّرَ ارتفاعُه،

(م١٤ب)

أهوى هبوطُه، وَعَرَتْ سُبُلَه.

98 x **(آخر منه..):**

وَصَلَ كتابُكَ فَسَرَّ.. ؛ ..

(.. آنَسَ، برَّ، ياعْجَبَ، أَجْذَلَ،

أَبهَجَ، أمتعَ،

أجملَ، زادَ في النعمة، نَقَعَ الغُلَّة[6]،

---

(١) البُرَحاء: الشدة والأذى والمشقة، يقال: «أخذته بُرَحاء الشوق».

(٢) انظر مدخل ٨٤.

(٣) الثمد: الماء القليل (انظر مدخل 87).

(٤) ح: اعتاض، تصحيف. اعْتاصَ الأمر عليه: اشتدَّ وامتنع والتاث عليه.

(٥) تَكَأْدَ تكؤداً عليه الأمر: صعب. وـ الشيءَ: تكلَّفه. وـ الأمر: قاساه.

(٦) الغُلَّة (بضم الغين وسكون اللام): العطش الشديد.

داوَىٰ الظمأ، أطفأ الحرقة،
رَدَعَ البُرَحاء[١]، شفى اللوعة،
بَرَّدَ الغليل، كفَّ من دواعي الشوق،
أزالَ الوحشة، (ح ١٣ ب)
جلبَ السرور، نفىٰ العبرة، أوردَ
الحبور،
آتىٰ كلّ فائدة، أهدىٰ كلّ عائدة،
وفَّر الأُنس، أهمدَ غليلَ النِزاع،
أخمدَ نارَ الحنين. . ؛ . .

99 x وكانَ أجلَّ. . ؛ . .

(أشرفَ)

(. . آثرَ، أوقع، أشرف، أعلىٰ، ألطفَ،
أعظمَ، أكرمَ، أمتعَ، أبرَّ، أسرَّ،
آنس. . ؛ . .

100 x من كلِّ ذخيرةٍ،

(ذخيرة)

(. . مغتنمٍ، منفسٍ، مدخرٍ،
مستفادٍ. . ؛ . .
عرضٍ مقتنىً، عِلْقٍ[٢]
مستطرفٍ. . ؛ . .

101 x بما أودعته من غرائب فضلك. . ؛ . .

(غرائب فضلك)

(. . بدائع برِّك، فوائد إحسانك،
صنوف أفضالك، فنون تطوْلك[٣]،
أنواع تطوعِك، أجناسِ تكرُمك،
لطائفِ أنعامِك، عوائد أياديك،
سارِّ أخبارك، متجدِّدِ سلامتك،
اتِّساق أمرك، انتظام أسبابك؛ . .

102 x وفهمتُ ما تضمَّنته،

(أوْدَعَ)

(. . حملته، أودعتَهُ، حططته،
سطَّرته، لخَّصْته،
أنبأته، أخبرتَه، أعربت عنه، (م١٥أ)
ذكرته، أنهيته، قُلْتَهُ، بيَّنْتَهُ،
كشفت عنه، فصَّلْتَه، وصفته.

(مطلب في الشَّوْق والممادح والثناء):

103 x بي من الشوق إليك،

(. . والنِزاعِ إلى قُربك،
الصبابة إلى غُرَّتك،

---

(١) البُرَحاء (انظر مدخل 94).

(٢) العَلْق (بفتح العين وكسرها): النفيس من كلِّ شيء. (ج) أعلاق وعُلوق. وقولهم: «هو عِلْقُ علم»: يُحبّه ويتبعه، وكذلك: هو عِلْق شرٍّ.

(٣) انظر مدخل 75).

القِرم[1] إلى مُناسمتك[2]،
التشوق إلى مُحادثتك،
الحنين إلى مُثافَنَتك[3] بشدّة،
الصبابة نحوك، بُرَحاء[4] الشوق إلى
مفاكهتك،
غليل الظمأ إلى رؤيتك،
لاعج الصَّدى إلى مفاوضتك،
اللوعة لتراخي المزار بك،
الشجو[5] لتقاذف النوى بك،
الحُزْن لنزوح محلي منك، (ح ١٤ أ)
الوحشة لطول أيّام الفرقة،
التوقان إلى عهد أيّامك،
الأسى على ما يفوت من مشاهدتك،
الاهتمام لشحط دارك،
القلق لتباعد مَزارك،
التذكرِ لعهد مؤانستك،
اللهف على أيّام الألفة،
الاشتياق إلى الاجتماع بك،

الاستيحاش لشطون[6] محلك،
الوجوم لتراخي العهد بك،
تمكّن الوحشة لبعدي عنك،
انتهاك الضنى جوارحي لفراقك،
تسليط الكرب عليّ لنأيك،
مكابدة الحزن لشسوعك،
مجانبة السُّرور لي لنزوحك،
مزايلة الغبطة لحدوث فُرقتك،
تباعد الابتهاج لشطورك،
مخالفة الأسى لشطونك. . . ؛ . .

(م ١٥ ب)

105 x فخلصَ إليّ من ذلك ما يُوازي موقفي في طاعتك؛

(يقارِبُ)

(. . يشاكِلُ محلي من خدمتك،
يضاهي وقوفَ رجائي عليك،
يُسامي شكري نعمتك،
يجازي مشهورَ اصطناعك إيايَّ،
يكافيءُ سالف عهدي[7]،

---

(١) قَرِمَ (بفتح القاف وكسر الراء): اشتدت شهوته. القَرْم (بسكون الراء): السيد العظيم. (ج) قروم.

(٢) ناسَمَه مناسمةً ونِساماً: دنا منه وتشمَّمَه. وتَنَسَّم الريح: تشمَّمها وشعر بالسرور. يقال: تنسم فلان العِلْم أو الخبر: تلطَّف في التماسه شيئاً فشيئاً.

(٣) ح: مثاقتك، تصحيف. يقال يُثافِنُه ويثافِنه، أي يحادثه ويسايره. وإذا جالسه وباطنه ولزمه حتى يعرف دخيلته (المعجم العربي).

(٤) انظر مدخل 94).

(٥) الشَّجْو (بفتح السين وسكون الواو): الهم والحزن. الحاجة.

(٦) انظر مدخل 61).

(٧) م، عندي.

يقارن جميل أياديك،

يقاربُ جليل تفضُّلِكَ، يُشبه وافر برِّك؛ . .

106 x وجاز اغتباطي به حَدَّ الوصف،

(زادَ فرحي)

زاد ابتهاجي على كُنْه الإسهاب،

آلَ[1] جَذَلي به من وراء الإطناب،

استولى حبوري على نهايةِ الوصف،

أوفىٰ فرحي به على التحذير،

جاز أُنسي به غاية النعت،

جاوز استبشاري به حَدَّ الإفراط،

أشرف ارتياحي به على أمدِ الشرحِ ،

(ح١٤ب)

*كَلَّتْ[2] عن تحديد الابتهاج به الألسن،

فات أدنى سروري به أقصى الإغراق،

فاقت استراحتي إليه مُدَّتي الإبلاغ،

علا سروري به غاية الإمعان،

عفىٰ إمتاعي به على غاية الانشطاط،

بلغ استرواحي له منتهى العلو،

زاد بهجتي له عن حدِّ الانتهاء،

بذَّ اجتذالي له قاصية التناهي .

107 x والحمـد لله على ما منحـك من تفضل الوزير وإنعامه،

(دعاء ـ مدح)

(. . أثاب إليك من جميل رأيه وإحسانه، (م ١٦ أ)

على ما منحك ومنح أولياءك فيك،

على عظيم نِعمِهِ عندك،

على ما وَهَبَه لك وفيك،

على ما جدَّ من التكرمة،

على ما خصَّك به من سَني الموهبة،

على ما أنالك من مراتب العُلو،

على ما بلغك من مدارج الفضل،

على ما أتاك من جسيم الطَّوْل[3]،

على ما فيَّده[4] لك من شرائف النِعم،

على ما أسبغه عليك من لباس الكرامة،

على ما منحك من شامِلِ الحِباء[5]،

على ما درَّعك من فنون القِسم،

على جليل ما أمضى فيه تدبيرك،

على لطيف ما فوضْتَه إلى سياستك؛ . . .

---

(١) آل: نقص أو زاد أو صار.

(٢) من (*) إلى (**) نقص من نسخة (ح).

(٣) فِيِّد (فاء بعدها ياء مشدّدة): فيَّده: جعله يفيد.

(٤) الطَّوْل: القوة.

(٥) انظر مدخل (26) .

108 x حمداً يتصل برضاه ويمتري المزيد من فضله،

حمداً يوجب الزيادة من النعمة عليك،

حَمْدَ الواثق بالصُّنعِ فيما تجدد لك،

حَمْدَ المُؤَمِّل إحرازَ الحظِّ بك،

حمداً يكون للنعمة مكافئاً وإلى ارتباطِها داعياً،

حمداً يفضي للحق ويستدعي للازدياد،

حمداً يكون على مرور العصرين،

حمداً يبقى ما بقي الزمان،

حمداً لا تخونه الأيام،

حمداً ينمي على كرور الدهور،

حمداً يزداد في كلّ وقت غضارتُه(**)، (ح ١٥ أ)

حمداً يجدده الليل والنهار،

حمداً لا يطورُ به الجحود،

حمداً يزيدُ ولا يبيدُ،

حمداً لا تُبلي جدتَه الليالي،

حمداً لا تضِرُّ به الحوادث،

حمداً لا تعوق عنه العوائق،

حمداً يُشرِفُ بصاحبه على المزيد،

حمداً يبلغ قضاء الحقِّ ومنزلة الشكر،

حمداً يفضي الازدياد،

حمداً يكون للنعمة ممترياً.

109 x وأسأل الله بأحبِّ المسائل إليه. . ؟ . .

(دعاء ـ ثناء)

(. . بأرجاها عنده، بأقربها زلفةً من إجابته،

بأفضل ما ازْدَلَف مُزدلِف،

بأوجب ما تقرَّبَ متقرِّب إليه،

بأحقِّ ما يُتوسَّلُ به إليه. . ؟ . .

110 x مسألة الراغبِ إليه مُقرّ بزيادة نعمه عليه،

مسألة مجتهدٍ في طلبته فقير إلى إجابته،

مسألة ضِرع في مسألته مخلص لنيته. . ؟ . .

111 x أن يُهنئكَ سَنيَّ هذه النعمة على هذه المرتبة،

(يهنئك)

(. . يُكمل ما خوَّلَك من الزُّلفىٰ، يُضاعف يُضاعف المزيد،

يُسْعِدك بما وددت عليه،

يهنئك النعمة فيما منحك،

يُبلغك مدى آمالك ونهاية أمانيك،

يوزعك شكر ما تولاَّك به من المكانة،

(**) نهاية السقط من نسخة (ح).

يُحسن على ما استرعاك المعونة،

يحفظ عليك نفيسَ النعمة،

يُهنئكَ القسمة فيما جُدِّد ذلك،

يُسعِدُك بالولاية ويهنئك النعمة،

يرعى ما خولك، (م ١٧ أ)

يبلغك أملك، يُسعدك بهذه الحال، (ح١٥ب)

يُوَفِّر قسطك من الفضل،

يعطيك أُمنيتك من الخير،

يقرب بالصَّواب تدبيرك، يُمكنك من الاغتباط،

يُبرِم بالسَّداد أمورك، يصلح بالجدِّ عملك،

يلحق بالقصدِ سيرتَك،

يصل ما جدَّده لك بتضاعف المزيد،

يوفقك لشكر ما تطول به،

يعرفك أتمَّ اليُمن والسعادة،

يعينك على القيام بما ترضاه،

يجمع لك رفق السيادة وحسن الإيالة،

يجمل في الرغبة ذكرك،

يزيدك عُلواً ورفعة،

يجعل عزك في عَلاءٍ بلا انتهاءٍ؛ . . .

112 x أن يُنيلَك من الحظوظ ما لا تعلو إليه خواطِرُك؛

(يُنيلك)

(. . ولا تنالُه أمنيتُك، ولا ترتقي إليه هِمَّتُك،

ولا يبلُغه رجاؤك، ولا يدرِكُه طلبُك،

ولا يتجاوز إليه أملك. . ؛ . .

113 x أن يصل عطاياه على اتصال الزمان لك،

(يديمُ)

(. . يديم منحه إيّاك على كرور الأيام،

يحفظ عليك ما آتاك،

يُعلي في الناس كلمتك،

يعمر الدُّنيا ببقائك، يبسُطُ بالأنعام يدك،

يمتعك أطول الإمتاع،

يهنئك ما أنعم به عليك،

يحرسُ ما تفضل به عليك،

يصرف عيون الغيرِ عنك،

يُضاعف لك النعمة،

يحرز لك حظوظ الخير، (م ١٨ أ)

يجمع لك أقسامَ الفضل،

يحمد لك[1] بَدْءَ أمرك وعاقبته،

يكون لك عوناً وظهيراً،

يهنئك هذه النعمة الجليل خطرها، الرفيع قدرها،

المأمول خيرها،

يهنئك فيما أفضى إليك ويفضي إليك؛ . . .

---

(١) م: يحمدك.

x 11 **وأنْ ينشر عنك طيّب الثناء،**

(ينشر)

يسيِّر[1] لك جميلَ الذكر، (ح ١٦ أ)

يشيِّع لك حسنَ الأُحدوثة،

يخلص لك المحبةَ من رعيتك؛ . .

يحرصهم على موافقتك،

يشرع لهم المنهج إلى طاعتك،

يوطنهُم على بذل الأنفس لك،

يبعثهم على تحمل المشقة لك،

يرعاك فيما استرعاك،

يحفظك فيما استحفظك،

يبلغ بك غاية استحقاقك،

يُصحِّبك الظفر،

يُيَسِّر لك مواتاة الأيام،

يتابع لك الزيادة، يختم عواقبك بالسعادة،

يُسَهِّل لك ما تحاوله،

يطيل في الدولة مُدَّتَك،

يصل بالمزيد نعمتك،

لا نجليك من عزٍّ ظاهر راهن،

يحوط أولياءك بك،

يُذلّ حُسّادك، يقرن البركة نعمتك،

يصل دولتك بالعزّ والسعادة،

يمنّ بدوام ظلك، ينعم بامتداد دولتك،

يبسط بالخير يدك. (م ١٨ أ).

x 115 **فإنْ رأيتَ أن تكاتِبَني بما تكاتِبُ به خواصَّ خدمِك. . ؛ . .**

(تكاتبني)

(. . الناهضين بشكرك، المضطلعين ببناءِ فضلك،

خَوَلَـك[2] وخواص عبيدك واللاجئين إلى فنائك،

المتحصنين بفضلك، الرّاجين لعُلوِّ يدك،

المؤملين ليومك وغدك، المنتظرين لنفوذ أمرك،

الناطقين بنشر محاسِنِك. . ؛ . .

x 116 **الذين اسْتَصْفَيْتَ مودَّاتُهم،**

(المودَّة)

(. . وُثِقَ بودهم، قَوِيتْ سرائرُهم،

صَحت نياتُهم، استُخلصَتْ ضمائرُهُم،

عُجم وفاؤهم، سُبِرَت موادُّاتهم،

اصْطُفِيَتْ خُلَّتهم[3]، اخْتبِرت عقيدتهم،

استُمحِضَتْ[4] نيّتُهم وطاعتهم

---

(١) ح: يسير.

(٢) الخَوَل (بفتحتين): عطية الله من النّعم والخَدَم والحاشية (يستعمل بلفظ واحد للجميع).

(٣) الخُلَّة: المحبة (انظر مدخل 91). (٤) انظر مدخل 16).

117 x (آخر منه . .): (ح ١٦ب)

(دعاء ـ شكر)

الحمدُ لله على تَطوّله[1] . . ؛ . .

(. . على إنعامه، على تفضُّلِه،

على امتنانه،

على إحسانه، على لطفه، على نعمه،

على قِسَمِه، على كرامته، على إسعاده،

على جدواه، على مواهبه . . ؛ . .

118 x **فيما كَشَفَ من الاستيحاش[2] . . ؛ . .**

(كَشَفَ)

(. . أزال من الخذلان،

سَرّى[3] من المحبة،

فرّج من الكُرْبة[4]، حَسَرَ من الغُمّة،

آمَنَ من السُّرْب[5]، انْتَاش[6] من المكروه،

كشف من الهبوة، أقصى من المحذور،

أعاد من الأُنس، وَهَبَ من الأمن،

سكّنَ من الروعة، (م ١٨ ب)

أزاد من الحبور، أهدىٰ من الاغتباط،

أوْلىٰ من الابتهاج، أزلّ[7] من النعمة،

أبلىٰ من الارتياح، أسدى من البهجة،

صَرَف من الكيد، ردَّ من البغي،

خفض من الجأش، سلّم من المكاره،

جلّى من الغمرة، فَتَحَ من الضيقة،

درأ من الوحشة، سدَّ من الخَلل،

أماط من المكروه، كشف من الهموم،

خلص من الأذى، خلّىٰ من السبيل،

أرخى من الخُناق، أرسل من الوثاق،

أطلق من العقالِ، فكَّ من الأسر . . ؛ . .

---

(٢) تطوّل: عطاء.

(٢) اسْتَوْحش: ضد استأْنس أي وجد الوحشة أو شعر بها يقال: «إذا أقبلَ الليلُ استأْنَسَ كلُّ وحشيّ واستوحش كلُّ إنْسيٍّ».

(٣) سَرّىٰ (بفتح السين وتشديد الراء آخرها ألف مقصورة): سَرّىٰ عنه أو عن قلبه: كشف عنه الهم. وسُرِيَ عنه (بضم السين وكسر الراء آخرهاء ياء: زالَ عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم.

(٤) الكُرْبة (بضم الكاف وسكون الراء): الحزن يأخذ النفس (ج) كُرَب.

(٥) السُّرْب (بسكر السين وسكون الراء): الطريق. (٦) انتاش من المكروه: انقذ.

(٧) أزلّ الله نعمه: أسداها. وفي الحديث: «من زلّت إليه نعمة فليشكرها» (مختار الصحاح).

x 119 بعد الهفوة،

(النكبة)

(.. النكبة، العثرة، الحِدَّة،

الورطة، الوَهلة،

المحنة، البلية، الملمة، النازلة،

الحادثة التي أطبقت على القلوب،

أخلَتْ بالآمال، التَبَسَتْ بالنفوس،

أقْذَتْ(١) عيون الأوْداء(٢)،

رفعت نواظر الحُسّاد، غضَّتْ أبصار الأولياء،

كسفت البال، أرزت بالرجاء،

خيّبَتْ الظنون، أحصرت البلية، (ح ١٧ أ)

أدامت الإشفاق، سلبَتْ القرار،

أطرفت العيون، أشعَتْ على المكروه،

أوفت على المحذور، أوجمت القلوب،

شغلت الخواطر، شبَّتْ البُرَحاء(٣)، (م١٨أ)

وردت الصُدور، أهلعت النفوس.

x 120 **وَهَنَّأَكَ الله ما أتاحه،**

(هنّأك الله)

سهّله، قرّبه، يَسَّرَه، أدناه،

أصقبه(٤)، تفضّل به، أزلفه،

أكثبَهُ(٥)، تطوّل به، أنعم به..؟..

x 121 **من انفراج تلك النكبة،**

(انفراج النكبة)

انكشاف غطاء الظلمة،

انصداع الحال الموحشة،

انفكاك عقلة الأسر،

الخلاص من وثاق الحبس،

تسري ظُلَمِ النكبات،

تصرُّمِ مهلة النوائب،

انجذام حبال الكرب،

انفصال أسباب صروف الزمان.

x 122 **ولا أراك الله سُوءاً،**

(لا أراك سُوءاً)

ولا أعاد إليك مكروهاً،

ولا امتحنك ببلوى،

ولا أثاب(٦) إليك شانئاً(٧)،

---

(١) أقذت العينُ: قذت، أي أخرجت ما فيها من رمص ورمت به.

(٢) أوِدَ (بكسر الواو) أوَداً: اعْوَجّ. فهو أوِدٌ، وآوَدَ، وهي أوْداء. ويقال: أقام أوَدَه: قوّم إعوجاجه.

(٣) انظر مدخل 94). (٤) ح: اصفنه، تصحيف. وانظر مدخل (74.).

(٥) أكْثَبَ إكثاباً الشيء وإليه ومنه وله: دنا منه. «اكثبَ إلى الجبل» دنا منه.

(٦) أثابَ إثابةَ الرجلُ: رجعت إليه الصحة، أثابَ الرجلَ: جازاه. أثابه جزاءه: أعطاه إياه. أثابه بالشرِّ: قابله.

(٧) شانَ يَشِينُ شَيْناً: عابه.

ولا ملّك قيادك عدُوّاً،

ولا أفاءَ إليك خِذَراً[1]،

ولا عَطَفَ عليك رَوْعاً[2]،

ولا ردّ إليك محنةً،

ولا رَتَقَ لك[3] فتقاً،

ولا كدّر لك مشرباً،

ولا سلّط عليك شائنةً ولا عوائق.

123 x تَحْدُث حوادثُ،

(تحدث حوادث)

تعوقُ نوائبُ، تحجزُ موانعُ،

تنوبُ حواجزُ، وتعوقُ نوائبُ،

تحجز موانع، تنوب حواجز،

تمنعُ صوارف، تدفع أقدارٌ،

تحول عوادٍ، تصرف شواغل

(م١٩ب)

تصرف شواغل، تعرض عوارضُ،

تصدُّ موانع،

تقع أحوالٌ تحول. . . . (ح١٧ب)

124 x رأيتُ حضورَ بابك. ؛ . .

(السّعي إليك)

(. . السّعي إليك،

المبادرة إلى مجلسك،

مباشرة نعمتك، مشافهتك بالتهنئة،

معاينة اقتسام الله لك،

وورود عَرْصَتك[4]،

الوفود عليك،

الوقوع إلى مستقرك،

الحلول بمحلك، المصير إليك؛ .

125 x أدنى ما فرضَ الله عليّ،

(أقلُّ ما أوجبه)

أيسر ما أوجبه،

أقلُّ ما ألزمنيه،

أقصر ما يحقّ عليّ،

أحقر ما آخذ به نفسي؛ . .

126 x أفضل ما أقْضي به حقاً في واجب مفترضاتك،

(واجب حقوقك)

(. . لازم حقوقك، سالفِ مِنَنِكَ،

متآلد[1] حُرُمَاتِك، متقدم أياديك،

متقدم أياديك، جميل أفضالك،

مشهور اصطناعك، متعارف إحسانِك،

---

(١) الخَذِرُ (من الرجال): الفاتر الكسلان.

(٢) الرَّوْع (بسكون الواو): الفزع. الحرب.

(٣) م، ح: إليك. رَتَقَ الشيء: سدّه أو لحمه. رَتَقَ فتقه: أصلحه. رَتَقَ فتقهم: أصلح ذات بينهم.

(٤) العَرْصَة (بفتح العين وسكون الراء): السّاحة. الفسحة بين الدور التي ليس فيها بناء (ج) عِراص وعَرَصات.

(١) م: متاكد. وربما تقرأ: متآكد. والتليد: القديم، ضد الطريف.

متعالم امتنانك.

127 x **فإن رأيت أن تجعَلني بهذه المنزلة، نصدِّق قولي)**

(.. تنزلَني بهذا المحل،
تصدِّق قولي،
تقرِّر ذلك عندك،
تزيلَ عن وصفي الشّك،
تجلّي عن قولي الرِّيب[1]،
تسري عن تلخيصي الارتياب..؛..

128 x **وتُشرِّفَني..؛..**

(تشرفني)

وتُشرِّفَني، وتزيِّنني، تكرمني،
تنبِّه من قدري، تسرُّني،
تؤنسني، تُمَتِّعني، تسمو، تُنْعِم
عليَّ،
تفضلُ عليَّ، ترتهن شكري،
تستديم نشري[2]، تستدعي ثنائي،
(م٢٠أ)
تستجلب مدحي، تمتري
حَمْدي..؛..

129 x **بالكتابِ بأمرِك ونهيك..؛..**

(بالكتاب بأمرك)

(.. بإخبار سلامتك، بعوارض حاجاتك،
بمهاتك ومآربك، باستقامة
أحوالك،
بانتظام أمورك، بمجاري أسبابك،
بما تعلم تطلّعي[3] واستشرافي[4] له،
بذكرِ ما احتاج إليه، (ح١٨أ)
بالإنبساط فيما يسنح ويعرض،
بمواصلتي بكتبك، بإيناسي
بتعهدك؛...

130 x **فَعَلْتَ،**

(فَعَلْتَ)

(.. أتيت، قدمتَ، تطوَّلْتُ،
أمرت به، أحسنت به منعماً،
مأجوراً، مانّاً، مُثاباً،
مُفضلاً، متكرِّماً، متبرِّعاً،
مُحسناً، مُجملاً، مؤنساً،
سارّاً، بارّاً، مُمتنّاً،
مُغبطاً، مُبهجاً إن شاء الله.

131 x **(آخر منه..):**

(كريمُ الأصل)

قد جَعَلَك الله من نبعةٍ طابت

---

(١) الرَّيْب (بفتح الراء وسكون الياء): التهمة. الشّك.
(٢) النَّشْر (بفتح النون وسكون الراء): الريح الطيِّبة.
(٣) تطلَّع تطلُّعاً إليه: أراده وتطلّبه.
(٤) استشرف استشرافاً للشيء: تعرّض له، واستشرفَ الشيءَ: رفعَ بصره ونظره إليه باسطاً كفه فوق حاجبه

مغارسُها،

أُرومةٍ[1] رَسَت عروقها،

شجرةٍ زكت غصونُها،

فرعٍ شَرُفَت منابته،

مَعْدِنٍ كرُمت علائقه،

جوهرٍ شاعت مكارمُه،

عَرْعَرٍ[2] سبقت فروعُه،

محتد راعت محامِدُه،

أصلٍ نَجُبَتْ مآثرُه،

سِبْخٍ[3] خَلُصَت مناقبه،

رُضابٍ[4] صَرُحت مفاخره،

نَجْرٍ[5] نمت مساعيه،

آصر فضُلت معاليه،

جذْم عمَّتْ محامده،

عنصر اشتملت محاسنه، (م٢٠ب)

منتمي كثرت مناقبه..؛..

132 x فالزيادة فيها زيادةٌ في جوهر الكرم،

(جوهر الكرم)

(.. تظاهرُ في منن ذوي الأفضال،

ذخيرةٌ نفيسةٌ لذوي الآمال،

نعمةٌ كاملة السعادة،

غبطةٌ شامِلة البشاشة،

سُرورٌ يُواجه الأولياء،

وجوم يكيدُ الأعداء،

ارتياح يصل إلى الأحرار،

ابتهاج لذوي الأخطار،

استبشار يلطف محله.

133 x تولى الله نِعَمَهُ عندك بالحراسة الوافية،

الرعاية الدائمة)

(.. الولاية الكافية، الكرامة المتوافية،

السلامة الباقية، (ح١٨ب)

الرعاية الدائمة، الكلاءة السابغة،

الوقاية الشاملة، الكفاية المتظاهرة،

الدِّفاع الكالىء[6]، الحفظ الرَّاعي،

الصُّنْع الجميل، الدِّفاع الحَسَن.

---

(١) الأُورَمَة (بضم الهمزة وفتح الميم): أصل القرن. وقولهم: «هو طيبُ الأرومة»: كريم الأصل. (ج): أُرُوم.

(٢) عَرْعَـر (بفتح العين الأولى والثانية وسكون الراء الأولى): جنس نباتات حرجيّة وتزيينية من فصيلة الصنوبريات، أنواعه عديدة تصلح للحراج والتزيين. (المعجم الوسيط).

(٣) السِبْخ والسُّبْخة: ما لم يُحرث ولم يُعمر من الأرض لملوحته. (المعجم الوسيط).

(٤) الرُّضاب (بضم الراء) فتات المسك. (المعجم الوسيط).

(٥) النَّجْر (بفتح فسكون): الأصل. الحَسَب.

(٦) الكالىء: النسيء، العربون (المعجم الوسيط).

(مطلب في التهاني والتهادي . .) :

134 x وبلغني الخبرَ بهبة الله المتجددة لك ،

(المولود المبارك)

(. . المولود المبارك ، الفرع الطيب ،

السليل الرضي ، الولد الصالح ،

الابن السار ، الثمرة الميمونة ،

السلالة الزاكية ،

النجل الميمون الذي

عَمَر أفنية السيادة ،

أضحك مطالع النجاة ،

جدّد فوائد السعادة ،

زاد في سُواس الرياسة ،

أرسى قواعد السياسة ،

أثبت وطائد الرِّفعة ، (م٢١أ)

أحصَدَ عصم الحُرْبة ،

أوثق عُرىٰ المجد ،

مكّن أركان الفضل ،

وطّد أساس المكارم ،

وكّدَ علائق الشّرف ،

أيّدَ أواخيَّ الكرم ،

أبرد جبال الجود ،

أمرَّ أسباب التَّطوُّل ،

شيد بنيانَ الكمال ،

أحصف مرائر السَّماحة ،

أحكم قوى الرِّجاحة ،

أوثق عُقَدَ العلا ،

رفع دعائم العِزّ . . ؟ . .

135 x جعله الله بارّاً تقيّاً . . ؟ . .

سعيد حميد) سعيداً

حميداً ، ميموناً مباركاً ،

طيباً عزيزاً ، ظهيراً عوناً ،

ناصراً وزراً ، راجحاً ذَوّاداً[1] . . ؟ .

136 x يتقيَّلُ سلفه[2] ؛

(يقتفي أثرهم)

يقتفي أثَرهم ، يسلك مناهجهم ،

يستن بسننهم ، يتبع قصدهم ،

يسير بسيرتهم ، يأخذ أخذهم ،

يُنازع شِبههم ، يتلو مذاهبهم ،

يقتدي بهم ، يهتدي بهديهم ،

يستنهجُ سبيلهم ، يسعى مسعاهم ،

يحذو حذوهم ، ينحو أمثالهم ،

يتخلَّقُ بأخلاقهم ،

يتبصَّر ببصيرتهم ، (ح١٩أ)

يتوخّى أفعالهم ؛

137 x فأنميٰ عددك ؛

(زاد في ثروتك)

(كثَّر ذريتَك ، زاد في ثروتك ،

---

١) الذَّوّاد : الدَّفّاع والحامي .

(٢) أي تشبّه بأبيه .

أراك به غاية أملك،

شَفَعَه بأخوةٍ بررةٍ،

وفّقه لأداء حقّك،

جعله خير خلفٍ،

وهب له تمام الفضيلة، (م٢١ب)

زيّن به العشيرة،

بلّغ به أكدر العُمْرة،

مكّن[1] له رفيع المراتب،

حقّق به فراستك،

أنسأ[2] في أجله؛ . . .

138 x وأوْزَعَكَ[3] عليه الشكر،

أجارك فيه من الثكل،

سَرَّك بفائدته، أسعدك برؤيته،

أطاب عيشك به،

نفعك بعطيته،

ألهمك شكر ما خوَّلَكَ،

واصلَ لك المزيد برحمته.

139 x (آخر منه . .):

(دعاء ـ تهاني)

أطالَ الله بقاءَك رفيعَ القدر،

(. نابةَ الذكر، عالي الكعب،

سعيد الحدّ، عزيزَ الوليّ،

ذليلَ العدوِّ،

سليماً على مرِّ الزمان،

خليّاً من طوارق الحَدَثانِ،

ممنوحاً أجلَّ النِّعمِ،

مبلغاً أعلى الهمم،

مغبوطاً بتتابع الأيادي،

موفورَ القِسَم،

مؤيداً بتولي المِنَح،

مَحْبُواً بفوائدِ الآلاء،

محبوراً بسَنيِّ الموانح،

مَسْروراً بموارد[4] الوَّافجِ[5]،

محجوباً عزيز[6] الدهر،

مَصُوناً من الآفات،

محفوظاً من المصائب الكاربات،

مستوراً بسِتر السلامة،

مبتهجاً بشمول الكرامة،

جَذِلاً باتصال الخير،

ممتعاً بسوابغ نِعَمِه،

مقصوداً بترادُفِ القِسَمِ،

---

(١) م: مكر، تحريف.

(٢) أنْسَأَ الشيء وفيه: أخّره.

(٣) انظر مدخل (20).

(٤) ح: بمواد، تحريف.

(٥) م: عرعيز، تحريف.

(٦) النّوافج، مفردها النّافجة (بفتح النون وكسر الفاء وفتح الجيم): من السَّحاب: الكثيرة المطر. وعاء المِسْك في جسم الظبي. من الرياح: التي تبدأ بشدَّة.

مسعوداً بترادُف الآلاء،

مكلوءاً[1] بحراسة حفظه. (م٢٢أ)

140 x **وأجْزَلَ من العوارفِ رِفْدَكَ[2]،**

أجزل رِفدك)

وأذاعَ بالممادحِ حَمْدَك،

حَماكَ من غِيَرِ الأيام،

وَقَاكَ حوادث الأعوام، (ح١٩ب)

تَوَحَّدَك بفنون الآلاء،

أسبغَ عليك جلابيب النعماءِ،

أبهجكَ بسنيِّ العطاء،

بوَّأكَ كَنَفَ الوقاية،

ظاهرَ لديك بالحُسنىٰ،

بلَّغَكَ في الفضل الغاية القصوى،

حباكَ بالقِسَمِ السَّنية،

لقَّاكَ حُسْنَ السعادة،

رقَّاكَ إلى ذُرْوَةِ المجد،

أزْلَفَكَ بزُلفِ الفضل،

سَوَّغك مَزيد القِسَم،

صانك من حوادث الزمان،

أغبَطَك بانتظام المواهب،

أفادك أفضلَ إفادةٍ،

أفاضَ عليك الفضل،

نَفَلَكَ عوائد المنن؛ . .

141 x **وأوزعَك شكْرَ ما أنْعَمَ به عليك،**

(. . وأدامَ الرَّغبة إليك،

وَبَسَطَ بكلِّ عارفة يدك،

ووفَّر من الفوائد قسمك،

وعمَّرك بفيض النوافل،

رقَّاك إلى أشرف المنازِلِ،

وَصَلَك بحبور الأبد،

بسط لَكَ في كنف السعادة،

مَدَّ عنان طول بقائك،

أكمل بالفضل سرورك،

ظَاهَر لديك الفوائد،

آمَنَكَ من طوارق الحَدَثان،

أيَّدك بترادفِ المزيد،

أبْهَجَكَ ببهجات الفرح،

أراحَكَ من حوادث التَّرح.

142 x **ولا أخْلاكَ من عوائد الأفعال،**

(م٢٢ب)

(دعاء ـ آخر منه)

(. . فوائد النوافل، تباشير السعادة،

تتابعِ الحبرة، دوام المسرَّة،

سر السلامة، تأييد العِزِّ،

مددِ النعم، هنيّ الكرامة،

---

١) أي محفوظاً. كَلأَ: حفظ وحرس. قال تعالى: ﴿قُل مَنْ يكلَؤكم بالليل والنهار﴾.

٢) الرِّفْد (بكسر الراء وفتحها وسكون الفاء): العطاء والصلة، قال تعالى: ﴿بئس الرِّفْدُ المرفودِ﴾. ما يضاف إلى غيره ليعمده. المعونة (ج): أرفاد ورفُود.

جزيل الإحسان، شمول الآلاء،

سُبوغ الإنعام، تحويل الموانع.

143 x **وعرَّفك من بركة هذا اليوم،**

(بركة هذا اليوم)

سعادة هذا العيد،

يُمْنِ هذا النصيحة،

خير هذه الفِكرة.. ؛...

144 x **فيما يتفقُ فيه السرور.. ؛..**

(السرور)

يستتبُ فيه من فرح، (ح٢٠أ)

يتجدد من حبور،

ينتظم من مَسرَّةٍ،

يكمل من مبرَّة،

يتسِق من سعادة،

يتتابع من غِبْطة،

يتواتر من بركةٍ،

يتوالى من كرامة،

يتوافَر من البشارات،

يتكامل من التحيات،

يتظاهَرُ من الولايات؛..

145 x **أفْضَلَ ما عرَّف،**

(أفضَلَ ما عرف)

أجمل ما أعطى، أجزل

أسنى ما جدّد، أجلُّ ما

أكرم ما خوّل، أجذل ما

أهنأ ما أرفد، أشرف ما أ

ألطف ما حبا[2].

146 x **مَخصوصاً ببِرٍّ،**

(مخصوصاً ببرٍّ)

(.. مَحبُواً بكرامة، ممنوحاً فائدة،

مقصوداً عائدة، مُكرَّماً بألطافٍ،

مقرَّباً بإتحافٍ، معهوداً بحفاوةٍ،

مؤثَّراً ببسط، منحولاً يداً،

منالاً مواهبَ، معموداً بعارفةٍ، (م٢٣أ)

مجازىً بنعمة، مُحسَباً نِعماً،

مصطفىً بإزلالٍ، مُوَدَّعاً نيلاً،

معاداً صنيعةً، موسعاً إحساناً؛...

147 x **وأعاده عليك ما أحْبَبْتَ عوده ؛**

(أعاده إليك)

(.. أردْتَ رجوعَه، شئْتَ إيـ

تمنيْتَ كروره، استحفيْتَ[3]

ابتغيْت انكفاءه[4]، ودِدْت أ

رُمْتَ عكوره[5]، انتظرت كرّ

---

(١) أصفد: أعطى مبتدئاً. (٢) حَبا: أعطى.

(٣) أي ألحَّ عليه في السؤال وجَهَده. يُقال: أحفى السؤال، وأحفى الكلام، وفيهما: ردَّوهما واستقه

(٤) أي رجوعه.

(٥) عَكرَ عَكْراً وعُكوراً عليه: كرَّ وحمل عليه. عطف عليه.

ترقّبتَ رجعته، هَوَيْتَ عوده؛ . .

148 x وجَدَّد لك في كلِّ عيدٍ عام يُسْتَقبلُ،

(كل عيد)

(. . صبيحَة تُستأنف، دهر يُؤتنفُ[1]،

حينٍ يطرف، إبّان تُقتبل،

أوانٍ يستطرف، ساعةٍ تدرج،

شهرٍ يمضي، يومٍ ينقضي،

زمانٍ يُتَصرَّم[2]، وقت يُسلَف،

عصر يجلو، (ح٢٠ب)

مُنْقَلبٍ يغير من حظوظ إقْسَامِه،

أسهام تطوّلِه[3]،

إقسام إحسانه، إنصباء فضله،

جدود[4] عوارفه، تقسيط مننه،

سهام قِسَمِه.

149 x هذا ما تسمو إليه همَّتُكَ،

(تسمو هِمَّتُكَ)

يرنُو إليه بصرُك،

يطمَحُ إليه طرْفك،

تسمو إليه آمالك،

يَرتفعُ إليه رجاؤُك،

تعلو إليه أمانيُّك،

يمتدُ إليه تأميلك،

ترتقي إليه طلبتُك،

تنزِعُ إليه بغيتك.

150 x وقد جاءَكَ مثله في غبطة تنمو،

(غبطة تنمو)

(. . بهجةَ تزيد، سرور لا يبيد،

نعمة لا تنفى، حبور لا ينصرم،

سعادة لا تنقضي، نعمٍ لا تزول،

استبشار يدوم، آلاءٍ لا تُحصى،

قِسَمٍ لا تَفوتُ، بلاءٍ لا يُنسى،

مننٍ لا تنقضي.

151 x هذا يومٌ تسمو له العجمُ،

(هذا يوم تسمو له الكرام)

تستعجم فيه العربُ،

تدينُ فيه الأحرارُ،

تسير بسيرته الكرامُ،

تقتفي[5] هديَه السَّادةُ،

يتخلَّقُ بأفعاله النجباءُ،

يأتمُّ بحقِّه النبلاءُ،

يَتَيَمَّنُ به القادة،

يُعْرَفُ بفضلِه السادة[6]،

تقوم بحقه الأخيار. . ؛ . .

---

(١) أي يُستقبل. ائتَنَفَهُ: استقبله. ابتدأه. (٢) أي ينقضي.

(٣) التطَّوْل (بتشديد الطاء وسكون الواو): الفضل والغنى واليسر. المَنُّ.

(٤) أي حظوظ عطاياه.

(٥) م، ح: تقتفر، تحريف. (٦) ح، م: الزادة، تحريف.

152 تشريفاً لقدره . . ؟ . .

(اعترافاً بفضله)

(. . اعترافاً بفضله، تبجيلاً لِخَطَرِه،

تعظيماً لجلالته، إقراراً بنباهَتِه،

تفضيلاً لشأنه، تزكيةً لآثاره،

إحماداً لسُنّته، إيثاراً لاصطفائِه،

ارْتساماً برسُومه، معرفةً بشرفِهِ،

اختياراً لاجتنائه[1]، محبَّةً لعصارته،

اقتداءً بأهله، أخذاً بأدبه.

152ب x كرهْتُ إخلاءَه من إهـداءِ ما ينسجُـهُ اللسانُ، (ح٢١أ)

(كرهْتُ إخلاءَه . .)

يَخُطُّهُ البنانُ، يعضُدُه البيان،

يحُفُّ به البرهان،

تَخبر[2] عنه الفطنة،

تحرِكُه الفكرة، تُبدعُه البديهة،

تعربه المعرفة، يرصفه الذكاءُ،

تلفظ به القريحة،

تنظمُه الآدابُ . . ؟ . . (م٢٤أ)

153 x إذْ كانَ أسرُّ التُّحَفِ،

(أعزُّ التحيات)

(. . أنْفَسَ الطُّرَف، أمتع الهدايا،

آثر اللطائف، أجَلَّ الذخائر،

أعزُّ التحيات، ألطفَ الإغداق[3]،

أشرف الأغراض، آنس الهبات،

أنبل الصِّلات.

154 x فلا زالتِ الأيامُ بِكَ مَنُوطةً،

(ما زالت الأيام)

والنِعَمُ فيك مغبوطَة،

القِسَمُ لديك مربوطَةٌ،

الكرامات عليك مَسبوطَةٌ،

يد الأعداءِ عنكَ مقبوضة،

مساجيهم مدحوضة،

أيديهم عنك مغلولة،

مظانهم فيك[4] مهجورة،

أقاويلهم فيك مرفوضة،

أفعالك بالجميل مذكورة،

آراؤك بالتوفيق منصورة،

أوطانُك[5] بالعزّ معمورة،

أخبارُك بالجميل مأثورة،

فضائِلُك في الناس[6] منشورة،

مناقبك بالفضل مشهودة،

مساعيك بالخير مشكورة،

حوادث الدهر عنك مدفوعة،

---

(١) م: لاجتنابه، تحريف.

(٢) م، ح: يخبر.

(٣) م، ح: الأعداق، تصحيف.

(٤) م: فيه، تحريف.

(٥) م: أوطافك، تحريف.

(٦) م: الياس، تصحيف.

غِيَرُ الدهرِ مفضوضة،

مكائد الأعداء منقوضة؛ . .

155 x ولا زِلْتَ ما اخْتَلَفَ الجديدان[1]،

(اختلف الجديدان)

(. . اصطحب الفَرْقَدان[2]،

تتابع العَصْران[3]،

مرَّتْ الليالي، لاحَ عارض،

هتف حَمامٌ، ذرّ شارقٌ[4]،

دام المَلَوان[5]، حجَّ راكبٌ،

دعا داعٍ ، حَنَّتِ النِّيَبُ[6]،

أورق الشجر، اخْضَرَّ عود،

غرَّدت قُمْرِيَّة[7]، (ح٢١ب)

مشى ماشٍ، سرى نجم،

فاه ناطق، (م٢٤ب)

نعق ناعقٌ،

ما دامَ في طالعٍ عن آفلٍ بدلٌ،

زخر البحر،

خالفت جرَّةٌ دِرَّةٌ[8]،

وافقت يمينٌ شمالاً،

. . في نِعَمٍ تبقى على الزمان،

تدوم على الأيام،

تنمي على الدُّهور،

تبقى على الليالي،

لا تشوبُها الشوائب،

لا تُرَنِّقُها قذىً،

لا تبليها الآفات.

156 x (مطلب في الطلب . .):

مَنْ خَصَّه الله بمثل ما خصَّكَ،

مَنْ سَمَتْ به الهِمَمُ إلى نهاية قدرك،

مَنْ حَلَّ من الجلالة والرياسة محلَّكَ،

مَنْ كان موصوفاً بلين العريكة،

مَنْ كان مشهوراً بكرم الخليقة،

---

١) الجديدان: الليل والنهار.

٢) الفَرْقَدان: كوكبان ينيِّران في بنات نَعْشٍ الصُّغرى، أي الدب الأصغر، وهما المتقدمان المضيئان.

٣) العَصْران: الليل والنهار. الغَداة والعشي: الصبح والعصر.

٤) ذرَّ: نثر. الشارق: الشمس، يقال: أحمر شارق: شديد الحمرة و«ذر شارق» يُروى «لا أفعل ذلك ما ذرَّ شارق».

٥) المَلَوان: طرفا الليل والنهار.

٦) النِّيَبُ: جمع ناب، وهي الناقة السمينة. وفي المثل: «لا آتيك ما حنَّتِ النِّيَب».

٧) القُمْرِيَّة: أنثى القُمْري، وهو ضَرْب من الحمام حسن الصوت.

٨) مثلٌ رِواية (ما خالفت درة جرّة) ـ مجمع الأمثال للميداني ٢/٢٣٢.

مَنْ ارتفعت رتبته وعلا محله،
مَنْ مُكّنَ من النباهة تمكينك،
مَنْ سَهَّلَ الله سبيله إلى قضاء الحقوق،
مَنْ بَسَط الله يدَهُ بالفضل،
مَنْ وَفَّرَ الله حظَّه من العزِّ والرفعة،
مَنْ جَاز الله له معالي الأمور،
مَنْ اصطفاه الله بالنعمة والكرامة،
مَنْ شرّف الله أمره،
مَنْ رَفَعَ الله درجته وأعظم خطرَه،
مَنْ مكَّنَ الله له في القدرة،
مَنْ فَسَحَ الله له في السلطان،
مَنْ تَظاهرتْ نِعَمُ الله عليه،
مَنْ ساعدته القدرة على اعتقاد المنن،
(م٢٤أ)
مَنْ جَعَلَ اللهُ الفضائلَ قرائنه،
مَنْ ندب الله لرجائه كلَّ ذي هِمّةٍ،
مَنْ شَرَّف الله شيمَتَهُ،
مَنْ جَعَلَه بحيث يرعى ذمام الأمل،
(ح٢٢أ)
مَنْ مَحض الله أخلاقه،
مَنْ حَسُنَ أثره على مؤمِّليه،
مَنْ استنارَتْ مناقبُه،
مَنْ لان كنفُه للراغبين،

مَنْ انبسط وجهه للطالبين،
مَنْ حَنَّتْ ضلوعه على المؤملين،
مَنْ بَعُدَ صوتُه في المنعمين،
مَنْ تراخت غايتُه على المنقطعين،
مَنْ ظهرت صنائعه على المتحرمين،
مَنْ أحظاه الله بمكارم الأخلاق،
مَنْ جَمَعَ الله فيه محاسن النِعَم،
مَنْ خَصَّه الله بفضائل القِسَم،
مَنْ طالت غايتُه عن مجاراة الأكفاء،
مَنْ فات شأوه[1] مقارنة النظراء،
مَنْ زاد عفوهُ على جُهد الكرام،
مَنْ جعله اللهُ للمعالي في ذرى الأخطار،
مَنْ غدا ملحوظ المنزلة في الأحرار،
مَنْ انتظمت له مناقبُ الفضل،
مَنْ عَظُمتْ صنائعه على الراغبين،
مَنْ صَيَّره مترع الآمال،
مَنْ عَلا محلُّه على أهل زمانه،
مَنْ جاوزت رتبتُه الرُّتب،
مَنْ وَسَّع الله في الكرم أخلاقه،
مَنْ كرَّم الله في السماحة نفسَه،
مَنْ أودعه الله في الإحسان ما أودعَك،
(م٢٥ب)
مَنْ أولاه من المنائح ما أولاكَ،

---

(١) م، ح: شاده، تحريف.

مَنْ أفاده الله من الجلالة ما أفادكَ،
.. أَسْرَعَتْ إليه هِمَمُ الراغبين،
تنافسَتْ فيه آمال الطالبين،
امتدتْ إليه أعناق المتوسلين،
سمت إليه هِمَمُ المؤملين،
اتصلت به أسبابُ المتصلين،
عقلت بِهِ حبال المنقطعين،
طمحت إليه أبصارُ الراجين،
نزعت إليه آمالُ العافين،
(ح٢٢ب)
انتهى إليه الرجاء،
وَقَف عليه الأمل،
تتابَعَتْ إليه الرغبةُ،
اتُّبِعَ خيره[1] الطَّالب،
انتجَعَ رفدَه المنتجع،
أَمَّلَ فضلَه المؤمل،
شام مخيلته الراجي،
رجا عائدته المتوسل،
استُنجحتْ به الرَّغبات،
صُدِّقَتْ به الظنون،
توجهت إليه الحرمات،
ترقّب[2] أيامه العاني،
لزِمَه قضاءُ الحقوق،
طالبته الرَّغبة بالنجاح،
اعتمد عليه المنتجعُ،
أَمَّلَ رفده المستميح،
يتسُّر مرامه على المسترفِد،
اقتصر على رجائه المجتدي،
حمَّلَه حقّ ثقته الواثق،
أعلق به سببه المتسبب،
ارتاد معروفه المرتاد،
ترصَّدَ علو يده المترصد،
انتظر نفوذ أمره المنتظر،
استظهَر به على دهره المُستظهر،
وقف في ظلِّهِ الحرُّ، (م٢٦أ)
شفع إليه بالتأميل المستشفع،
اتَّصل بحبله المُتَّصِل.

157 x وَحَقِيقٌ،
(جدير)
(.. حَجٌّ قَمينٌ[3]، خليق،
حظيٌّ، جديرٌ، مستاهِلٌ، مستحقٌّ،
محقوق، أهلٌ، موضِعٌ، معدن،
مَحَلٌّ،
حَرِيٌّ، جَرِيء..؛..

158 x مَنْ انتجعك،
(أحسن الظن)
(.. أَسْلفك، أَحْسَنَ الظَّن..؛..

---

(1) م: خيرة، خطأ.
(2) م: توقب، تحريف.
(3) أي: جدير.

159 x توسَّلَ إليك،

(توسّل إليك)

(.. أقامَ الرجاءَ مقام الحُرْمة،

أحَلَّ ثقتَه بك،

انقطع برجائه،

وجّه[1] أمله نحوك،

استظلَّ بكنفِك، ألزمك تحقيق ظنه،

حمّلك حقَّ الثقة، شام مخيلتك،

ارتادَ معروفَك، استعطف جودك،

(ح٢٣أ)

مَتَّ بتأميله إيّاك،

دخَل في جُملةِ خَدَمِك،

تخطّى الرقابَ إليك،

اختارَ التفيُّؤ بفيئك،

بَذَلَ وجهه لك،

عَدَلَ ثقته إليك،

أنزل ظاعنَ الرّجاء بك،

وَثِقَ بحسن قبولك،

توفّرت محبته لَك،

أرتع أمله ذُراك،

صرف عنان رغبته إليك،

علم أنّكَ[2] واحدُ زمانك،

قطع أسبابه إلاّ من طاعتك،

استقلَّ المِنَّة إلاّ منك،

لم ينتظر فُسحةَ الأمل إلاّ قِبَلك[3]،

هضَم نفسه فيما يرضيك،

جعلك مراد فكره،

استحق أن يجيرَه بلطيف ذكرك،

أن تستكنَّه ذُراك،

تعلُّقه حبلك، تنصفَه من الزمان،

تخُصَّه بلطيف عنايتك،

تشمله بخاص معروفك،

(م٢٦ب)

تعينه على كَلَبِ دهره،

تنيله معروفك،

تغمره ببسطِك وإيناسك،

تصونَ وجهه عن المسألة،

تُبَلِّغه ما يستحق من الأمنيّة،

تُديلَهُ من النوائب،

تُولِّيَهُ جميلاً يُشاكِلُك،

تُشَرِّفَه بتطولك،

تَبُثَّ في جميلَ أثرك،

تسمَه باصطناعِك،

تُنجيَه من مخالب الأحداث،

تُؤمِنَه من افتراض الأيام،

ترعى له مُتَقدِّم ذرائعه،

توفيه كُنْهَ حقِّه،

---

(١) ح: وجد.

(٢) م، ح: إنه، تحريف.   (٣) قِبَل (بكسر القاف وفتح الباء)، قِبَلك: عِنْدَك.

تحفظَ له حُرُماتِه،

تقابلَ رغبته النجاح،

تعتقد عنده المنّة،

تنهض بعباءِ أمله،

تضطلع بذمامِ حرمتِه،

تتاشه من خطوبِ الدهر،

(ح٢٣ب)

تصلَ جناحَه بحبلك،

تقفَ به في ظِلِّك،

تنبهَه من الخمول،

تظفرَ بحظه،

توجبَ له الحقوق،

تتَحرّى صلاحَ حالِه،

تشفَعَ ذمتَه فيه.

(مطلب في المحاسن والمناقب . .):

160 x إذْ كُنْتَ للفضل مَعْدِناً؛

(كريم الأصل)

(. . للحرية تماماً، للمعالي نظاماً،

للرياسة أهلاً، للأحرار قِواماً،

للنباهَة أصلاً،

للمكارم فرعاً في الملمات،

ذخراً للفضل،

معدناً للحرية والمروءة،

موضعاً للجلالةِ، عَلاءً للمناقب،

مختنِماً للمآثِر، مدخراً للسيادة، ركناً للعفاة، معتمداً للطُّلاب، مُلجَأً للإحسان، مُؤَمَّلاً ليسير الحق،

موجِباً للأمنية، (م٢٧أ)

متنزِعاً[1] للظُّنون،

مُحَقِّقاً للمدائح، مُصدِّقاً للراغبين،

حصناً للمختبطين،

ملاذاً لأولي الحاجة،

معقِلاً للمسترفدين، موئلاً للمنقطعين،

معاذاً للطالبين.

161a x فلا زِلْتَ مأمولاً في حال القدرة،

(مأمول الرجاء)

لا زلت مرجواً في حال العثرة،

لا زلت للآمال نُجعةً،

لا زلت لحسنِ الرُّجاء قبلةً،

لا زلت محقق ثِقة ومقتنىً مكرمة،

لا زلت مقلَّدَ منَّتِه ومستودع شكره،

لا زلت تستعبدُ رقاب الأحرار،

لا زلت تثبت مودتك في قلوبِ الأخيار،

لا زلت تستريحُ صفقة الشكر،

لا زلت تودِّعُ الأنامَ علائق المنَّة،

---

(١) ح: مشرعاً، تصحيف.

لا زلت مرغوباً إليك. مأمولاً ما لَديْك،
لا زلت في كلِّ مُلِمَّةٍ مُعيناً،
لا زِلْتَ من كلِّ نَكْبةٍ مجيراً،
لا زلت في كلِّ فضيلةٍ قَميناً،
لا زلتَ على الإحسان مُقْتَدِراً،
لا زلتَ من التبديل مَصوناً، (ح٢٤أ)
لا زلت على كلِّ منقبةٍ مُعاناً،
لا زلت راغباً في المعروف،
لا زلت مأذوناً لكَ في اعتقاد خوالد المنن،
لا زلت مُعاناً على ادِّخار المحامد،
لا زلتَ باسِطَ اليد باصطناعِ المحامد،
لا زلت سَنِيَّ الحظِّ في الفاضلين،
لا زلت حياةً للآملين، (م٢٧ب)
لا زلت راغباً في كلِّ منقبةٍ،
لا زلت مُبْلِغاً بالخير أرفع درجة،
لا زلت محققاً لآمال المؤملين،
لا زلت مُنعِماً إذا رُجيتَ،
لا زلت كامِلَ الحَظِّ من الثواب،
لا زلت جزيل القِسْطِ من المجد،
لا زلت مأمولاً تنال بك[1] الطلبة،
لا زلت مَرجُوّاً تُستنجح بك الحاجة،
لا زلت مُلْهماً امتراءَ النِعَم بالشكر،
لا زلت مُجاراً من كلِّ سُؤالٍ،
لا زلت مُزيلاً للعُسْرِ عن الأحرار،
لا زلت سالماً من الزمن العثور،
لا زلت محوطاً من صرف الردى،
لا زلت محروساً من كلِّ أذى،
لا زلت مُبْلَغاً من أمانيك الغاية القُصْوى،
لا زلت محفوظَ النِّعمة،
لا زلت مؤنفاً لشُكْرِ النعم؛ . .

161 1b ولا زالتِ العيونُ إليكَ ممتدةً،
(مناط الرجاء)

لا زالت الآمالُ نحوك منقادة،
لا زالت الرغبة إليك مصروفةً،
لا زالت نعمتُك محروسة،
لا زالت يَدُك مبسوطةً،
لا زالت أيامُك ممتدةً،
لا زالت منزلتُك من الكرم رفيعةً،
لا زالت رغبتُك في الخير بالقدرة موصولةً،
لا زالت منزلتُك من الكرم رفيعةً، (ح٢٤ب)
لا زالت قدرَتُك لهمَّتِك موازيةً،
لا زالت آثارُك في الفضل مشهورةً،

(١) م، ح: به، تحريف.

(م٢٨أ)
لا زالت نعمتُكَ دائمة،
لا زالت مشيئتك في الأولياء نافذة،
لا زالت محاذرُ الأقضية عنك مصروفة،
لا زالت أيّامُك مِمَّا يُقْذيها سالمة،
لا زالت النعمة عندك متجدِّدة،
لا زالت الظُّنُونُ بك مُصَدَّقةً،
لا زالت كلمة أعدائك السُّفلى،
لا زالت النوائب عنك كائدة،
لا زالت الأيام لك طائعة،
لا زالت محامِدُك مأثورة،
لا زالت مآثرك مشكورة،
لا زالت مناقبك محمودة،
لا زالت محامدك مشهورة.

مطلب آخر في الطلب. . .):

16 x وإنْ رأيْتَ أنْ تأتي ما يُشبهُك[1] . . ، . . .
أنْ تصطنعني)
(. . أنْ تنظُرَ نظر ولي النعمة لحاملها،
أن تتخوَّلَني[2] وتبعدَني في آخر الأيام،
أنْ تَحكُمَ فيَّ سهم تَطَوُّلِكَ،
أنْ تنزهَني عن الخمول في دولتك،
ألا تخليني من فضل نظرك،
أن تبتاعَ ثمرةَ شكري،
أن تحفظَ ما يحفَظُه مثلُك من مثلي،
أن توليني ما أنتَ أهلُه في اختياري إيّاكَ،
أن تتلافاني بما أنتَ أهلُه وبما أنت أعلى به عيناً،
أن تلحظني لحظةً تصلح بها،
أن تنظُرَ إلى أملي بعينِ رأفتكَ،
أن تجبر كسري وتلمَّ شعثي،
ألا تقصر بي عن حظي،
ألا تستكثر عظيماً تأتيه،
أن تنفرد بالشكر والمنة، (م٢٨ب)
أن تُودِعَ الخيرَ أهله،
أنْ تقدِّمَ المنَّة في إنعاشي، (ح٢٥أ)
أن تقدِّمَ النيَّة في الإنعام عليَّ،
أن تتوصل إلى ما فيه صيانتي،
أن تبتديني بما يبقى لكَ ثناؤه وشرفهُ،
أن تجمعَ إلى شكر العاجل ثواب الآجل،
أن تستفرغ الجهد فيما حملتكَه،
أن تأتيَ ما يُضارِعُ ثقتي بك،
أن تفعل ما استوجبه بوسيلتي لدَيْك،

---

(١) جواب الشرط يأتي بعد سرد الجمل المتواردة وسيكون (فَعَلْتَ) انظر مدخل 163 .

(٢) تخوَّل: اتَّخذ. وتخول فلاناً: دعاه خاله. وتخوله: تعهّده (تخوّله بالموعظة).

أن تحمِّلَني معروفك،

أن تستعبدني إحسانك،

أن تصرفني بالنُّجح في مطلوبي،

ألا تردني بحسرة الحرمان،

أن تؤنسني[1] بسعادة أيامك،

أن تمُدَّ نعمتك عليّ،

أنْ ترمقني بلحظ رعايتك،

أن تخصني بجميل إنعامك،

أن تؤثِرَ البر والإحسان إليّ،

أن تؤدي حق تذرُّعي إليك،

أن تقرِّبني وتدنيني،

أن تصل متقدم الإحسان بمترادف الامتنان،

أن تأتيَ في أمري ما استوجبه بوسيلتي لديك،

أن تشيِّدَ مواضي نعمِكَ،

أن تؤكد سوالفَ بلائك،

أن تستغنم استقلالي ونصيحتي،

أن تبسطني وتقربني،

أن تحمِّلني من معروفك ما استوجبه،

أن تتوخّىٰ إضافةَ مِنَّةٍ إلى مِنَّةٍ،

أن تؤكد عارفةً بعارفةٍ،

أنْ تُلحِقَ حديث نعمة بقديمها،

(م٢٩أ)

أن تستعبدني بإحسانك،

أن ترتهنَ شكري بمعروفِك،

أن تمتحن مثابرتي على طاعتك،

أن تجعلني أحد المنتعشين بأيامك،

أن تجعلني غرساً أجمل الشكر،

أن يكــرمــك ولــيك الــمــوســوم بخدمتك؛ . . (ح٢٥ب)

163 x فعلــت[2]

164 x باب في الانقطاع) :

(. . إنّه لمّا كان الرؤساء . . ؛ . .

وأهل السيادة، وأولو الفضل،

ومقتنو السُّؤدد، وزائدو المعروف،

والراغبون في المكارم،

والبانون المجد، والمشيدون للفخر،

المُتقلِّبون في السيادة،

المقتفون آثار الفضل،

المتبرعون بالعُرفِ،

المستقلون بعِبْءِ الرئاسة،

المُضْطَلِعون برعاية الذمام،

المولون للنعم الجسام،

المعانون على النيات،

الموفون بعهد الولاء . . ، . .

---

(١) ح: تنتاشني.

(٢) هذا هو جواب الشرط للمدخل السابق والجمل المتواردة بعده.

165 x ينعِمُون[1] النظرَ،

(ينه ون النظر)

يثقفون الرأي، يُجيلُون الفكر،

يجتهدون في الاختيار،

يُهذبون التمييز، يتقِنُون الأصابة،

يتأملون الاغتنام، يشحدون التدبير،

يجيلون اللُبَّ، يعزمون بالعقل. . ؛ . .

166 x في اصطناع مَنْ يصطفون لخدمتهم. . ؛ . .

(الا طناع)

(. . يستصلحون لصحبتهم، يرتبطون

لِمَهامِّهِم[2]،

يختارون لاصطناعهم، يؤهلون لاعتقادهم،

يرونه للسّعي في أمورهم،

ينحلونه أياديهم،

يجعلونه موضع حرمتهم،

يتنافَسُون في ادِّخارهم، (م٢٩ب)

يقضون بالحُرْمة له عليهم،

يقفون بالإحسان عليه،

يؤمِّلون الكفاية منه،

يستكفونه لشؤونهم،

ينهضونَه في أسبابهم. . ؛ . .

167 x فيتوخون. . ؛ . .

(توخى)

(. . يعتقدون، يصطنعون، يسترقون،

يستخدمون، يستنهضون، يغرسون،

يقصِدُون، يعمدون، ينتحون،

يتسمَّتُون، يحتذون. . ؛ . .

168 x أقرَبهم سبباً، (ح٢٦أ)

(أقربهم سبباً)

أصدقهم مولاة وقدماً،

أسلسلهم في طاعتهم انقياداً،

أوجبهم لحقِّه أداءً،

أشدُّهم بالغاية نهوضاً،

أقواهم بالشكر اضطلاعاً،

أولاهم بالمنن قياماً،

أشهرهم بالشهامة خُبْراً،

أعلاهم في الكفاية ذكراً،

أوفاهم بالنعمة حقاً،

أبرعهم آلةً، أكملهم أداةً،

أكثرهم معرفةً، أقدمهم صحبةً،

أحمدهم مذهباً، أنقاهم سريرة،

أخلصهم دخيلةً، أصحهم طويَّةً،

---

[1]) أنْعَم النـظر في الأمـر: أطـال الفكرة فيه. ويُقال: أمعن في الأمر وأمعن في النظر، إذا جدَّ وبالغ في الاستقصاء. (الوسيط: (ن ع م) و(م ع ن).

[2]) المُهِمّ (بضم الميم وكسر الهاء وتشديد الميم): الأمر الشديد. ما يسترعي الاهتمام من الأمور. (ج) مَهامّ (بفتح الميم الأولى وتشديد الأخيرة).

أشكرهم يداً، أكملهم نفاذاً،

أوفرهم براعة، أمحضهم[1] نيّةً.

169 x وكانت الأتباع المختبطونَ. . .، . . .

(الأتباع)

العاقونَ، المرتادُون، المتنابون،

المنقطعون، المزدلفون،

المتوسِّلونَ،

المتذرِّعُون. . .؛ . .

170 x مَنْ ينتجعون برغبَتِهم،

(من ينتجعون)

(يتلقون بوسيلتهم،

يرغبون في الاتصال بهم،

يتعلقون بحبالهم، يعتصمون بأسبابهم،

يتمسَّكون بعُراهم، (م٣٠أ)

يلوذون بكنفهم، يحلُّون بفنائهم،

يستذرونَ بذُراهم، ينقطعُون إليهم،

يمنون بحرمتهم. . .؛ . .

فيعتمدون، يتسمَّتون، يصمدون،

ينتابون، يعتقدون، يتعمّدون،

يقصدون. . .؛ . .

أقدمهم بالوفاء خُبْراً،

أتقنهم بكفاءتهم علماً،

أحسنهم لحقوقهم إيجاباً،

أحناهم عليهم ضلوعاً،

أوفرهُم براً، أكثرهم لهم أيناساً،

أبذلهم لهم بَسطاً،

أطلقهم منهم وجْهاً،

أفشاهم إحساناً، أدومهم[2] إنعاماً،

أرعاهم لهم ذماماً، (ح٢٦ب)

أحفظهم لهم حرمة،

أحسنهم بلاءً،

أحمدهم منهم سريرةً،

أجزلهم رِفداً، أكرمهم طبعاً،

أخلصهم سخاءً.

171 x وكُنْتَ حقيقاً لِما خصَّكَ الله به من الفضل؛

(حقيق)

(. . منحك من النعمة،

أنالَك من الهمة،

وهبَ لك من الجلالة،

أعطاك من النباهة،

أولاكَ من القسم،

حَباك من الكرم،

رَفَدك من صنوف البِّر،

مكَّنَ لك في البسط،

أعلىٰ يدك، أنفذَ أمرَك،

أشهـر سُلطانَك باجتذاب مَنْ شَهُرَتْ

---

(١) ح: أصحهم.

(٢) م: أودمهم، تحريف.

في دولتك أيّامُه،
وَجَبَ عليك ذمَامُه،
رَعَيْتَ له حقوقَهُ،
مَتَّ[1] بقديم حُرمَته. . ، . .
عُرف باصطناعك إيّاهُ وأخْذك بيده،
. . رَفْعِك من ضَعَته[2]،
عَقْل [3] مُهماتِك به، (م٣١أ)
اختصاصك بالعناية له،
رفْعِك من خسيسته.

الانصراف عن كلّ أمدٍ إلى الأمل فيك،
النُّزوع عن كلّ رغبةٍ إلى الرغبة إليك،
الاستعداد بما تقدر من مالي فيك،
الالتجاء دون كلّ ملتجأ لك،
اللواذ بك دون كلّ ملاذ،
التعويل دون كلّ أحد عليك.

173 x **وقد رغبتُ في اعتلاق حبلك،**
(رغبتُ في. .)
تمسّكتُ بحبل تأميلك،
تشفّعتُ إليك بك،
توسّلْتُ بمتآكد رجائي فيك،
مَتَتُّ بمتقدم حُرْمتي بك،
تنافس أملي فيك،
قويَّ منّتي بالتّعرُّفِ إليك،
اعتصمتُ برجائي لك،
استشرفتُ الطَّوْل المعهود بك،
تطلَّعتُ إلى أيامِك السَّعيدة،
أمّلتُ دولتك الحميدة،
استنجحتُ حوائجي بك، (م٣١أ)
تَذَرَّعْتُ بحُرمةِ الصناعة،
تسبّبْتُ بحال تُدْخلني في جملة

كُنْتَ مما عَرّفني الله من مَناقبك،
(١
مَكّنه عندي من فضائلك،
عَلّمنيه مِن محاسِنك،
تبيّنْتُه من مآثرك،
تحقق عندي من شرف أخلاقِك،
وقفتُ عليه من كرمك،
ثبتَ عندي من جزيل شرفك،
تفهمته من خصائص لُطْفِك،
عرفته من شامل بلائك،
أحسسته من كريم عوائدك،
. . جديراً بالانقطاع دون كلّ منقطع إليه،
الاعتصام بك دون كلّ معتصم به،

وصل وتوسّل.
[2]: صبغة، تصحيف. والضعة (بالتحريك): الانحطاط واللؤم والخسة.
[3]: عصك، تصحيف. والعَقْل: الربط، ومنه عَقَلَ البعير: أي ربطه بحبل هو العقال.

انقطَعْتُ بالرجاءِ إليك،

خطَبْتُ خدمتك،

بذلْتُ نفسي لك.

174 x فإن رأيتَ أن تتأملَ ما صرفتُ إليكَ من أملي... [1]...؟..

(رغبتُ في..)

(.. بذلتُ لك من نفسي،

أنبأتُك عنه من رغبتي،

خطبْتُه من خدمتك،

رغبْتُ فيه من اعتلاق حبلك،

حاولتُه من التفيُّؤ بفيئك،

التمستُه من الاعتزاءِ إليك،

رُمْتُه من التَّشرُّفِ برعايتك،

أردتُه حلول ساحَتِك،

ابتغيتُه من الدخول في عمار أوليائك،..

وأن تجعلني أحدَ مَنْ رَعَيْتَ حُرمةَ انقطاعه،

تحقق أملي،

تتطوَّل بتقديم العناية بي،

تكون عند حُسْن ظني،

تُلحقني من الحياطة ما يبلغني الصيانة،

توليني ما يبقى ذكرُه وفخره،

تجعلني من موالاتك بحيثُ أردتُ،

تَحملني باختصاصك، (ح٢٧ب)

تصرفني في مهماتك،

تقابل تروعي بالقَبُول،

ترتبطني وتقرِّبني،

تُجلُّني المحلَّ الذي يوجبه اجتهادي،

تخلطني بمن اختصصت به من الخدم،..

175 x فَعَلْتَ [2]،...

176 x (آخر منه..):

(مَنْ وَجَبَ..)

مَنْ استحكَمَتْ ثقته بك..؟..

مَنْ تأكَّدَتْ وسيلته عِنْدك،

مَنْ وجب ذِمامُ حُسنِ ظنّهِ عليك، (م٣٢أ)

مَنْ زَكَتْ عارفَتُك لَدَيه،

مَنْ أوحَيْتَ له أسبابَ ما يحاوله منك،

مَنْ قويتَ مودته لديك [3]،

من لطُفَتْ حرمته عندك،

مَنْ وطّدت وسائله في كنفِ ما يؤمّلُه فيك،

مَنْ خَلَصَتْ محبته لك،

---

(١) انظر جواب الشرط في المدخل الذي يلي.

(٢) جواب الجمل الشرطية المتواردة في المدخل السابق.

(٣) ح: لديه، تحريف.

مَنْ اتصلت خُلطته بك،
مَنْ صَحَّتْ مودته لك،
مَنْ وقفَ بآماله على حُسْنِ الظَّنِّ بك،
مَنْ ألقى مقاليده إلى كرم سجيتك،
مَنْ ناطَ جميل أمله بك،
مَنْ حكَّمَ كرمَك في مطلبه،
مَنْ أفردك برجائه وشكره،
مَنْ ارتجى ذِمامَ حُسْن ظنه بك،
مَنْ جعلك غاية أمانيه إذا تمنّى،
مَنْ أفنى أيامه في حُسْن إنعامك،
مَنْ أبَتْ همّتُه إلاّ انتظار دولتك،
مَنْ وكَلَ شَعْبَ حاله إلى فضلك،
مَنْ عَوَّل فيما نابه على رجائك،
مَنْ استظهر على دهره بتأميلك،
مَنْ أفضى بآماله إليك،
مَنْ وصل رغبته بك من إنقاذ قلبه نحوك،
مَنْ جعلكَ بينه وبين أمانيه،
مَنْ استجار بك من دهره،
مَنْ استظهر بك على نُوَبِ زمانه،
مَنْ استذرى من لؤم الزمان بذُراك،
مَنْ جمع إليك قواصي آماله،
(ح٢٨أ)
مَنْ حمّلك ذمام حُرماته، (م٣٢أ)

مَنْ أضاءت عينه بك،
مَنْ رضي بك شفيعاً،
مَنْ قنع بفضلك لديك وسيلة،
مَنْ اتخذ الثقة ذريعة إليك،
مَنْ أقام الأمل فيك شفيعاً لديك،
مَنْ توجّه إليك بسماحةِ نفسك،
مَنْ تعرّضَ لِنَيْل حَظِّه بحُسن ظنه بك،
مَنْ لم يُوَجِّهْ رَغْبَةً إلاّ إليك،
مَنْ تعرَّضَ لاحتمال مِنَنِه بك،
مَنْ دَلَّهُ كرمُك على رجائك،
مَنْ جَعَلَ قديم وُدِّه لك ذريعةً،
مَنْ اتَّخذ القَوْلَ بفضلِكَ سُنَّةً وشريعة،
مَنْ بلغ ثقته بك أقصى مراتب اليقين،
مَنْ استعاذ من الإكداء بسماحَتِك،
مَنْ تَحمّل بك عليك،
مَنْ أعدَّك ليومي رجائه وَوَجَلِه،
مَنْ اعتزَّ بمودته لك،
مَنْ علا على الأقران والزمان بك،
مَنْ لم يعترض له في الثقة بك شبهةٌ،
مَنْ لم يردَعْه عن رجائك عارضٌ،
مَنْ اختارك ولم يختر عليك،
مَنْ رغب فيك ولم يرغب عنك،
مَنْ كنت معينه على الزمان،
مَنْ كنت مآله في الحَدَثان[1]،

---

(١) الحَدَثان هنا، الشرُّ والأمر العظيم. ومن المعاني الأُخرى لها: الليل والنهار.

مَنْ استعلى على أيّامه بعُلوّ يدك،
مَنْ تظاهرتْ خدمته لك،
مَنْ تكاثفت حُرُماتُه بك،
مَنْ استظهر بتأميله إيّاك ورغبته فيك،
مَنْ جعل حاجته بين تأميله وكرمك،
(م٣٢ب)
مَنْ طالت أيّامه في انتظارِ دولتك،
مَنْ عزَّ أمره بإقبال عزِّك،
مَنْ ألبسه الله ما ألبسني من نعمتك،
(ح٢٨ب)
مَنْ كان موفور الحظ من اختصاصك،
مَنْ وقف بآماله على رجائه لك،
مَنْ خُصَّ بالرأي الجميل والتقرّب منك،
مَنْ وَعَدَتْهُ بغيَتُه بلوغ الأمل فيك،
مَنْ والاك وأحبَّ نفوذَ أمرك،
مَنْ بَسَطَ الأمل نحوك،
مَنْ حَثَّ مطايا الطلب إليك. . ؟ . .

177 x جاز أنْ يغتبطَ بدولتك،
(أن يبتهج)

(. . يعزُّ بهبوب ريحك،
يحلُّ بشروق شمسك،
يبتهجَ بما يجدد الله لك،
يرتاح لراهن النعمة عندَكَ،
يُسَرّ بما تمنح من زيادة القُدرة،
يَرْغَب إلى الله في حراسةِ نعمتك،
يؤنسه ما يرتفع إليه من السمو،
يحوز مطالبه لديك،
يظفر ببغيته عندك،
يُدرك نجحَ حاجته بك،
ينال الأمنية والتأميل منك،
يزيد إسعافُك إيّاه على تأميله،
يحظى لديك بمراده[1]،
يدرك أقصى تأميله عندك،
يبلغ ذات نفسه في الآمال لك،
ينتهي إلى أقصى همَّتِهِ[2] في ملتمسه منك،
تسامحه الأقدار فيما يحاوله منك،
يتمكّن من المحبوب منك وفيك،
(م٣٣أ)
ينفذ حكم دالّتِه وتحكمه عليك،
يستطيل على الزمان بك،
يستذرى من الحوادث بذراك،
ينفذ أمره بنفوذ أمرك،
يزيد في عزه بما يتجدَّد لك،
يحوى أقصى ما يؤمّله منك، (ح٢٩أ)

(١) م: بمواته، تحريف. ح: بمراته، تحريف.
(٢) م: ممته، تحريف.

يجوز أمله ما قدر فيك،
يجتذل ببسط سلطانك ليستكمل الحظ والفائدة منك،
يدرك آماله بجميل رأيك،
يتناهى إلى مبتغاه بحُسنِ حِفاظِك،
تغمرُه عوائد امتنانك،
تشمله فوائد أياديك،
تسمه نعمتك بميسم مُختَصٍّ،
يحثُّكَ كرمك على رم حاله،
يستعطفك فضلك لشعب صَدْعِه،
يبعثك همتك على اصطفاء شكره،
يحضّك سؤددك على إرفاده،
تقُرّبه من المأمول همتك في المعروف،
يبلّغه النُجحِ مشهور كرمك،
يعطفك عليه فضلك،
يُسهّل كرمك سبيله إليك،
تنجح طلباته عندك،
يعينه كرم عنصرك،
ينبسط إليك في المهم غير محتشم،
يُعوِّل عليك في الأمور غير منقبض.

17 x فأدام الله لك القدرة
(دعاء ـ اقتدار)
بسط يدَك بالعُلو،
بلّغك أقصى السُمو،
أعانك على ادُخار المحامد،
وفّر أنصابك[1] من المكارِم،
أصارَ إليك مواريث الكِرام،
قيَّدَ لك شرائفَ النِّعم، (م٣٣ب)
قلّدك[2] محامِدَ العُفاة،
أحرز لك مواد القِسَم،
رَفَعَ بك إلى الدرجة القاصية،
أمْهَلَك في نعم تَترى،
منحك قَسْم التحيات،
حَفظ الإحسان إليك،
أجملَ الصُنْعَ على[3] يدك،
أيَّدَ رُكنِكَ،
أنمى سُمُوِّكَ وقدْرك،
كثَّر في أُولِي الأخطار مثلك،
أثابك على الإحسان بالمزيد (ح٢٩ب)
أوفدَ عليك فوائد الكرامات،
مَهَّدَ لك مهاد العزِّ،
أهّلَكَ لمدد الزيادة،
أسبغ عليك النعمة،
أسنى لك الحِباءَ[4]،
جدَّد لك الهبات،

---

(1) م، ح: انصباك، تصحيف.
(2) م، ح: قلد، تحريف.
(3) م: أعلى، تحريف.
(4) الحِباء (بكسر الحاء): العطاء.

سَرْبَلَك سربال التأييد،

جلببك جلبابَ التمكين،

أعزَّ سلطانَ يدك،

طرف أبصار حُسّادِك،

غَضَّ عُيُونَ شانئيك،

أبقى على الزمان ذكرك،

زادك ولا نقصك،

قدَّمَك ولا أخَّرَك،

أنهضك بحقِّ السِّيادة،

أودعَ القلوب محبتك،

أحسنَ في كلِّ الأمور إليك، . . .

179 x **وقد سحت حاجةٌ،**

(عرضت . .)

بَدَتْ إِرْبَةٌ[1]، عرضَت لُبانَةٌ،

تجدَّد إِرْبٌ، سمت طِلْبَةٌ.

180 x **فإنْ رأيتَ أن تتخوَّلَ . . ؟ . .**

(. . تفعل، تُنعم، تتكرَّم،

تتفضل، تقضي،

تأتي فيها حَسْبَ . .،

كِفاءَ . .، مِثْلَ . .، شِبْهَ . .،

جَزءَ مقايضة . .، مقارنة . .،

ذالّة الثقة بك،

حُرْمَة المقتْ لك،

ذِمام الصحبة إيّاك، (م٣٤أ)

قيامي بالشكر لك،

مواظبتي على النشر،

صبري على نوائب الدَّهر معك،

وشيج حرمتي بكَ،

قرب القرابة، وكيد الآصرة،

استحكام الآخية.

181 x **مذهبي في النُّصح بَذْلَ مهجتي لي الطاعة،**

(مذهب في النُّصْح . .)

(. . كفايتي ونصيحتي،

اضطلاعي بحقِّ النعمة،

إظهاري للنعمة،

إقراري بالمِنَّة،

إعظامي حقَّ العائدة،

أدائي قَّ،

خروجي من اللازم،

نشري حُسن الأُحدوثة،

إيثاري محبتك،

انتهائي عن سخطك، (ح٣٠أ)

انقطاعي من بين الأنام إليك،

استغنائي عن الناس بك . . ؟ . .

182 x **فَعَلْتَ.**

مطلب ما يقال في الشَّفاعات . .):

183 x **مذاهبُ فضلِك . . ؟ . .**

---

(١) انظر مدخل (٢١٦).

صنوف تَطَوُّلك، جميل (يُسَهِّلُ إليك..)

عادتك..، يُوجِّهُ نحوك وجوه الرغائب،

كريم طبعك في اصطناعِ البِرِّ..، يرفعُ إليك أعناق الآملين،

إيثارَكَ للسُّؤدَدِ..، يسمُو إليك بنواظِرِ الطَّالبين،

مبادَرَتُك إلى المآثر..، يسمو إليك بإلحاظ الأحرار،

رغبتُك في المكارم، يُشَوِّق إلى فضلك نوازعَ الآمال،

اعتقادك للمحامد، يبعثُ إليك إربة الطالب،

اقتناؤك للشُّكْر..، يورد عليك رغبة الرّاغب،

استرقاقك للأحرار، يوفد إليك وفودَ الرجاء،

حُنُوُّك على المتحرمين، يحُطُّ بفنائك رحال المؤملين،

عَطْفُك على المتوسِّلين، يرفعُ سِتر الاحتشام معك،

تحفِّيك بالمنقطعين، يحظر[2] الانقباض عنك،

قيامُك بحقِّ المتشفِعين، يؤدِّي إليك الثناءَ،

جليل[1] إنعامك، طهارة أخلاقك، يقفُ عليك أهل الأخطار،

كـرم عنصرك، تبرعك بالمعروف، يعلِّقُ بك أسبابَ العفاة،

فاضل سجاياك، شاملُ معروفك، يسترِق لك الأحرار،

غمور طَولك، يكثر من يقتصدُك بالتأميل.

مطالبتك نفسك بالمعروف، (ح٣٠ب)

(م٣٤ب)

اجتهادك في الإسعاف،

سَارُّ خبرك، سماحة شيمتك،

براعة كرمك، حسن تقبلك..؟..

x يُسَهِّلُ إليكَ سبيل المطالب،

185 x ظاهَرَ اللهُ نعمَهُ عليك،

(أسعدك بالتّمام)

وَصَلَ قسمه بالنَّماءِ عندك،

ظاهر إحسانه بموادِّ العزِّ،

حرس إقسام كرامتِهِ لَدَيْك،

---

١) خليل، تصحيف.

٢) م: يحظو، تحريف.

أسعدك بتمام ما أولاك،
لا أعدَمَك موادَّ مِنَحِه لك،
لا أخلاك من آنق[1] كراماته إيّاك،
تمَّمَ النعمة علينا بدوامها،
لا سَلبك النعمة المقسومة فيك،
تابع مدد إحسانه عليك،
جعل ما أولاك خالصاً، (م٣٥أ)
عَمَّرَ فناءَك بالعزّ،
أجراك على الجميل المعهود من عادته،
بلَّغَكَ منتهى سُؤلك فيما ترتجيه[2].

186 x وفلانٌ بن فلانٍ أحدُ مَنْ أنضَته الأيّام، (الخبير)

(. . افترسته الأحداث،
غالته أغوال القدر،
نابته خطوب الزمن،
تخونته أحداثُ الليالي،
تخرّمته بوائق الدهر،
تقسّمته نوائب الأيام،
وزّعته عوادي الدهر،
تخيَّفَتْه نوازل الأحداث،
لَحَظَتْه لواحِظُ الغِيَر،
طَحْطَحته دوائر الأيام،
اجتاحَته رواجع العُقب،
نابَهُ كرّ الدهور،
تحامل عليه الزمان ففراه.

187 x ويستنهضُك شأْوُكَ في الكرم لانتياشه، (يُلزِمك العونَ)

يبعثُك غايتُك في الفضل على انتعاشه،
يُوجب عليك بسماحتك[3] الحَنو عليه،
يحظر عليك المروءةُ الخروج عما يُرضيه،
تلزم حريتك النظر له،
تحدوك همتك على إسعافه، (ح٣١أ)
يحكم عليك العزُّ ارتياشه،
يفرض عليك كرمُك إنهاضَه،
تحرج عليك المروءة ألا تجبره،
لا تسوغ لك نفسك الخروج عن لازمه،
لا يرضى شرفك بالإغفال عنه،
يأبى طَوْلك إلّا إرفاده،
لا تُغْبَنُ إنْ قدّمته واصطنعته. (م٣٥ب)

---

(١) آنق: أكثر أناقة وإعجاباً.

(٢) م: يرتجيه.

(٣) م: بسجاحتك، تحريف.

x 188 **وقد قصدك[1] مرتجياً عفوك،**

(قصدك مرتجياً . .)

(. . مستجدياً أملك، راجياً معروفك،

مؤملاً شام برقك،

لاجئاً إلى كنفك، . .

x 189 **نَزَعَ برغبته إليك،**

(اعتصم بك)

اعتصم بك من أيّامه،

تمسّكَ بحبل تأميلك،

وثق بجودك وكرمك،

استعاذ بتطوّلك؛ . . .

x 190 **وله غناءٌ فيما يُسند إليه،**

(وله رجاءٌ . .)

(. . كفايةٌ فيما يُقلّد،

شهامَةٌ فيما يُستعان به،

نفاذٌ فيما يُنْدَبُ له،

استقلالٌ فيما يُحمل،

اضطلاعٌ بما يُكَلَّف،

رجاءٌ بأعباء ما يُنْهضُ له.

x 191 **يقضي حقَّ النِّعمة،**

(ينهض بالواجب)

يقومُ بحُرمَة الصَّنيعة،

يؤدِّي مفترضَ الأيادي،

ينهضُ بواجب الآلاءِ،

يتحمَّلُ عَبْءَ المنن،

يضطَّلِعُ بذمام العارفة،

يحتمل منه الصَّنيعة،

يحدّ نفسه بشكر النعمة،

يعرفُ حقَّ ما يُسْدىٰ إليه من عائِدِه،

يُخْلِصُ الوُدَّ لمصطنعه،

يمحَضُ السِّيرةَ لمسترفِدِه[2]،

يُخلِصُ الطّاعة لمرفدِه،

ينشرُ ما يولي من عَطيَّةٍ،

يَبُثُّ ما يُسْدىٰ إليه من صنيعه،

(ح٣١ب)

يزكو لديه المعروف.

x 192 **فإنْ رأيت أن تُحسنَ قِرى[3] أمله،**

(تحسن إكرامه)

(. . تأتي في أمره ما أنتَ أهلُه، (م٣٦أ)

تُحمِّلَه معروفَك، تحملَه شُكرَك،

لا تخرجَه عن المعهود من مروءتك،

تصلحَ من حاله،

تصلَه بعصمةٍ من تَفضُّلِك،

يكونَ كفاء آماله آمالَه،

تجعل له شفيعاً من تقبلك،

---

(١) م، قصدتك. وترتيب الجُمل في هذا المدخل متداخلة في المخطوطتين. وهو من عبث النسّاخ.

(٢) انظر مدخل (140).

(٣) قِرى (بكسر القاف): ما يقدم للضيف من طعام.

تحقق آماله، تصدِّق رجاءَه،
تصل كتابي له بالنَّجح فيما يرتجيه،
توليه البسط والإيناس،
تُحْسن إصدار حاجته،
توصله إلى محبته،
تُعلِّقه طرفاً من عنايتك،
.. **متوخياً بذلك برِّي،**
مرتهناً شكري،
زائداً في عائدات تفضُّلِكَ عندي،
مُضِيفاً إليَّ مِنَّةً،
مُشَيِّعاً قديمَ اليد بحديثه،
مُقْتَنياً حُسْنَ الأحدوثةِ،
مؤكِّداً لديَّ مِنَّتَكَ،
مُمترياً جميل الذكر،
مُخْلِداً باقي النشر،
مُكَمِّلاً لديَّ المِنَّة،
مُحسِناً إليَّ،
مُتفضِّلاً عليَّ.. ؛..

193 x فعلتَ إن شاء الله.

194 x (آخر منه..):
(في الشفاعات)
أنا آوي إلى حالٍ في الثِّقة بك
مُستَحكِمَةَ القُوىٰ.. ؛..

أرجعُ إلى منـزلـةٍ في السُّكونِ إليك
وثيقة العُرىٰ،
أرْكَنُ إلى خلوص المودَّةِ في الاعتماد
عليك،
أتأملك بعَيْنِ السُّكونِ والاستنامة،
أشْرِعُ نحوكَ باب الانبساط،
أراك بعين الاسترسال،
أتمسَّكُ بحبل مودَّتِك،
أعتمد في المهم على تفضلك،
أسكن إلى وكيد صفائك، (م٣٦ب)
أستنيم إلى عُرىٰ وثيقـةٍ في الانبساطِ
إليك..،.. (ح٣٢أ)

195 x لِما وَصلَ الله بيننا من خلال الخُلَّة[1] والمودَّةِ،
(العُرىٰ)
(.. جمعنا عليه من أحوال الصفاء،
وصَلَ بيننا من كريمِ الإخاء[2]،
أوشجَ بيننا من متشابك الحال،
آلفنا عليه من وثيق[3] العَهْدِ،
آكده بيننا من الحُرْمَةِ،
عَضَدَنا به من خالص المودَّة،
أوْجَبَ لبعضنا على بعضٍ من
الذمام،
دلَّنا عليه من كرمِ الرِّعاية،

---
(1) انظر مدخل (٩١).
(2) ح: الأرخاء، تحريف.
(3) م: وشق، تحريف.

وما نعتقده من المشاركة ،
نرجع إليه من الوُدِّ،
عقد بيننا من الإخلاص والطاعة ،
أصفاه لنا من مستحكم العهد إن شاء
الله ، . .

196 x فلذلك أُوالي كتبي في الشفاعات إليك ،
(أُتابع)
(. . أُرادف مسائلي في الحوائج لديك ،
أثقُ بمواقع كتُبي عندك ،
أتابعُ الحاجات قِبلك ،
أواصلُ كتبي في الوسائل ،
لا تنقطع كُتُبيفي الانبساط عنك ،
تتهافَتُ شفاعتي في الشفاعات ،
يكثر التشفع بي إليك ،
يتواتَرُ المتوسلون بي إليك ،
اعتمدُ من مُهِمِّ أحوالي عَنْك .

197 x لا أخْلاكَ الله من نعمةٍ ،
(دعاء ـ شفاعة)
لا عراك من أقسام كراماته ،
لا أعدمك من مَواهِبِ المنح الجليلة ،
ظاهر لك مدد إحسانه ،
تابع لكَ من مزيد امتنانه ، (م٣٧أ)
لا سَلَبك النعمة المقسومة لك ،
بلَّغك أنفسَ الأعمار ،
وقاكَ سوء الأقدار .

198 x وفلان بن فلان أحد المتقدمين في الإثرة
عندي . . ؛ . . (ح٣٢ب)
(فلان أحد المتقدمين .)
(. . المختصينَ بالتمكين قِبَلي ،
المختلطينَ في المعاشرين لي ،
المنقطعين إليَّ ،
المماحضين في مودَّتي ،
المتَّصلينَ بأسبابي ، المكرمين قِبَلي ،
المواصلين إليَّ ، المقرَّبين لديَّ ،
المؤثرين عندي ،
الموسومين بالحفاظِ لموداتٍ[1] له
له متقدمة ،
. . حقوقٍ له مؤكدة ،
حرماتٍ له متضاعفة ،
أسبابٍ له واشجة ،
أحوالٍ سالفةٍ ،
شفاعاتٍ وكيدةٍ ،
وسائل قديمة ،
ذرائع قريبة ،
وصائل مُحكَمةٍ ،
موداتٍ لا تُدفع ،
ذممٍ مرعيةٍ ،
قرابات مختصة ،
لصحبة الحداثةِ ،

(١) ح : لموات ، تحريف .

. . الوديعة المحفوظة المودّة،
ذمام القرابة،
أواخيّ ثابتة.

198 x وهو العَلْقُ[1] النَّفيسُ؛
(النفيس)
(. . الوديعةُ المحفوظة، المصطَنَعُ
الذاكي،
الغرس المثمر، الجوهر الثمين،
الفرصة المنتهزة، الفائدة الجليلة،
الحظ المنافس فيه، (م٣٧ب)
الأخ الموثوق به،
الودود البعيد من النفاق،
المحتمل للأيادي، المليُّ بالشُّكر،
الوافي بالنَّشر، المحقق للظنِّ،
المغنَمُ، المُدَّخَرُ، المأثرةُ الباقية،
المكرمة النامية، العَرَض المستفادُ،
الرغيبةُ المقتناةُ؛ . .

199 x وقد رغب في خدمتك،
(رغب في خدمتك)
(. . آثر التصرف بحضرتك،
أحبَّ التَّفيُّؤ بفيئِكَ،
أُحوِجَ إلى مَسْأَلتك،
اضطرَّ إلى استرفادِك،
استعان بك على دهره،
رجاك لأيّامه، انتظر علوَّ يدك،
أمَّلَ نفوذ أمرك،
آثر الدخول في جملة خدمك،
أحبَّ صحبتك،
وقف بآماله عليك،
نَزَعَ بهمتِهِ إليك، (ح٣٣أ)
انصرفَ عن المأمولين إليك،
تَعلَّقَ بحبلك، تمسَّكَ بوصالك،
فزع من زمامه إليك،
اعتمد في أموره عليك،
قطعَ أسبابَه إلاّ منك،
لاذَ بمنيعِ كَنَفِك.

200 x فإنْ رأيتَ أنْ توصلَهُ إلى محبَّتِهِ. . ؛ .
(صنيعك)
(. . تؤثرَ بسطه وإيناسه،
تُحسِنَ تألُّفَه ورفده،
تحملَ إصدار حاجته،
تبسطَ من أمله،
تُثلجَ صدره، تحقِّقَ ظنَّه،
تعرف له موضِع توسله بي،
تقدِّم معونته،
تحملني المنَّةَ فيما توليه،
تَخُصَّه لعنايتك، توليه حياطتك،
تمنحه صيانتك،
تجعله أهلاً لصنيعك، (م٣٨أ)

(١) العَلْق (بكسر العين وتفتح، وسكون اللام): النفيس من كل شيء.

تحفظ فيه حقي،
تقبل به ذمامي،
تعتقد شكري، تصون أسبابه،
تتقدم في إيثاره،
تؤثر عنده أثراً محموداً،
تغتنم نشره، تختَصه بالقُربة،
تشهره بالاصطناع، تقصده بالحِباء،
تودِعَه مِنَّةً ويَداً،
تحرص على إصلاح شأنه،
تكتسب حسن ثنائه،
تُحلّه المكان اللطيف،
تتوخاه بالرِّعاية،
تستنهضه فيما ينهض به،
تعمدني بالمنة فيه،
تقصدني بالصنيعة إليه؛ . .

200 x فإني أُذكِّرُكَ بِمَنْ[1] لا يَنْسىٰ في مُغيِّراتِ الحالات ذكرك،

(أحضُك) (أَحُثُّكَ على من لا يملُّ في ملماتِ الخُطوب شكرك،
أستعطف على مَنْ لا يعطفُ بقلبه[2] عنك،
أسترجِعُك لِمَنْ لا يعتاضُ عِوضاً منك،
أستديمك لمن يعظِّم قدر النعمة بدوام جميل رأيك،
أسترفدك لمن يكثر موقع المزية[3] لديك بتفقدِ جميل نظرك،
أستحفظك لمن يقوم بحفظ ما توليه من عارفتك،
أورد عليك مَنْ يصرف باقي عمره على وصف فضلك، (ح٣٣ب)
أصحبك مَنْ لا يؤثر النفيس من سواك على خدمتك،
أحُضُّـك على مَنْ لا تُنسيه الأيامُ الممنوحَ منك،
أسترفدك لمن يرافد بالتيه والدعاء شكر نعمتك. (م٣٨ب)

201 x (مطلب في العيادة . .):

سَلِمْتَ من سطوة الأمراض؛
عُوفيتَ من ألم الأسقام،
بَرئتَ من تتابع الآلام،
نقهتَ من معاناة الأوجاع،
بللتَ من مكابدة الأوصاب،
شُفيت من عوارضِ العلل،
أُومنت من سلطانِ الدَّنَفِ[4]،

(١) م: به من، تحريف.
(٢) ح: بقلبك، تحريف.
(٣) م، ح: المهرنيه، تحريف.
(٤) الدنف (بفتح النون): المرض الملازم.

أُجرتَ من جور الضنىٰ،
رُعيتَ من حوادثِ الأزمان،
وقيتَ من غِيَر الدَّهر والأيام،
حُفِظتَ من طوارق الحَدَثان[1]؛ . .

202 x وقُدِمْتُ قَبْلَك لورود حياض الحمام

(دعاء ـ عيادة)

أُعِذتُ فيك سوء خواطر الأوهام،
جُعِلْتُ فداك. وسلمتَ على الأيام،
مُنِعْتُ كدر[2] فَقْدك. ونِلْتُ صفوَ وُدِّك،
عُزيتَ بفقدي. وعشتَ بعدي،
فَنيتُ قبلك. وحميتُ عُمرك،
مُنِحْتَ أقصىٰ الأمان. وأبعد الغايات،
وُقيْتَ الرّدىٰ. ونِلْتَ مدىٰ المنى،
ولا تطاوَلَت في العلة أيامك،
لا اتصل بك سِقامك.

203 x اتصل بي . . ؛ . .

(تناهى إليَّ)

تساقط إليَّ، نُمي إليَّ،
وَرَد عليّ، رُقِيَ إليّ،
تقاذف إليّ، انتهى إليّ،
تناهىٰ إليَّ،
الخبرُ، النبأ؛ . .

بما نهكك من الحمى،

. . عاينتَ من الشكوى،
قاسيتَ من البلوى، (م٣٩أ)
كابدتَ من الوَعَك،
حالفْتَ من رسيس العلة،
عانيت من دخيل السَّقَم، (ح٣٤أ)
وَجِدْتَ[3] من كامن الوَصَب،
شكوْتَ من الأسقام والعلل،
لاقيت من فنون الآلام،
نالَكَ مِن نِكاذِ[4] الدَّنْف،
عَراكَ من مرام الوجع،
حلَّ بك من المرض. . ؛ . .

---

(١) الحَدَثان (بفتحتين): الليل والنهار. الشرُّ والأمر العظيم.

(٢) م: كون، تحريف.

(٣) وجِد (بكسر الجيم) يوجَد وَجْداً به: أحبه حباً شديداً. وجَدَ له: حزن عليه. والوَصَب (بفتحتين): المرض والوجع الدائم ونحول الجسم.

(٤) نَكاد الدَّنَف: (بفتح النون) شدَّتها وعسرها. ونِكاد (بكسر النون) جمع النُّكَدُ: كل شيء جرَّ على صاحبه شراً.

204 x فاستفزني القلقُ عن المِهاد،

(استفزني الأرق)

أزَالَ الأرقُ لذيذَ الرُّقاد،

استَمْطىٰ الشوقُ شحائب الجفون،

أسلمني الغليلُ[1] إلى العويل،

تَجافىٰ الجسمُ عن المَقيل[2]،

جفا العينُ لذيذ الرُّقَادِ،

كحَلَتْ[3] مقلتي بالسُّهادِ[4]،

تسلَّطَتِ الأحزانُ على الفؤادِ،

أقضَّ القلقُ عليَّ الفِراشَ،

هَمَلَتْ إشفاقاً عليَّ الدموعُ.

205 x ولم أزلْ على غاية الشوْقِ إليك. . .،

(الشّوق ـ القلق)

نهاية الجَزَعِ لفرقتك،

تناهي الإشفاق من علتك،

مُعاينة القلق لما بك،

ترادف الوحشة لبُعدي عن مشاهدتك،

تكاثُف الحَسْرة لِتَعَذُّرِ مفاوضتك،

مزايدة الأحزان إليك،

مجانبة السرور لوحشتك،

معاناة الهموم فِكْراً فيك،

مقاساة الوجوم إشفاقاً عليك. . .، . .

206 x حتى استحوذَ الهَمُّ على قلبي. . ؛ . .

(استحوذ الهَمُّ .)

غلبني شوقي وكرْبي، (م٣٩ب)

حلَّ بي لشكواك السَّقَمُ،

أخافني ما بيَّنْتَ من علَّتِكَ،

نَزَل بجسمي الألم لعلَّتِكَ،

اسْتَوْطَنَتْ[5] الحمى جوانحي،

تحلَّلَتْ العللُ جوارحي،

أخَذَ الصُّداع بمفارِق رأسي،

قبضَ الوجع على قلبي وأنفاسي،

أوهنَتْ الأسقام ضلوعي،

أوهنَتْ الأمراضُ مِتّني ؛ . .

207 x فَرَجَوْتُ الله أنْ يكونَ[6] قد رَفَعَها عنك وصرفها إليَّ،

أماطها عنك)

أماطها عنك وسلَّطها عليَّ[7]،

---

١) الغَلِيل (بفتح الغين): حرارة الحبُّ أو الحزن. (وهو المقصود هنا) والغَليل: العطشان عطشاً شديداً. العطش الشديد. الحِقْد والضغن.

٢) المَقيل (بفتح الميم): موضع القيلولة. النّوم والاستراحة في الظهيرة.

٣) كَحَلَتْ (بالتحريك بالفتح) أرقت.

٤) السُّهاد (بضم السين): الأرق وذهاب النوم.

(٥) م: استنطنت: تحريف.

٦) ح: تقديم وتأخير يؤدي إلى خطأ القراءة.

(٧) م: عليك، تحريف.

ساقها عنك وحَذَاها[1] إليَّ،
أذهبها عنك وأوردَها عليّ، (ح٣٤ب)
أبعَدها عنك وقرّبها مني،
صرَّفها عنك ومكّنها مني،
أصدرها عنك وأوردَها عليّ،
أزالها عنك وأنزلها بي،
وَقَاكَ مكروهها ودفعني إلى محذورِها،
شفاكَ منها وابتلاني بها،
حَماكَ معرَّتها وامتحنني بمضرَّتها؛ . .

208 x . . . ليُكمِلَ اللهُ لك الأجرَ و يخصني بالألم،
(يُحسن لك العُقبى)
يحوزَ لك الثوابَ ويفردني[2] بالسقم،
يجمعَ لك الذخرَ ويحملني المرض[3]،
يُحسنَ لك العُقْبىٰ[4] ويبتليني بالبلوى،
ينتاشك بجميل العُقْبى ويعمدني بالدَّنف[5]،
يهدي لك الحسنى ويحيل عليَّ بالشكْوىٰ.
وَيَسيرُ لمهجتي الكَمَدُ؛
(السُّهد)
وحقيقٌ طرفي بالسُّهد[6]،
وقليلٌ في جنب مودتك القلق،
وحقيق ناظري بالأرق، (م٤٠أ)
وحريٌّ بدني بالنحول ِ،
وقمينٌ جسمي بالذُّبول،
وحظيٌّ فؤادي بالذُّهول،
وحَجيٌّ جثماني بالضَّنىٰ،
وخليقٌ جسمي بالانتهاك،
ومحقوقٌ مِثْلي بالجَزَع.

210 x آنَسَ الله استيحاشي بسرعة لقائك،
(سلَّمني)
شدَّ أزْري بطول بقائك،
أدام سُروري بإجمال الصُّنْع لك،
أقرَّ عيني بحُسْن انتياشك،
أثلج صدري بجميل عُقْباك،
بَرَّدَ غليلي بالنظر إلى رؤيتك،
سَلَّمني بسلامتك،
حاطني بحياطتك.

---

(١) م، ح: وخذاها، تصحيف، ولعل الصحيح وهداها.

(٢) م، ح: ويفرد، تحريف.

(٣) م، ح: والمرض، تحريف.

(٤) العُقْبىٰ (بضم العين وسكون القاف): جزاء الأمر. الآخره: آخر كلِّ شيء.

(٥) انظر مدخل (201).

(٦) انظر مدخل (204).

211 x **(مطلب ما يُقال في التعازي)**

بلَغني الخبرُ الفظيع . . ؟ . .

اتَّصل بي النبأُ المؤلم،

وردَ عليَّ الخبرُ الفادح،

تناهىٰ إليَّ خبرُ مصابك،

تقاذَفَ إليَّ النبأُ المكرب،

تساقط إليَّ الخبرُ الباهظ[1]، (ح٣٥أ)

رُقِّيَ إليَّ نبأُ الرزيةِ الباهرة،

نمي إليَّ خبر المصيبة

المقوِّضة[2]، . .

212 x **بحادثِ قضاء الله وقدره،**

(قضاء الله)

بمحتومِ قدر اللهِ،

بنافذِ أمرِ الله،

بماضي حكمِ الله،

بسابقِ قدر الله،

بكائنِ مقدور الله،

بقاصمةِ الظهر، بمفنية العُمْر،

بمجدِّدة المصائب، بمقتنصةِ

الألباب،

بمفرطة الاكتئاب، بمُذهلةِ العقول،

بموهنة الجُثمان، بموجبة الجزع،

بالقضاءِ العَدْل، بالداهية العظيمة،

بالمصيبة المُحِلَّة بالآمال، (م٤٠ب)

بالحقِّ الواجب، بالأمر اللّازم؛ . .

213 x **في فلان.**

214 x **فخشع من طرفي،**

(خشع طرفي)

غضَّ من بصري،

قصَّر من أجلي،

أضعفَ من أمنيتي،

طأطأَ من إشرافي،

هَدَّ من ركني،

كسف من بالي،

كدَّر من عيشي،

حفض من تأميلي،

فتَّ في عضدي،

قبض من رجائي،

أكْبىٰ من زندي،

طامَنَ إشرافي، أرَّق عيني،

أوهىٰ من قوتي،

حطَّ من همتي،

فلَّ من حَدِّي،

كسر من غرْزي،

أزرىٰ بأملي،

أوحشني بعدَ الأُنس،

قللني بعد الكثْرة،

(١) م: الباهط.

(٢) م: المقرضة، تصحيف.

جرَّعني مرارة الثكل،
أسهرَ طرْفي، آلم قلبي،
ثبَّت وجدي، أمطر عبْرتي،
زاد في وحشتي،
قرّبَ ترحي، جدَّد حُرقَتي،
أورىٰ غُلتي، سَعَّرَ غليلي،
ورىٰ أحشائي، أطال ليلي،
أطار نومي، أدْوَمَ عويلي،
آنسني بالجزع،
وفَّر حظي من الهَلع،
أحرق بالبكاء جفوني،
رَنَّقَ صفو عمري،
أفجعني بالسلو،
سلَّطَ عليّ الأحزان،
استَمْطى شؤوني، أبعَدَ هُجودي،
أفنىٰ رقادي، (ح٣٥ب)
أدنىٰ سُهادي، عيلَ لهُ صَبْري،
وَضَعَ نخوتي، أذَلَّ من عزي،
قلَّم من ظفري؛ . . .

215 x **فإنّا لله وإنّا إليه راجعون . . ؛ . .**

(إنّا لله . .)

(. . صائرون، منقلبون، عائدون،
عاطفون، آيبون[1]، . . .

216 x **استسلاماً لأمره،**

(استسلاماً لأمره)

أخذاً لإرَبِهِ[2]، مَنجزاً لموعده،
رِضىً بقضائه،
إيقاناً بأنَّ الموتَ حقٌّ،
إذعاناً لِعزَّتِهِ،
خُضوعاً لقُدْرته، خشوعاً لِغَلَبتِهِ،
استعاذةً عند حادث المصيبة،
استشعاراً للتعزي،
إيثاراً لما حثَّ عليه،
انتهاءً عما نهىٰ عنه،
استدلالاً من الخالق،
تهضُّماً عند النائبة،
تطامناً عند النكبة،
نجوعاً عند الرَّزيّة،
إيماناً وإيقاناً،
علماً بالخيرة فيما قضى،
تمسكاً بعُرىٰ الصَّبْر،
تأدُّباً بأدب السَّلَفِ،
ضراعةً للقادر.

(م٤١أ)

217 x **وَرَحِمَ اللهُ فلاناً،**

---

(١) م: آيدون، تحريف.

(٢) الإِرْبة (بهمزة مسكورة وسكون الراء وفتح الباء) والجمع إِرَبٌ (بفتح الراء): البُغية والحاجة. الحيلة والمكر. (والأُربة ـ بضمة مضمومة وسكون الراء وفتح الباء ـ العقد الشديدة. العروة. القلادة (ج) أُرَب).

رحمَ الله فلاناً)

(نَضَّرَ اللهُ وجهه،

ضاعف حسناتِه، غَفَر سيئاته،

أكرم مآبه، آنس وحشته،

حفظ مجاورَته، أناره بنوره،

رحمه أوسع رحمةٍ،

وسَّعَ له في ضريحه،

أكرم منقلبه، شرَّف مكانه،

رضيَ عنه وأرضاه،

أزلفَ مثواه ومتبوأه،

أسعدَه برضوانه،

فَسَحَ له في قبره،

لقَّنَهُ حُجّته،

تَعهّدَه بما تعمّد به نبيَّه،

أجلَّه أشرف محلٍّ،

عوّضَه الجنة مما فارق،

قابله بأحسن عمله،

ألحقه بالأبرار من سلفه،

أكرم منقلبه ومآبه،

سرَّه بما ورد عليه،

أغبطَه بما انقلب إليه،

حطَّ أوزاره عنه،

أسكنه جنّته، ألحقه بالصَّالحين،

جاوَزَ به أصفياءه وأحباءه، (م٤١ب)

بارك له في عمله، (ح٣٦أ)،

كفَّرَ خطيئته، ختم له بجنته،

أجزل ثوابه، جعل الجنة مصيره،

طيّب تحيَّته،

لقّاه روحه ورضوانه،

شرَّف درجته، حطَّ أوزاره،

أحلَّه في علّيِّين،

أبهجه بمرافقةِ النبيين،

رضّى سَعْيَه، اختصه بغفرانه،

عفا عنه،

بوّأه من الجنة غُرَفاً،

أنزله في منزل من اصطفى،

حشره مع الصِّدِّيقين،

أعطاه من ناره أماناً،

منحه من جنته نصيباً،

سَهَّل له على الصراط جوازاً،

محا عنه كلَّ خطيئة،

جازاه بالإحسان إحساناً،

سقىٰ قبرَه الغيثَ،

لا سأله عن مظلمة،

لا أخذه بتبعةٍ،

أبَّدَ له بمصيره،

خلَّده، أناره بنوره[1]،

حفظ مجاورته[2]، أكرم مورده،

(١ و٢) سبق ذكرها.

رفع في الصالحين درجته،
مَهَّدَ له في الغُرَف العُلا من جناته.

218 x وأعْظَمَ الله لك المثوبة والأجر،
(دعاء ـ عزاء)

منحك حُسنَ العزاءِ والصبر،
عوَّضك أكرم العِوض من الثواب،
تولاّك في النهاية[1] والباقي بأفضل الولاية،
وفقـك فيمـا غاب عنك للصبر وفيما أبقاه للشُّكر،
أحضرك صبراً يوجب لك به الأجر،
آنس بالعزاء وحشتك،
أعظم أجرك وتولّى تسليتك،
أطال الله بقاءك وأبقى مَنْ بقي لك، (م٤٢أ)
وفَّرَ عليك ثواب المحنة ولا أعادها إليك،
أوزعك شُكْرَ النعمة وأدّى حقَّها عنك[2]،
جعَلك بالخَلفِ المـاضي طول عمر الباقي، (ح٣٦ب)
عوّضك مما أبلاك به،
طوَّل إمتاعك بما أفادك،
وَهَبَ لك منزلة أهل الصبر والاحتساب،
أحلَّكَ محلَّ مَنْ سلَّم إليه واستسلم له،
أذاقك حلاوة الصَّبر على مُرِّ مُصابك،
لا حرمك قسط الأجر،
جعلك مِمَّنْ يُؤخَـذ بأدبـه عند النكبة ويَقضي حقَّه عند نزول الملمة،
أغناك عن الصبر بحُسنِ العزاء،
لا أنساك مصيبتك بأعظم منها،
لا حرمك جزيل الثواب على الرزية،
كان الأجر لك لا بِكَ والعزاءُ لك لا عنك،
سوَّغَكَ بحُسن العزاء حسن الخَلف،
عوَّضك من عظيم الأجر ما يوازي ما فجعت به،
ألهمك التسليم لأمره،
وَهَبَ لك جمال التَّسلي،
أعقبك عواقب المحسنين،
أجزل ثوابك،
منحك من عزائه ما يُهوِّن ألم الرزيّة،
ألهَمَكَ من الرّزانة ما يضاعف به الثواب،

(١) م: الناهل، تحريف.
(٢) م: عرك، تحريف.

وفقكَ توفيقاً يضاعفُ به لك الأجر،
عجّلَ من المصيبة عِوضك،
جَبَر مصيبتك بحسن الخَلف،
جعلك وارث أعمارنا والباقي بعدنا،
أعانك بالتوفيق على اعتقاد الثواب،
(م٤٢أ)
جعله قدم صدق لك عنـده وشفيعـاً وجيهاً لك قبله،
لا نقصَ لك عدداً ولا أوهنَ لك عضداً،
ضاعفَ لك الحسنات،
جعلك من القائلين عنه،
حاز لك ثواب الصـابـرين ومـزيد الشاكرين، (ح٣٧أ)
أَلهمَك ما فيه درك مرضاته وطاعته،
أجزلَ من جليل رزيتك عوضك،
وَفَّر حظك من الثواب يَوْمَ المآب،
وَفَّقَك من حُسن العزاء ما يُجْزل به ذخرك،
وَجَعَلَ ما وعَدَ الصَّابرين عوضَك،
كثَّرك ولا قلَّلك،

وفَّرَك ولا نقصك،
شدَّ خلتك، عصمك بطاعته،
وفَّقَك لِما يبلِّغ رضوانه،
منحك منزلة الصابرين،
وفَّرك وكثَّرك، أنمىٰ عَدَدَك،
عجّل لك الخَلف السَّار،
أجزل ثوابك، أحسن عقباك،
ربط بالصبر على قلبك،
جَعَل وفاته سبباً إلى رضوانه،
أسعدك بما جرت به أقداره،
قضى في أمرك بالخِيَرة،
جمع لك المحبّة في الدين والدنيا،
ألهمك صبراً يستوجب مثوبته،
أعقبكَ صبراً تستكمل به ثوابه،
أرْقأ عَبْرتك[1] وكشف عَوْلتك[2]،
شدَّ بالصبر قواك،
أزال الأحزان عنك،
جعل عقباك دخول الجنة،
أذاقك[3] حلاوة برد الرِّضا،
أعظَمَ مثوبتك على ما فجعك،
(م٤٣أ)
أنجزَ لك ميعاده للصّابرين،

---

(١) أرْقأ الدمع: سكّنه وحقنه.
(٢) العَوْلة (بفتح العين وسكون الواو): رفع الصوت بالبكاء والصياح.
(٣) م: أضاقك، تحريف.

بلَّغك درجات المتقين،

وَليكَ بأحسن آلائه[1]،

توَحَّدك بأتمّ كفاية،

أجارَك مِمّا تخشاه،

زادك نوراً يوم تلقاه،

أعقبك نور اليقين،

وَهَبَ لك حُسْنَ السُّلُو[2].

219 x وأُقسم بالله العالِم بمضمرات القلوب،

(أقسم بالله العالم)

(.. الخابِر بمحجوبات الغيوب،

(ح٣٧ب)

الشاهِد لخفيات الصدور،

المحيط بسرائر النفوس،

المطَّلع على خواطر الضمير،

المشرف على مكنون الأسرار،

المُوفي على هواجس الأوهام،

العارف بمضمرات الفطن،

المُعاين لخفيّ السرائر،

المشفي على مكنون القلوب،

المشاهِدُ لودائع الأفئدة، ..

أنَّ ما نالني من القلق،

كرَبَني من اللوعة،

كربني من الجزع،

أضواني من الكآبة،

أصابني من الوحشةِ،

عانيته من الأسف،

قاسيته من الأرق،

تسلَّطَ عليَّ من الكرب،

مَلَكَ زمامي من الهلع،

أرمد[3] عيني من الحزن،

وجِدْتُه من الوجوم، ..

يزيدُ، .. يستولي،

يتجاوز، يُوفي، يُشفي،

يُشرف، يُنيف، يطلُّ،

يعفي، .. على ما يُنال،

يصيب، يلحق، يجد.

220 x مَنْ صفت لكَ نيته،

(أصفاك)

خلصت لك مودته،

منحك إخاءه، أصفاك ضميره،

أتاك عَقْده، محضتْ طويّته،

صحّتْ لك عقيدتُه،

قويت لك سريرته،

صَفَتْ لك دخيلته،

توفرت عليك طاعته. (م٤٣ب)

---

(١) م: الآية، تحريف.

(٢) سلاه وسلا عنه، يسلو، سَلْواً، وسُلُواً وسُلْواناً: نسيه، وطابت نفسه بعد فراقه.

(٣) م: أدمى.

221 x (مطلب ما يقال في جوابات العزاء والمصاب . .):

وَصَلَ كتابُك بما نالَك . . ؟ . .

نَكَبك[١]، استولى عليك،

اشتمل عليك، التحف عليك،

ملك زِمَامَك، وَصَلَ إليك، دهاك،

دهمك من دواعي الإرتماض،

فتون الاهتمام، مسعِّر[٢] القلق،

مؤلم السَّهر، مقضٍّ المضض،

غالب الأرق، (ح٣٨أ)

متسلط الكرب، مستقر الجزع،

مستخف الهلع، فادح التململ،

مستعر الحزن، متقد الأسف،

محتدم الهمِّ، مشتغل الغمِّ،

باهظ النكب، باهر الوجوم،

لاعج البُرَحاء، خامر الوحشة، . .

. . للرُّزْءِ الفادح، للخَطْبِ العظيم،

للمصيبة الباهرة، للحادثِ الجليل،

للداهية الشنعاء، للمحنة الفظيعة،

للنائبة المقرحة[٣]، للنازلة

المبرحة[٤]،

للبائقة الفاقرة.

222 x بأبي فلانٌ ـ رحمه الله تعالى ـ وكَمْ[٥]

حثثتُ عليه مِنَ العزاء،

(العزاء ـ مُصاب)

(. . حدوتُ عليه من السُّلوَة،

حصصتُ عليه من التسلية،

رغبت فيه من الذُّهُولِ،

رسمته من الصَّبْر،

نهجْته من التعزِّي،

كشفته من الأسى،

بثثته من الموعظة،

دللتُ عليه من التعزية.

223 x وَصَل كتابك[٦] . . . وفهمته.

224 x والمصيبةُ به قد حيَّرتْ النفوس،

(مصيبة مُذهِلة)

(. . أذهلت العقول، (م٤٤أ)

نكأَتْ القلوب، أخلَّت بالآمال،

أزرت بالأماني، أوجَمَتْ القلوب،

أحزنت الصدور، أقضَّت

المضجع[٧]،

نهكت الأبدان، أنحلت الأشباح،

---

(١) م: نكتك، تصحيف.

(٢) م: مسهر.

(٣) م: المفرحة، تصحيف.

(٤) م: المريحة، تصحيف.

(٥) م، ح: كا، تحريف.

(٦) هذا بداية المدخل السابق، وهنا نهايته.

(٧) م: المفجع، تحريف.

أضوتْ الحثمان، أمطرت

الجفون[1]،

أنهلَت الدموع، قَطعت الأكباد،

أغارَت[2] الغَيْل[3]، . . .

225 x فلا إنشعاب[4] لصَدْعها،

(لا جَبْرَ لكسرها)

ولا اندمالَ لجُرحها،

ولا انسدادَ لِثلْمها،

ولا جبرَ لكسرها، (ح٣٨ب)

ولا أسوَ لكلمها،

ولا رقعَ لخرِقها،

ولا رتقَ لفتقها،

ولا رأبَ لصدْعها،

ولا حسمَ لدائها،

ولا ضَمَّ لنشرها.

226 x فيا طُولَ أسفي. . .،

(يا أسفي)

(وتكاثُفَ لهفي، وفور عويلي،

همول عَبْرتي، . .

واستيلاء وحشتي، ودوام بكائي،

وتسُّعرَّ أحشائي، ومخامرة كمدي،

وتلهُّبَ غلتي[5]،

وتضعضعَ[6] مِنّي، وتمكُّنَ ترحتي،

وزوالَ فرحتي، ودفين وَجْدي،

وتأثير زفرتي، وصَعَداء أنفاسي،

وتململ روحي، وتضاعف بثّي،

وتَصَعُّدَ أنيني، . . .

227 x على ما فاتني به الأيام. . ؟ . .

(فاجأني الزمان)

ناكبتني به الدهور،

اعتورتني الليالي،

فاجأني الزمان،

بادهتني الحوادث،

عافَضَتْني[7] النوائب، . . .

228 x من الشيخ المتكفل بشأني،

(المُحسن إليَّ)

(. . الرؤوف بي، العطوف عليّ،

المتفضل عليَّ، المحسن إليَّ،

(م٤٤ب)

---

(١) م، ح: الشوق، تحريف.

(٢) م: أثارت، تصحيف. ومعنى أغارَتْ: أذهبت وغَوَّر الماء: ذهب في الأرض وسفل فيها.

(٣) الغَيْلُ (بفتح الغين وسكون الياء): اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حامل. والمعنى أن المصيبة لشدّتها قد أذهبت لبن الأم. وفي المثل: «أمٌّ سقتك الغَيْلَ من غير حَبَل».

(٤) انْشَعَب الشيء: انتشر وتفرّق. والصَدْع: الشقّ.

(٥) انظر مدخل (86). (٦) م: تمضع، تحريف. (٧) أي صارَعتني.

229 x فإنّا لله خشوعاً . . ، . .

(دعاء ـ عزاء)

(. خضوعاً، نجوعاً، ضراعة،

استكانةً، استعاذةً، استدلالاً،

تضاؤلاً، تطامناً، تقاصراً،

تطأطأً، تهضماً،

. . وإنا إليه راجعون،

صائرون، عائدون، ثائبون،

منصرفون، آيبون، . .

القدرة، وقضائه، وأمره،

وحُكمه، وحتمه، وواجبه.

229B x **إذْ كنتَ الأخَ المشارك والصديق المفاوض،**

(الأخُ المشارك)

(. . والحليفُ المساهم،

والنسيب القريب، (ح٣٩أ)

والأليف الخالص،

والودود الوفيّ الموافق،

والواسق المصافي،

والخَدِين المماحض[1]،

والخليل الصفي، والعون الظهير،

والرِّدء النصير.

229c x **نحن غير متمايزْين . . ،**

(غير متمايزين)

(. . ولا متفاضلْين، ولا متباعدين،

ولا متجانبين، ولا متباينين،

ولا متحاجزين، ولا متصادعين،

ولا متضادّين، ولا متناقضين،

ولا متفرقين، . .

في كلِّ ما سَاءَ وسَرَّ،

أترح وأفْرَحَ، أحزن وأجذل[2]،

أقْلَقَ وأغبطَ، أسهر وأرقد،

أرمض وأبهج، أخذ وأعطى،

وَهَب وارتجع.

230 x **وقد ارتسمْتُ ما رسمْتُه،**

(حَذوتُ على . .)

حذوْتُ على ما مثلْته،

بنيْتُ على ما أسسْتَه،

جريْتُ على ما نهجته،

تأمّلْتُ ما خَططْتَه،

استنْتُ بما سننْتَه.

231 x **وقد دلّني ما نبهْتَ عليه . . ،**

(أرشدني ما . .)

أرشدَني ما أرْشدتَ إليه، . . (م٤٥أ)

---

(١) أي الصديق المخلص. والخدين لغة في الخِدْن (بكسر الخاء وسكون الدال): الصاحب والحبيب.

(٢) ح: أجزل، تحريف.

من تزوّدِ[1] التسليم،
قبولِ التنبيه، الانقياد للدهر،
تجلُّدِ الصبر،
التأدب بالاحتساب، الانتفاع
بالموعظة،
التبرك بالدُّعاء، استشعار التَعزّي،
ردِّ الأمر إلى الباري،
الرِّضا بالقضاء،
الجري على حكم الأحياء.

232 x **وأسألُ الله توفيقاً لما يُرضيه،**
(دعاء ـ نوازل)
(. . صبراً على نوازل مقاديره،
استسلاماً لأقضيته،
إيزاعاً[2] لشكر أياديه،
تسليماً لأمره،
استشعاراً للتضرع،
تأهباً لورود المكرع،
اعتقاداً لمزيده،
ردّاً بالأمر إليه،
اتكالاً في الأحوال عليه،
علماً بالخيرة فيما يُمضيه، (ح٣٩ب)
رجاءً للزيادة من إحسانِه، . .

233 x **وإليه أرغبُ أن يُطيلَ بقاءَك،**
(دعاء ـ أماني)
(. . يُديمَ نعماءَك،
يُدافع الأسواءَ عنك،
يمدُّك بالمزيد لديك،
لا يريك مكروهاً فيما أنعم عليك،
وأن يوفرَ لكَ الأُنُسَ،
يكملَ لك السرور،
يحوز لك الحظ،
يجزل لك من الخير النصيب،
يقيك الأسواء، يكفيك المُهمَّ،
يكفيك مهماتّك، ينيلك أمانيك،
يجدِّد لك النعمة،
ينشر لك محاسنك.

234 x **(مطلب في الشكر. .):**
أوجبُ المعروف شكراً. .،
وأحسَنُه في المحافل نشراً،
أجمله في الاستماعِ ذكراً،
أجلُّه في القلوب خطراً،
ألطفُه في الصُّدُورِ مَحَلاً، (م٤٥ب)
أبرزه في المجالس جمالاً،
ألذه على الألسنة وصفاً،
أشرفه في العفاة بهاءً،

---

(١) م، ح: تزويدي.
(١) انظر مدخل (20).

أعزّه في المسترفدين قدراً،
أنفسه في المحتفين حظاً،
أجلّه في النفوس مكاناً،
أقربه من الأفئدة أُنساً،
أبقاه على الزمان جِدَّةً[1]،
أدومه على الأيام نضارة[2]،
أوفره من الثناء قِسطاً،
أزلفه من النفوس مكاناً،
أنداه على متحليه فضلاً،
أشدّه بالنماء خيراً،
أبْيَنَه في أهلِ العُرف فخراً،
أبعده في المتطولين صوتاً،
أثبته في الأحرار شرفاً. . .، . .
. . وأولاه بالحمد. . .،
أقمنه بالثناء،
أحقّه بالشكر،
أحراره بالمدائح،
أحجاه بالاعتداد،
أشكله بالتعظيم،
أجدره بالتبجيل،
أخلقه بالتقريظ،
أخطاه بالتّطرية،

أخيله بالتكريم[3]. . .، (ح٤٠أ)
معروفك عندي،
صنائعُك لديّ،
يدُك الطُّولى عليّ،
مِنّتُك العظمى عندي،
أياديك المتواترة إليّ،
آلاؤك المتتابعة عليّ،
هباتك المتصلة إليّ،
عوائدك المتهافتة عليّ،
مِنّتُك المتقاربة إليّ،
رِفْدك الجسيم لي،
حِباؤك الواصِلُ إليّ،
عطاياك المتعاقبة عندي،
إحسانُك الشامل لي،
تُحَفُكَ المُتَّسِقة إلي. . .؛ . .
235 x **لأنّك تطوَّعْتَ بِهِ بادياً. . .،**
(أسديت متفضلاً)
(. . أسديتَه متبرعاً، أوليته متفضلاً،
تبرَّعْتَ به منعماً، (م٤٦أ)
منحتنيه مبتدئاً،
أجديتنيه متطولاً،
سوغتنيه متكرّماً،

---

(١) الجِدَة: (بكسر الأول وفتح الثاني) : الغنى واليسار والترف. القدرة.
(٢) م: نظارة، تحريف.
(٣) م، ح: بالتكريه، تحريف.

أفديتنيه مُحْسِناً،

نحلتنيه مسعفاً،

أزّلته إليّ مرفداً،

تناولتني به قبل المسألة،

أبْدأتني[1] به قبل الاستحقاق. . ؟ . .

236 x من غير ذِمامٍ أوجب عليك،

(ذريعة)

(. . وسيلةٍ أكَّدَتْ لديك حُرْمةً،

مؤنةٍ اقتضتْك حقاً ذِماماً،

ذريعةٍ ألزمتْك مفترضاً،

سببٍ قضيْتَ به واجباً،

وصلةٍ رعيْتَ بها ذماماً،

أخوة افترضتْ عليك لازماً،

حرمةٍ ألزمْتك عناية،

معرفةٍ عَطَفَتْك عليّ،

أُنسٍ بعثك على بسطي. . .، . .

237 x . . ولا قضاءٍ لحقٍّ سالفٍ. . ؟ . .

(معرفة سابقة)

ولا قضاءٍ لحقٍّ سالفٍ،

ولا معرفةٍ غابرةٍ،

ولا مُفاوضةٍ قريبةٍ،

ولا تقريب حالٍ،

ولا حرمةٍ وكيدة،

ولا نَسَبٍ دَانٍ،

ولا رَحِمٍ متلاصق،

ولا قرابةٍ واشجةٍ،

ولا أواخٍ مستحمة. . .،

ولا حالٍ دانيةٍ. . ؟ . . (ح٤٠ب)

238 x . . فحميتني بعنايتك من سطوة الزمان،

(آثرتني)

صنتني عن الرَّغبة إلى الإخوان،

مددت عليّ ظِلَّ عنايتك،

بوأتني مقرَّ ذوي الحُرَمةِ،

حُطْتَ ما غاب من أمري،

آثرتني فيما خصَّ من أسبابي،

بلغْت بي حيث لم يبلغه أملي،

أنفتَ بي على اليفاع،

مَدَّدتَ من قصير صنيعي،

سَمقْتَ بي إلى المعالي،

خلطتني بنفسك،

رفعْت بحمايتك خسيستي، (م٤٦ب)

أبْعَدْتَ بصيانتك صوتي،

أنبهت بفضلك ذكري،

سموْتَ بي إلى الغاية القصوى،

شرّفتْ باصطناعك مرتبتي،

أعليْتَ باستخدامك لي منزلتي.

239 x فشكري لك . . ؟ . .

(شكري)

نشري محاسنك، إشادتي بأياديك،

---

(١) أبْدَأ: إبداءً: جاءَ بالبديء أي البديع. وأبْدأ الشيء: أنشأه واخترعه اختراعاً من غير مثالٍ سابقٍ.

إخباري عن فوائدك،
إسهابي في مدحك،
إبلاعي في تقريظك،
تحدثي بنعمتك[1]، غلوي في
حمدك،
إفراطي في الثناء عليك،
وَصْفي محاسِنَك،
مُواظبتي على بثّ محامدك،
إخباري عن مساعيك،
اعتدادي في شكر نعمتك،
قيامي بحرمة صنيعك،
أدائي مفترض نِعَمك،
نهوضي بواجب آلائك،
اضطلاعي بذمام عارفتك،
نشري طيب الثناء عنك،
إشاعتي حُسْنَ الأحدوثة فيك،
إفصاحي بذكر مناقبك،
اجتهادي في شكر نعمتك. . ، . .
شكر مُقِرٍّ،
(مُذْعِنٍ، معترفٍ، عالمٍ،
مُستيقِنٍ، متيقن).

240 x (**مطلب في اضطرام نار الحرب والفتن**):

240 x **تدرّع جلبابَ الظُّلْم. ومَـرَقَ[2]**، (ح٤١أ)
(**الظُّلْم - زاغ**)
(عَنَدَ[3]، عَبَسَ، بَسَرَ،
أشر، أدْبَر، استكبر، صَدَفَ،
نكبَ، عَدَل، زاغ، راغ،
مال، حاف، تعدّى)،
غمَسَ يده في الشِّدَة.

241 x **أورى[4] زناد الحَرْبِ. وحَشَدَ**،
(**حَشَدَ**)
(أعدَّ، عبَّأ، جهَّزَ[5]، هيَّأ،
جمع، حضّر، جند[6]).

242 x **واضْطُرِمَتْ نار الحَرْب**
(**حمِيَ الوطيس**)
حميَ الوطيس، (م٤٧أ)
صَلَى[7] الملحدين،
اسْتعرت الفتنة، التهبتْ الضَّلالة،

---

(١) ح: بنمعتك، تصحيف.
(٢) مَرَقَ (بالفتح): خرج ونفذ، يُقال خرج من الدين: خرج.
(٣) عَنَدَ (بالفتح): استكبر وتجاوز الحدَّ في العصيان.
(٤) م، ح: أودى، تحريف.
(٥) م، ح: صرف، تحريف.
(٦) م، ح: عند، تحريف.
(٧) صَلَىَ الشيء صَلْياً: ألقاه في النار. ويقال: صلاهُ النار وفيها وعليها. ويقال صلاهُ العذاب، أو الهوان، أو الذل، وكذلك أصلاه النار.

اتقَّدَتْ الملحَمةُ، احتدمت الهيجاء،
ثارتْ الوقعة، حُشَّتْ الوغى[1]،
أُذكيتْ الجمرة، أُحمشت
المعارك[2]؛ . .

243 x فطالت المضاربة،

(أعمال الأسلحة)

(المناضلة، المباسلة، المُبالَطَة[3]،
المحاساة، المجالدة، المماصعة[4]،
الممانعة، المسايفة، المنافحة[5]،
المكافحة، المُعاودة[6]، المصاولة،
المخالسة، المبالدة، المشاردة،
المعاركة، المسارعة، المقارعة).

244 x فضَّ اللهُ جَمْعَ أعدائه،

(بدَّد شملهم)

بدَّد شَمْلَهم،
بتَّ أقرانهم[7]،
صَدَعَ شعْبَهُم[8]،
شتّت جمعهم،
شرَّدَهم في البلاد،
مزَّقهم كلَّ مُمَزَّق،
تركهم عباديد[9]،
لفظتهم البلادُ،
تجهمتهم الأمصار[10]،
محقَّ ذكرهم، عفَّى أثرهم،
أبادَ خضراءَهم[11]،
اجْتثَّ أصلهم، استأصل شأفتهم،
(استأصلهم، أبادَهم)،
زلْزَلَ أقدامهم، نخبَ قلوبهم[12]،
هزم أفئدتهم، أطاشَ عقولهم،

) أي أُوقدت نارُها. (٢) أي أُلهبت نارها.

المبالطة: المجالدة، ولا المُبَالَطَةُ إلّا على الأرض والبلاط: ما صلب من الأرض. (أساس البلاغة للزمخشري).

أصل المصع الضَرْب، وهي المعاركة.

) أصل النفح الرمي.

٦) المُعاوِد: البطل الذي لا يرهب العود إلى القتال.

(٧) أي حبالهم.

(٨) ح: شبعهم، تحريف. والشَّعْب (بفتح الشين وسكون العين): الجماعة من الناس.

(٩) عباديد: لغة في عبابيد: (لا واحد لها): الفرق من الناس.

(١٠) م: الأهبار، تحريف. ح: الأحبار، تحريف. والتجهم من النكرة، أي نكرتهم.

(١١) أي جماعتهم، مأخوذ من السواد. (١٢) أي نزع.

أرعد فرائصهم[1]،
أسْكَنَ الرعبَ جوانحَهم[2]،
قذف الرَّوْع في قلوبهم،
ضَرَبَ وجُهَهُم، قطع أدبارهم،
(ح٤١ب)
أباحَ ذمارهم، صدعَ أُلفتهم،
شقَّ عَصَاهم، كشف بهجتهم،
أوهنَ كيدهم، قَطَعَ نظامهم،
أطفأ جمرتهم، (م٤٧ب)
أمْكَنَ من ناصيتهم،
جعل دائرة السوْء عليهم،
محا ذِكرهم[3]، أراق دمهم،
تركهم جَزْرَ السِّباع[4]،
هَدَّ ركنهم، فَتَّ في عضدهم،
قطع دابرهم، خفض رايتهم،
أسكتَ نأمتهم، عرضهم للصَّلْم،
أوردهم موارد لا صدر لها،

شتّت أحزابهم حتى جعلهم أُحدوثة سائرة،
.. عِظَة زاجرة، عِبرة رادعة،
مثلاً مضروباً، جَزَرُ السيوف[5]،
دريةً للرماح[6]، لِقىً للسباع[7]،
جعلهم للحقِّ لساناً على الباطل،
.. عِبرةً لِمَنْ اعتبر،
بصيرةً لمن أبصر،
عِظَةً لِمَنْ تذكر.

245 x **فَمَنَح المارق كتفه. . ؟. .**

(هَرَبَ)

ولّى ظهره،
نَكَصَ على عقبيه،
(نَكل وخامَ[8] وانقمع، وذلَّ).

246 x **. . وَباءَ بِذُلٍّ،**

(هلاك العدو)

(بـ: قَهرٍ، صَغارٍ، وَقْمٍ[9])،
استخذاء، كبت، إرغامٍ، توهين،

---

(١) ح: فوائدهم، تحريف.
(٢) الجوانح ما تحت الأضلاع.
(٣) ليست هذه الجملة وما بعدها في نسخة ح.
(٤) أي أشلاء تأكلها السباع والطير. والجَزَرُ (بفتح الجيم والراء): كلّ ما يصلح لأن يذبح من الشاء. الواحدة: جزرة (للمذكر والمؤنث).
(٥) أي أشلاء.
(٦) الدرية (بالياء المثناة): وهي حلقة للرماح.
(٧) لقى (بكسر اللام وفتح القاف بعدها ألف مقصورة): أي الشيء الملقى.
(٨) خامَ في القتال: نكص عنه جبناً.
(٩) الوَقْم (بفتح الواو وسكون القاف): القهر والردّ عن الحاجة أقبح ردّ.

إذعان، اقتسار، خشوع، استكانةٍ،
خضوع، انقيادٍ)، . .

247 x وقد أَضَلَّ الله سَعْيَهُ؛
(أضلَّ الله سعيه)

(. . خيَّبَ أملَهُ، كذّب ظنونه،
ردّه بغيظِه، ردّه على عقبه،
أمكن منه،
أوصله إلى بيضةِ بلادِه،
أظْفَرَ به، نَصَرَ عليه،
قَصَفَ شوكته، فلَّ حدّه،
ردَّ عاديتَهُ، قمع كَلَبَهُ،
كَسَرَ غَرْبه[1]، (م٤٨أ)
أكبا زِنَدَهُ،
أرْكَسَه[2] في زُبيته[3]،
رادّه في حفرته،
رماه بحجره،
نكبه بمِشقَصِه[4]، (ح٤٢أ)
خنَقه بوَتَرِه،
ردَّ كَيْدَه في نَحْره.

248 x وقد تضايقت عليه الحيل . . ؟ . .
(ضاقت عليه الأرض)

ضاقت عليه المذاهب،
أخطأ وجوه المقاليد،
خذلَهُ التوفيق،
ارْتُجتْ عليه المسالك،
التبست عليه المساعي،
اشتُبهتْ عليه المقاصد،
استُبهمت عليه المناهِل[5]،
استُعجمت عليه المصارف، . .

249 x فَبَسقَ لحقُّ عالياً،
(نُصِر الحقُّ)

(وأصبح وليُّ الله ناصراً،
ودينُ الله عالياً **وحزبُهُ منصورون**،
وأشياعُه غانمون، أتباعه
موفورون،
جنودُه غالبون، أنصاره مُظفرون،
أولياؤه محروسون، خلفاؤه

---

(١) غَرْبهُ: حِدَّتهُ واندفاعه.
(٢) أركس: نكس.
(٣) زُبْية (بضم الزاي وسكون الباء وسكون الياء): الرابية التي لا يعلوها ماء. حفرةٌ للأسد في موضعٍ عالٍ لا يصل إليها السيل. ج: زُبَىٰ.
(٤) المِشقص (بكسر الميم وفتح القاف): سهم فيه نصل عريض يُرمى به الوحش. ج: مشاقص.
(٥) المَنْهَل (بفتح النون وسكون الهاء): (ج): مناهل: الموارد والطرق. وأيضاً: الشُّرب. وموضعه على الطريق.

مؤيَّدون،

أعلامُه قائمة، سُبُلُه واضحة،

شواهده نيِّرة، أماراتُه مسفرة،

دلائِلُهُ مشرقة، دعائمه قائمة،

أساسه ثابتةٌ، طوده راسخ.

25 x وقد لجأ من الطاعة إلى ركنٍ عزيزٍ؛

لجأ ـ ملجأ)

(.. معقلٍ حريزٍ، عَقْد وثيق،

ملاذ منيع، حصن حصين،

ظَهر ظهير، وزرٍ عاصم،

موئلٍ واقٍ، ملتحدٍ والٍ،

عدةٍ كافيةٍ، مفزعٍ مُؤَمّنٍ،

جنةٍ واقيةٍ، عَصَرٍ[1] كافٍ،

ملجأ حام، سند حافظ،

معتصم مانع، (م٤٨ب)

كهفٍ صائنٍ.

25 x وانْخَفَضَ الباطلُ زَهُوقاً،

هزيمة العدو)

ولّىٰ البغيُّ مغلولاً[2]،

اتَّضَعَ الكفر منخفضاً،

ذهَبَ الطُّغيان مولّياً،

أدبر العنوان مستسلماً،

ولّىٰ الزيغ مقصوعاً،

أدبر النفاق هارباً[3].

252 x قد استخذىٰ بعد جبروته[4]،

(ذَلَّ)

استكان بعد عزّته،

بَخَعَ بعد استعلائه،

ذلَّ بعد كِبَره،

خَضَعَ بعد عُتوه[5]،

خنع بعد أُبَّهته،

تطامن بعد تشمّخه[6]،

انقاد بعد منعته،

امتهن بعد عِزِّه،

ضرع بعد زَهْوه،

عنا[7] بعد عُلُوه،

طأطَأَ بعد إشرافه.

253 x فالحمدُ لله ناصِر فئة الحقِّ الذين جاهَدَ بهم عن حقه، وَقَمَعَ أدعياء الباطل الذين جاهدهم على باطلهم.

(دعاء ـ نصر)

فالحمد الله على ما يحوط به دينه

١) عَصَر (بالفتح): الملجأ والمنجاة.

٢) ح: مغلوطا، تحريف.

(٣) ح: لهاريا، تحريف.

٤) ح: جبريته.

(٥) م: عنوده.

٦) ح: سمحه.

(٧) عنا يعنو، إذا خضع، والعاني الأسير.

وخليفته، ويتولى مَنْ نَصَر أولياءَه

وأظهارهم،

ويتولى مَنْ قَمَعَ أعداءه وبوارهم.

فالحمد لله الغالب الذي لا يُغْلَبُ،

والمقتدر الذي لا يُقهَر.

فالحمد لله مُنْجِز وعْدَه،

والمؤيِّد أولياءَه، والحاكم بالفلح

والظهور لهم،

فالحمد لله المُنيل من أعداء دينه،

المحيط دائرة السَّوْء عليهم.

فالحمد لله المُزيد من فضله،

فالحمد لله الملي بثواب المتقطعين

إليه بالطاعة. (م٤٩أ)

فالحمد لله المُتَطوِّل على عبده

وخليفته بما لا يقدر عليه غيرُه.

فالحمد لله شكراً لأنعُمِهِ التي لا

تُحصى،

وآلائه التي لا تكتنه.

فالحمد لله المُسدي لصنائعه،

المُعين على أداء شكره.

فالحمد لله لِكُنْهِ عظمتِهِ وفضله، ومدى

نعمته وكرامته.

فالحمد لله على ما وَهَب من الكرامة،

وأوزَعَ من الشُّكْرِ.

فالحمد لله موجب الشكر بنعم،

ومستحقه بتوفيقه.

فالحمد لله ملزم الشكر بصنائعه،

ومستوجبه بإيزاعه.

فالحمد لله أحق كلمة بُديءَ بها

لسالفِ نِعَمِهِ، ومُستأنف مزيده.

(ح٤٣أ)

فالحمد لله حمداً لا انقطاع دونَ بلوغ

رضاه.

فالحمد لله الذي لا ينقطع مَدُّ[1] نعمه

عن عباده وإنْ انقطع الشكر منهم.

254 x **(فصولٌ شتّى في الاعتذار مِنْ تأخر الكتب. . .):**

(أسباب المحافظة. .)

أسبابُ المحافظةِ. . ؛ . .

حقوق المودّةِ، لطائف المحاماة،

عمارة الحال، حبال الصفاء،

مناهج الخِلّةِ، عقود الوفاء،

انتظام الإخاء، ممر الإخلاص،

سُبُل المصافاة، وسائل[2] المساهمة،

أحوال المؤانسة، رسوخ الحُرمة،

أواصر المفاوضة؛ . .

بصحة النِّيَّة. .،

بخالص السريرة، (م٤٩ب)

(١) ح: موادّ.

(٢) ح: وصايل.

محض الطُّوية، وداد الصَّدر،

سلامة الضمير، نقاوة الدخيلة،

أمانةُ الغيب، خُلوص المعتقد،

وُفور المحبة، صِدْق المغيب،

حُسن الباطن، جميل الظاهر،

وثوق العقد، تشابك الوُدِّ،

ائتلاف المحبة، قرب الأُلفة . . ؛ . .

أوثقُ عُرىً . . ،

أشزر[1] أسباباً،

أفتل حبالاً،

أوثق عصماً،

أمكن أواخي،

أثبتُ أركاناً،

أقوى إعضاداً،

أشمخَ أطواداً،

أمكن عماداً،

أرسى قواعدَ،

أقوم قناة،

أزكى غروساً،

أنضر أفناناً،

ألين عروقاً،

أبعد فروعاً،

أرسخ أصولاً . . ، . .

ح٤٣ب) من أنْ يُخِلَّ بها بُعْدُ الاكتفاء،

يزيلها شطون[2] الديار،

يقصِّرُ بها تراخي الشّقة،

يضرُّ بها حالك الشحوط،

بتكافاها تأخر الرُّسُل،

ينال منها انقطاعُ الرسل والكتب،

ينظر فيها التغير،

يخلَقها[3] الدهور،

يسمُلُ جدَّتها الزمان،

تسحقها الأيام، تصرف الليالي،

يبليها كرور الحوادث،

يرِثُّ جدَّتها البُعد.

255 x فإنْ هفا هافٍ . . ؛ . .

(العثرة والزلل)

وعثر عاثر، وزَلَّ زائل،

وكبا كاب، ووقَعَتْ فلتةٌ،

بَدرْت بادرة، وسقطت سقطةٌ،

وفرطت فارطة . . ؛ . . (م٥٠أ)

في المواظبة على المكاتبة . . ،

(مواظبة الاتصال)

---

(١) شَزَرَ الحبل: ربطه. (٢) أي بعدها.

(٣) خَلِقَ (بكسر اللام): أصبح بالياً فهو خَلِق.

في المثابرة على الاستعلام،
في المداومة الإعلام،
في البحث عن الأخبار،
في الفحص عن الأسباب،
في تعرّف الأحوال،
في استعلام الشؤون،
في استخبار الأمور،
في إركان المواصلة،
في مواترة الرُّسُل،
في التنقير عن الأنباء،
في التنقيب عن الآثار،
في إيراد الكتب بالسلامة،
في سلوك سبيل المفاوضة . . ؟ . .

(الهفوة)

فذلك من هفوات الأمور . . ؟ . .
مغفورات[1] الذنوب،
يسير الجُرْم، هيِّن الخطيئة،
قليل السَّقْط، مغفور الجريمة،
مغمود[2] الكبوة، مُغْتَفَر الزَّلة،
مُستَحقَر العثرة . . ؟ . .

256 x **التي إنْ تجاوزها مُتجاوز . . ،**

(الصفح) تغمَّدها مُتَغمِّد[3]،
سامَحَ بها سامحٌ،
صفح عنها صافحٌ،
غَذَرَ فيها غاذِر[4]،
أقالها مُقيل . . ،
أغضى فيها مُغْضٍ،
أغْمَضَ فيها مُغْمِضٌ،
أعتَبَ فيها مُعتِب،
غفرها غافِر . . ، (ح٤٤أ)

x 56
(شرف الأصل)

فَبِشرفِ عُنْصُرٍ، (بمحضِ أُرومةٍ،
بنجابةِ عُنْصُرٍ، بخلوص سجية[5]،
بصدق محْتِدٍ، بوفور حَسَب،
بطهارة جِذْم، بزكاء مغرِسٍ،
بطيب مَنْشَأ، بكرمِ مركبٍ،
برِفعةِ نَجْر، بعلو بيتٍ،
بصريح نصاب، بتلادِ مَجْد،
باقتناء تطوُّلٍ، بإيثار تفضلٍ،

---

(١) م، ح: محفوات، تحريف.

(٢) غَمَد، يقال: ذنبك مغمود ومُتغمَّد. أي مستور. وتغمَّد الله فلاناً برحمته: غمره بها.

(٣) م: مغتمد.

(٤) غَذَر وغاذر: ذهب والمعنى مجازي في الصفح. وألزم في الخيانة.

(٥) سِنح، تصحيف. ولعل الأصح: السِّنْخ (بسكون النون بعدها خاء معجمة فوقية)، يُقال أصيل السِّنْخ: كريم النسب.

بادِّخار تكرُّمٍ ، باعتقادِ جَلالةٍ،

بنباهة قَدْرٍ، (م٥٠ب)

بسُمُوِّ ذِكرٍ، بسموق هِمة،

باستجلاب مَحمَدةٍ.

257 x وإنْ عاقَبَ عليها معاقِب. . .،

(العقاب والجزاء)

حصَّلَها مُحَصِّلٌ،

كافأ عليها مكافيءٌ،

جزىٰ بها جازٍ،

عاتب عليها عاتِبٌ،

استزادَ من أجْلِها مستزيد،

استبطأ منها مستبطيءٌ،

فنَّدَ فيها مُفَنِّدٌ،

عَذَلَ فيها عاذِل،

وبَّخ فيها مُوبِّخٌ،

قَرَّعَ لها مُقَرِّعٌ،

عنَّفَ لها مُعَنِّفٌ،

أنَّبَ لها مُؤَنِّبٌ،

لام فيها لائم. . . ؛ . .

258 x فبفرطِ استقصاءٍ. . ؛ . .

(محبة المنازعة)

(بطولِ مناقشةٍ، بالأخذ بالشُّدَّة،

بإيثار المناوشة، بمحبة المنازعة،

بالرَّغبة عَنْ الموادعة،

بالزهد عن المسامحة ؛ . .

259 x ولَنْ تَستَجِيز. . .، . .

(استحسن)

(. . ولن تستحسن، ولن تستجمل،

ولن تُؤثِر، ولن تؤتيَ،

ولن تفعل . . ، .

(يشابه)

إلَّا ما يوازي. . ؛ . .

(يُشبه، يشاكِل، يضاهي، يحاذي،

يكافيءُ، يُحاكي، يقارِن، يقارِبُ،

يجازي، يُسامي، يباري، يحادي،

ينازِع)، . .

260 x لين كنفك[1]. . . ، . .

(سماحة مقامك)

(سماحة مقامك[2]،

قُرْب متناولك، سهولة مرامك،

محمود إرادتك، معروف مآثرك،

رائع مناقبك، (ح٤٤ب)

شامخ مساعيك، طيب

معاليك. ؛ . .

261 x من التغمد، (م٥١أ)

(الغفران)، العفو

(التجاوز، الصفح، الإقالة،

التغاضي، =

---

(١) م، ح: كففك، تصحيف.

(٢) م، ح: مقادتك، تحريف.

= التغابي[1]، التغامض، الغفران،
العُتبى[2]، التجاوز، السماحة،
الفضل، اغتفار الجرائم،
تغمد الهفوات،
الصفح عن الزلات، إقالة العثرات،
الإنهاض من الصَّرعة، الإشالة من
الكبوة،
الأخذ باليد من السقطة).

(مطلب في استدعاء الكتب. .)

262 x لَكَ في البِّرِ والصِّلة في المثابَرةِ على المكاتبة. . . ؛ . .
(المواصلة)
في المواظبة على المواصلة،
في الزيادة في البِّر،
في تأكيد المِنَّة عليَّ،
في المقام على الصلة،
في الدوام على ما افْتتحتُ،
في عِمارة محجَّةِ المفاوضة،
في حُسْن النيابة،
في الكتب،
في إيثار متابعة الرُّسُل،
في الانبساط في الحوائج،
في السَّبق إلى التفضل،
في التطوع بالتكرم،
في الإيناس بحسن العهد،
في إعادة عهد الأُنس،
في الزيادة في الفضل،
في تشريفي بالمكاتبة،
في التنفيس عني بمناجاتك،
في تحرّي البِرِّ بي،
في توخي الإفضال عليَّ،
في اعتقاد إيناسي،
في مآربك، في إنهاضي،
في بداءَتك. . . ؛ . .

263 x عادةٌ محمودةٌ،
(كرم الطباع)
مِنَّةٌ مشكورة،
(عزيزةٌ، مألوفةٌ، خليقةٌ،
محبوبةٌ، ضريبةٌ، مأثورةٌ)،
مِنَنٌ تنافس فيها،
حيلةٌ مُجْذَلَةٌ[3]،
دُرْبَةٌ[4] ممدوحة،
نيَّةٌ نحيتةٌ[5]،

---

(١) أي التغافل، فتر في الإخبار بما صنع. (٢) م: البُقْيا.
(٣) جَذَلَ (بفتح الذال): انتصب والجِذْل (بكسر الجيم وسكون الذال) أصل الشجرة. ويُقال: إنه لجذل حكاك. وهو جُذَيْلها المحكك: لمن يستشفى برأيه. والجَذِل (بكسر الذال) والجَذْلان: الفَرِح المسرور.
(٤) دُرْبَة: (بضم الدال وسكون الراء): عادة أولع بها.
(٥) النحيتة: الطبيعة التي بُني عليها الإنسان.

خِيمٌ[1] شريف،

طَبْعٌ كريمٌ، (ح٤٥أ)

مرسٌ ظاهر. . ؛ . .

264 x وَيَدٌ يُعْتَدُّ بها،

يَدُ صَناعٍ = الماهر الحاذق)

(. . يُجَلُّ موقعها، يُرتاح لها،

يسكن إليها، يلطف محلُّها،

يستبشر لها، يُتَرقَّبُ تطوُّلك بها،

يُنْتَظَرُ جَرْيُكَ عليها[2]،

يُنْتَهَجُ بما يعظم خطرُها،

يُسْتَحْسنُ إتيانُك لها،

تأْنَسُ إليها الأبصار،

تسكنُ إليها النفوسُ،

يُحْمَدُ إليها الشوق،

تَتَطَلَّعُ إليها الأبصارُ،

تَطْمَحُ إليها الجفون،

تَقَرُّ لها العيون،

تُهْمِدُ غليلَ الحُرقَة،

تُطفيءُ نار الحنين،

تبرِّدُ غليلَ النِّزاع،

تنتجُ السُّرور،

تجدِّدُ عهد الإيناس،

تزيدُ في النعمة.

265 x وقد يَلزمُكَ . . ؛ . .

(يلزمك)

(يوجبُ عليك، يفرض عليك،

يقتضيك، يستدعي منك، يحدوك،

يبعثك، يحكم عليك،

يحتِّم عليك.)؛ . .

266 x مروءتُك وتبرعُك . . ؛ . .

(حميد أخلاقك)

(حميد أخلاقك، رَضِيُّ أفعالك،

شريفُ هِمَّتِك، سامي رتبتك،

رغبتك، . .)؛

267 x في جميل إيثارك للإحسان ؛

(بلوغ الغاية)

(. . محبتك للفضل، إشادتك للمجد،

جرْيك إلى الغاية،

بلوغك الأمد،

سبقك إلى الطول،

ذهابك بالخطر،

فوزك بقصب الرهان،

مشاركتك في الكرم،

حُنوُّك على المحافظة . . ؛ . .

268 x إكمال اليد فيه ،

(تمام الصِّلة) إسباغُ المِنَّة به،

---

١) الخِيْم (بكسر الخاء وسكون الياء): السجية والأصل.

٢) أي طريقتك وعادتك التي تجري عليها.

إتمام العارفة، إستتمام العائدة،

ربُّ الأيادي، (م٢٥أ)

الزيادة في النعمة،

إنماءُ الغرس، إجمال المحافظة،

إيثار الجميل،

رغبتك في الكرم،

إضافة مِنَّةٍ إلى مِنَّةٍ،

توكيد عارفة بعارفة، (ح٤٥ب)

اقتناء الفضل، استقبال الإحسان،

إثراءُ الحِباء[1]،

استطرافُ تحفة[2]،

استئنافُ صنيعةٍ، ائتناف ذخيرة.

إذْ خلا لَهُ ذرعُك،

إذْ لم يقطعْك عن مُهِمٍّ،

.. لم يحجزْ بينك وبين حاجة،

سَمَحتْ به نفسُك،

انْبَهتْكَ عليه طباعُك،

بعثَتْكَ عليه هِمَّتُك،

رأيتْ الإنعام به،

توخَّيْتَ التفضلَ بإيراده،

فَرغْتَ للتَّطوُّل به،

يسهُلُ عليك تجشُمه،

تيسَّرَ عليك تكلّفُه،

قربُ عليك متناولُه،

لم يتعذّر عليك البِرُّ بِهِ،

لم يَحُلْ بينك وبين أمورك في الاستزادة.

269 x وفي ذلك ما يغني ويكفي...، ..

(رفع الحرج)

(. يزيدُ على الغِنىٰ،

يأتي من وراء المسألة، يقنع،

يُجْزيءُ عن الإحراج عليك،

التضييق عليك، الإيلاء عليك،

الإقسام عليك،

يُجزيءُ عن بعثك على الكتاب[3]..؟..

.. إذْ أنْشَطْتَ له ذَرْعَكَ،

269 x (يَوْمُنَا..،

(يوم سعيد)

(صُبْحُنا[4]، غَداتُنا، بُكرتنا..)..

يومٌ حَسَنُ المواعِد[5]،

.. سعدُ الموارِد، طيِّب الأوَل،

جميل المستقبل، وَطيءُ النواحي،

مُشرِقُ النور، ظاهِرُ السُّعُود،

(١) الحِباء: (بكسر الحاء): ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه.

(٢) أي استحسانها.

(٣) راجع بداية مدخل (262).

(٤) م: صبحتنا.

(٥) م، ح: الراعد، تحريف.

بادي البهاء، كاملُ السَّناء،
محمودُ الآثار، مُسْفِرُ المنار،
موسومٌ بالخير (م٥٢ب)
مُنتَظرُ المخايل، مستشرف الشواهد،
مرجُوُّ الشواكلِ ، مأمولُ الإماراتِ،
منتظرُ المخايلِ ، مشرفُ اللوائح . ؟ . .
ذو سماءٍ وغيومٍ ودَجْنٍ وسحابةٍ
ومخيَلةٍ وعارضٍ . . ؟ . .

270 x قد أَظَلَتْ بالنِّعَمِ ،

(هطل الغيث)

آذَنَتْ بالخير، تحلَّتْ بالنُّور،
رعدَتْ بالمحبوب،
بَرقَتْ بالمأمول، (ح٤٦أ)
هطلَتْ بالغَيْث، جادتْ بالوَبْلِ[1]،
أَسْبَلَتْ بما تريد،
دَرَّتْ بما تشتهي، أَحْيَتْ الثَّرى،
جَدَّدَتِ البلى، أَهْدَتِ النُّعْمىٰ،
آتتْ بالحُسْنى، أورقتِ الأشجار،
أنضرَتْ الغصون، وَدَقَتْ بالمزن

271 x وأنت أَلذُّ من العافية . . ؟ . .

(مدح)

(. . أزينُ من المال،
أشهى من الزلال،
أطيبُ من الولد،
أجلُّ من النِّعمة،
آثرُ من الكرامة،
أجملُ من رعايةِ الذمام،
أَرْوَحُ من يوم التلاق،
أنضرُ[2] من روضة،
أحسنُ من دوام الوفاءِ،
أعذب من الماء البارد
أَسَرُّ من كلِّ تُحفةٍ . . ؟ . .

272 x لأنَّك قطبُ السُّرور،

(شفاء الغليل)

(. . اتِّساق الأمور، كثرة القليل،
شفاءُ الغليل، نظامُ العَيْش،
موضِعُ الاستراحة، مقرُّ الأُنس،
مجمع الحبور، مستراحُ الشكوى،
تمام اللَّذَةِ، مُستَقرُّ الصَّبْوة،
جمْعُ الشَّمل، سكون الحنين،
قلادة الابتهاج، مألف الاغتباط،
مأنس الاستبشار، (م٥٢أ)
سلوة المشتاق، حياة المروءة،
مَسَرَّةُ القُلوب، زينة الأَخْدان[3]،

---

(١) الوَبْل: (بفتح فسكون): المطر الشديد.
(٢) م، ح: انظر، تصحيف.
(٣) الأَخْدان (بفتح الهمزة وسكون الخاء): الأصدقاء المخلصون. والمفرد: خِدْن وخَدين.

جمال الخُلّان[1]، منارُ الأدب،
عمودُ الكرم، بهجةُ المحزون،
رِيُّ الظَّمْآن، فَرْحَةُ المغموم،
مُتنزَّه الأبصار، مسلاةُ الأشجان،
مَرْتَعُ القلوب، نفيُ الهموم.

273 x فإنْ رأيت أنْ تخصنا بزيارتك،

(دعوة للزيارة)

(. . تؤثرنا بقربك، تؤنسنا بمحادثتك،
تنفي حسرتنا بمناسمتِك[2]،
تُسلّي همومنا بمثاقبتك[3]،
تَمُنُّ بترك الجوابَ وتكونه، (ح٤٦ب)
تُبرِّدَ غلتنا بحضورك،
تروي ظمأً إخوانك ببهجتك،
تنضحَ وجوهَنا بماء وجهك،
تؤنسَ وحشتنا بدنوك،
تُزيِّنَ مجلسنا ببهاءِ طلعتك،
تؤثرنا على كلِّ شغل،
تَهبَ لنا باقي يومك،
تدفع غمومنا بمجاورتك،
توجبَ المِنَّة في الزيادة،
تتطوّلَ بترك العلل،
تجدَّ في المصير إلينا،
تخلعَ السُّرور علينا بزيارتك،
تنعمَ على أسماعنا بحُسن نعمتك،
تُمتِّع أرواحنا بنسمِك،
تداوي قلوبنا بالإمتاع بك،
لا تدفع عن قلوبنا أدويتها بفقدك،
ألّا توحشنا بتخلُّفك،
ألّا نَسْتَوحِشَ بتفرُّدك،
ألّا تنفردَ عنا فَتَنْدَمَ، ألّا تُفْرِدَنا فنَذِلَّ،
ألّا تهضمَ نفسك بالتأخر،
ألّا تنقصَ وقورنا بنأيك، (م٥٣ب)
ألّا تعللت بالأماني،
ألا تُخلينا من لذيذ محادثتك،
ألا تسلط علينا الحسرة بتأخرك،
ألا تمكن منا الوحشة ببعدك،
ألا تحرمنا النظر إلى غرتك.

274 x (مطلب في استهداء الشَّراب. .):

274 x حضرني صديق لي. . .، . .

(الصديق)

وافاني خليل لي،
وَفَدَ عليَّ حبيب لي،
وَرَدَ عليَّ مصافٍ لي،
زارني بعضُ أخداني،

(١) الخُلّان (بضم الخاء وتشديد اللام): الأصدقاء المخلصون. والمفرد خليل.
(٢) انظر مدخل (103).
(٣) أي قربك.

اجتمعت مع سَجيرٍ[1] لي،
أتاني بعضُ وامقتي[2]،
بكَّر عليَّ صاحبٌ لي،
غدا عليّ وَدودٌ من أودّائي؛ . .
. . **يشاركني في المودة،**
يساهمني / يكافئني في الإخلاص
لك، (ح٤٧أ)
يُبْذُني في الاعتماد عليك،
يباريني في التنفس فيك،
يساويني في الحبِّ لك،
يقاربني في معرفة فضلك،
يجانسُني في السكون إليك،
يضاهيني في الاستنامة عليك،
يساميني في الخُلَّة لك،
يوازيني في الافتخار بك،
يعتدُّ بمثل ما اعتدّه لك.

275 x **واسْتُغلِقَت الأبوابُ . . ، . .**

(اختلاف الرأي)

اشتُبهت الآراء، التُبست المناسِبُ،
استُبهمت المسالك، استعجمتِ
الحجّات؛ . .

(الشراب)

في شرابٍ (راحٍ، خمرٍ، نبيذٍ)
. . نستأنَسُ في شربه بوصف محاسنك،
نتمتعُ بالإخبار عن فضائلك،
نستعينُ به على تشييعِ اللهو،
نساعِدُ به صَرْفَ هذا اليوم،
نُسِرُّ أنفسنا بالاجتماع، (م٥٤أ)
نهبُ نُوام الأرواح،
نُشفي به ظمأ القلوب،
نجلو برونقه العيون،
نحسوه على نشر مناقِبِكَ . . ؛ . .

276 x **فَعَوَّلْنا على بحرك الذي لا يُنْزَفُ؛**

(العطاء)

(. . مخيلتك التي لا تَخلِفُ،
يدك التي لا تبخلُ،
سبيلك الذي لا ينزر،
نوائلك التي لا تُضِنُّ،
السحابة التي لا تكدي،
غدرانك التي لا تفور،
آبارك التي لا تغيضُ،
ماؤك الذي لا يأجن[3]،
جودك الذي لا يتغذر،
بارقك التي لا تخلف؛ . .

277 x **وذُكِرْت إذْ لا تُذْكَرُ إلاّ عِنْدَ شِدَّةٍ تَدْفَعُها،**

---

(١) السَّجير: الصديق المخلص، ج: سُجراء.

(٢) وَمِقَهُ وَقْماً ومِقَةً: أحبّه. فهو وامق، وهي وامقة. والمفعول: مَومُوق، ووميق.

(٣) أَجَن (بفتح الجيم)، الماء فهو آجن: تغيّر طعمُه ورائحته إلاّ أنّه شروب.

(دفع الشدة)

(. . مسألةٍ تُسْعِفُ بها،

طِلبةٍ تطلّبْناها، غلّةٍ تبردُها،

ظَمَإٍ تُرْويه، (ح٤٧ب)

مَكْرُمَةٍ تقتنيها، شُكْرٍ تتأثلُهُ،

نَهْزَة حَمْدٍ تنتهزها،

فرصةِ شكرٍ تفترصها[1]،

خُلْسَةِ محمدةٍ تختلسها،

غُرَّةُ مجدٍ تخطفها،

حاجةٍ تنجحها، نكبةٍ تفرجها،

آمالٍ تُحقّقُها، ظنونٍ تصرفها[2]،

غليلٍ تنقعُهْ، غُلّةٍ تسُدُّها،

منحةٍ تمنحُها، مسألة تسألُها،

مُهِمٌّ تكفيه، بداءاتٍ تنيلها.

278 x فإنْ رأيتَ أنْ تتحرّىٰ فينا الحمد،

(الفضل)

(. .تؤثرَ فينا ما أنت حريٌّ به،

تمطرنا شآبيب فضلك،

تُرْوي غُلّتنا بمائك،

تجمع شَمْلَتنا[3] بتفضُّلك،

تسقي عِصابة[4] مُمْحَلةً من سَجْلك[5]،

تملّينا الشُّرورَ بسُقيَاك،

تُعَظِّمَ علينا المِنّة بإنفاذِ راحِكَ،

(م٤٥ب)

تتحفنا بدسيجَةٍ[6] من شرابك،

تهدي لنا قنينةً من نبيذك،

تقلينا عن بذل الوجه لسواك.

279 x **(مطلب في الاقتضاء):**

(تعذر المطلب)

قد لحقني في موعدك. . .، . .

نالني في عدّتك،

أصابتني في ضمانك،

عانيته في مواعيدك؛ . .

. . بعد تعلق القلبِ بهِ،

شغل الخاطر من أجله،

صرف الهمم إليه،

وقوف الأمل،

استيلاء الفكر فيه،

امتدادِ البصر إليه،

طموح الطرفِ نحوَه،

تَرَدُّد النفس بين اليأسِ والطَّمَع فيه،

نزوع الهِمَم إليه وعدم الطمأنينة،

. . إمتهان العِرض، ابتذال الوجه،

(١) ح: مُفترسها. (٢) م: تصدقها.

(٣) الشَّمْلة (بفتح الشين وسكون الميم): كِساء مخمل دون القطيفة يشتمل به.

(٤) العِصابة (بكسر العين): غيم أحمر يكون فيه الجدب.

(٥) السَّجْل (بفتح السين وسكون الجيم): الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء.

(٦) دستيجة: إناء يحمل باليد. كأس مُعَرّب (دست: يد + ي النسبة + جه علامة التصغير).

قِلَّة اليسار، رِقَّةُ الحال،
تشعث الأمور، (ح٤٨أ)
مناولةُ الاختلال، معاناة الضيقة،
مقاساة الشِّدة، زوال الصَّبر،
بلوغ الجَهْد، مُمارسة الخُلَّة،
مكابَدة الوحشة، محالفة
الوحدة. . ؛ . .
. . تذكيرك،
تسويغ الحاجة باستعطافك،
حَثُّ الضيقة على هَزِّك،
بعثُ الخُلَّة على تنجُزِ موعودك.

280 x ولا[1] ذَكَّرْتَ ذاكِراً. . ؛ . .
(الاستبطاء)
ولا هَزَزْتَ مهتزاً. . ،
ولا أيقظْتَ مستيقِظاً،
ولا استبطَأْت مُمنِعاً،
ولا أنبهت متنبهاً،
ولا رغبت راغباً،
ولا حثثت مُجِدّاً،
ولا استعطفت عاطفاً،
ولا استزدت محسناً، (م٥٥أ)
ولا استربت مَنْ لم يزل
متفضلاً. . ، .
(المصارحة)
فرأيُك في الإنعام بنجحٍ يُوجِبُ
الشُّكْرَ أو ردٍّ يبيِّنُ العذر،
في إسعـاف تحوزُ به الحمدَ أو مَنْعٍ
يكشف عن الأمر،
في إنجازٍ يقضي لك بالفضل أو خُلْفٍ
يُحَصْحِصُ الحقّ،
في حِباءٍ يمتري خالص الدُّعاءِ أو
إفصاحٍ بالزهد،
في الإسداءِ في إدناءٍ بإيناسٍ وطَوْل
أو قضاءٍ بضنٍّ وبُخْلٍ،
في قضاءِ ما حمَّلْتُك من الحاجة أو
إعرابٍ بعجز الطاقة؛ .

281 x قد أمْلَلْتُكَ تقاضياً. . ، . .
(الضَّجر) أضجرتُك ادّكاراً،
ألحقتُ عليك سؤالاً،
أبرمتُك هَزّاً،
ألمحتُ عليك مطالبةً،
أسأمتُك إلحاحاً،
تثاقلتُ عليك استنجازاً. . ، . .

(إخلافُ الرجاء)
حتى لقد مَلِلْتُ عائِدَتك، (ح٤٨ب)
كرهتُ فائدتك، اجتَوَيْتُ صلتك،
عِفْتُ عَوَارفك، زهدْتُ بفوائدك،
هزِزتُ أسداءَك،
ضجرتُ من تحمّل سَيْبك[2]؛ . .

---

(١) م: لما، تحريف.

(٢) السَّيْب (بفتح السين وسكون الياء): العطاء المعروف.

(خُلْفُ الوعد)

لأنّي منك في أماني الكَمُّون[1]،

(. . مواعيد عرقوب[2]، لَمْع الآل[3]،

بَرْق الخُلَّب[4]، رَيْعان السَّراب،

تنوُّر نارِ الحُباحِب[5]،

وَعْد كاذب،

قول ليس معه فعل،

مواعيد مقرونة بالليان،

مُطْل يُفضي إلى خُلْف،

أمْنِيَّة تهبط العظم،

خُلْف يُذكر العَدَم،

لسانٍ مَعْسُولٍ ونفسٍ شحيحة،

بِشْرٍ مطمع ومطل مويئس،

عِدَةٍ انتسبت إلى الغرور،

طَمَع آخره يأس،

أمل منهاجه خيبة،

غيم وعده جَهَام،

وَعْدٍ كالوعيد.

282 x ولست بالحريص. . ؟ . .

(بالجشَعِ، بالطَّمع، بالشَّرِه،

بالرَّثِع[6] بالمُسْتكْلِب، . .)

الذي يُعَلِّقُ نَفْسَه بوعد الكذوب،

يُتْبِعُ أمله إلى المُمْطِل،

يَسْكُنُ إلى وعدِ البخيل،

ينتظِرُ انفتاحَ القُفْلِ العسير،

يُعالِجُ النفسَ الكَزَّةَ[7]،

يشرعُ في مكرعٍ كدر،

يروم القبض على الماء[8]،

يحاول لمسَ الرياحَ،

يرضىٰ من الحاجة بالتعلل دون النجاح،

(١) أماني الكمُّون: يُضرَب مثلاً للمواعيد الكاذبة، وذلك أنَّ الكمون لا يُسقى، بل يوعَد به بالسقي، فيقال غداً نَسقيك، وبعد غدٍ نكفيك، فهو ينمو بالأماني على المواعيد الكاذبة. (مجمع الأمثال للميدا ١/٢٥٤).

(٢) مواعيد عرقوب: يضرب بها المثل في الكذب والخُلْف. (الميداني ٢/٣١١).

(٣) الآل: السَّراب، يضرب مثلاًلما لا حاصل له من الوَعْد الكاذب وغيره.

(٤) أي البرق الذي لا غيث فيه، وهو مثل لمن يُخلِف كما يخلف ذلك البرق.

(٥) (نار الحُباحِب)، تضرب مثلاً للشيء يَرُوق ولا طائل فيه، وفيها أقوال كثيرة. (انظر: الميداني ١/٢٥٣).

(٦) الرَّثِع (بفتح الراء وكسر الثاء): ذو الشَّره والحرص.

(٧) الكزُّ (بتشديد الزاي): اليابس المتقبض. ويقال: «فلان كَزُّ اليدين»، أي بخيل. و«بكرة كزّة»، أي ضيـ شديدةُ الصرير.

(٨) أي يطلب المستحيل. وفي المثل: «كالقابض على الماء»، أي ليس بيديه مما أخذ شيء.

يطلب حاجةً من صمِّ الصخور،

يقطع دهره بالتسويف؛ . .

283 x وقد وَجَدْتُ لليأس حالة . . ، . .

(العتاب)

وقد وجدْتُ للقنوطِ في القلبِ عذوبةً،

. . للخُلْفِ على الكبدِ بَرْداً

للخيبةِ في الفؤادِ فَرَحاً،

لِرَفْعِ الطَّمَعِ في الأحشاء

عَرْفاً . . ، . .

وأعمل عليه ـ بعد إذنك ـ معرفة

محصولك،

الوقوف على مكنونك،

سبر دخيلتك، اختيار مضمرك،

تصريحك بالبُخْلِ، (ح٤٩أ)

إفصاحك بالضَّنِ فأحب أن تختارلي

شكراً أو تبيّن لي عُذْراً،

تطلِق عقالاً، تفكّ أسراً،

تُرْخي خِناقاً، تحلي سرْباً،

ترسل وثاقاً.

(مطلب في الأعذار . .) :

284 x ذنبي وإنْ عَظُمَ . . ،

(الذَّنْب)

جُرمي وإن جَسُمَ،

زلّتي وإنْ جَلَّتْ،

اقترافي وإنْ طال،

اجتراحي جريمتي وإنْ اشتدَّتْ.

(م٥٦أ)

جريرتي وإنْ استُفْظِعَتْ . . ؛ . .

(العفو)

فليس يسقُط عن تجاوزك . . ، . .

لا يضيق عنه عفوك،

لا يتأبّىٰ عنه صفحك،

لا يستنكره تَغمُّدك[1]،

لا يستكبره إقالتك،

لا يجلّ عِندَه[2] غفرانك،

لا يبعِدُ عنك تغاضيك . . ؛ . .

(الإقرار بالذَّنْب)

(. . وقد أقررتُ بالذنب . . ؛ . .

اعترفْتُ بالجُرْم،

أذْعَنْتُ بدُحوضِ الحُجَّةِ،

صَرَّحْتُ بنُبوِّ المعاذير،

خَضَعْتُ عند الهَفْوة،

استذلَلْتُ بفَرْطِ الكَبْوة،

استقدتُ لشنيعِ الاجتراحِ . . ؛ . .

285 x فارْحَمْ وَلَهي إلى عفوِك . . ؛ . .

(الاستعطاف)

(. . نفور قلبي من موجدتك،

خفقان فؤادي من عَتبك،

وجيب أحشائي من استزادَتِكَ،

استجارتي من غضبك بغفرانِك،

(١) انظر مدخل (256) .

(٢) م: عند.

التباس المسالكِ عليَّ لِوَجْدِك،

تحَيُّري خشية انتقامِك،

مسكنتي إلى تغمُدِك،

غضاتي لاحفاظك، مسألتي

صفحك..؛

(قبول المعذرة)

فليس يُخْطِئني تعطُّفك..؛..

لا يتعداني تفضُلك، لا يجوزني

امتنانك،

لا يَخْطوني إحسانُك،

لا يبعُدُ عني تطوُّلك،

لا ينأىٰ عني تكرُّمُك،

لا يبخلُ عليّ سَماحَتُك...،..

.. **تسترُ العورة**، إصلاحَ الهفوة،

(ح٤٩ب)

الشيلَ من الصُّرعة،

الإنهاض من الكبوة،

الأخذ من السَّقْطَةِ،

الإنتباش من العثرةِ،

الإقالة عند الزلة.

286 x فإنْ رأيتَ أن ترحمَ تضرُّعي،

(غفر الزّلة)

(.. تُؤنِسَ وحْشَتي،

تؤثرَ جميل الأحدوثة فيّ،

تبلَّ لَهَاتي[1]، تُسكن روعتي[2]،

تطلق لساني، تأخذ بيدي،

تنعم بالعفو عليَّ، تحقق ظني،

تُحكِّم كرمك فيّ،

تصونَ عُرْفَكَ عندي،

تقبل تَنَصُّلي، تكونَ مولىً عَفَا،

تتلافىٰ إفسادي، تقيلني عثرتي،

تجيرني من جُرمي، تعفو عن ذنبي.

287 x (مطلبٌ في الشكر..):

(الشُّكر)

لو اقتصرتُ في الشكرِ على سالِفِ بلائك..؛..

مُتقدِّم أياديك، ماضي نعمك،

غابرِ إحسانك، دارِج امتنانِك،

فارِط تطوُّلك...،..

.. **لكان فيه شغلٌ شاغلٌ..؛..**

.. مستنفَدٌ لوُسْعٍ، مفنى للطاقة،

متعَبٌ للاستطاعة، مُستَفْرِغٌ للجَهْدِ،

ملزمٌ للعجز، موقعٌ للتقصير؛ =

= **فكيفَ وعندي كلُّ يومٍ من لطيف**

---

(١) اللُّهاة (بفتح اللام): اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. ج: لَهَوات ولَهيات ولُهيّ ولَهاً ولَهاء.

(٢) ح: لوعتي.

بِرُّك . . . ، . .

. . جزيل معروفك، سيب نائلك،

مُسْتَطرَف تُحَفك، محمود هداياك،

شامِل نعمتك، وافِر قِسْمك . . ؛ . .

ما اسْتَقِلُّ . . . ، . .

لا أنهضُ . . ،

لا أقوم، لا أنوءُ . . ؛ . .

بِحقِهِ/ (واجِبِه، لازمه،

مفترضِه، شكرِه، نشرِه،

الحديث به، مَدْحِه،

الإغراق في وَصْفِه).

288 x لكني وَحَقِّ مودتك . . . ، . . .

(العِرفان)

وذِمام عشيرتك، وجلال أُخُوَّتك،

وحُرْمةِ يوم الوصَالِ،

وجليل الأمل فيك . . ؛ . . (ح٥٠أ)

. . ومَنْ أسأله بقاء النعمَةِ

عليك . . . ، . . (م٥٧أ)

ومَنْ يَرْعاك ويهبُ بقاءَك،

ومَنْ يبلِّغك رجاءَك،

ومَنْ يُعطيني الأملَ فيك،

ومَنْ يُعْلي كَعْبَك،

ومن يكبتُ عَدُوَّك،

ومن يُحسن لك العقبىٰ،

ومن يهب لكَ الحُسْنىٰ،

ومَنْ يُبَلِّغُك غاية الأماني،

ومن يُيَسِّرُ لك الصعاب . . ؛ .

. . عينُ الشَّاكر عوائدك،

حقُّ النَّاشِر كُنْهَ محامِدِكَ،

جدُّ المادحِ لك،

كلُّ الواصف قسمك.

289 x فما عذري إذا شاءت أياديك فآتت . . ،

(دعاءٌ يناسب الثناء)

أعجرت/ (أتْعَبَتْ، سَبَقَتْ،

طَالَتْ، فاقت) ، . .

إسْهابي في شكري،

(إبلاغي، إفراطي، اشتطاطي،

وصفي، مدحي، نشري[1])؛ =

= **فأجْزَلَ الله مَثُوبَتَكَ،**

تحمَّل عني جزاك،

كافأك عن نعمتك عندي،

أدّىٰ إليك حَقَّكَ عليّ،

أحْسَنَ على حُسْنِ الرِّعاية عونك،

أثابَك على جميل النيَّةِ الزُّلفىٰ،

بلَّغَكَ في العُلوِّ الغاية القصوى.

290 x مطلب آخر في الطلب . .)

(المدح بشرف الأصل)

أنتَ دعامةٌ مِنْ دعائمِ الكَرم،

---

(١) م: يَشْري، تصحيف.

رُكْنٌ من أركان الجُود،
عينٌ من أعيان الزمان،
حليةٌ من حُلىٰ الإخوان،
أُسٌّ من أساس المروءة،
معدنٌ من معادن الفضل،
عُنْصُرٌ من عناصِر المجد،
كَهْفٌ للأحرار وملاذٌ لهم،
منتجعٌ للطُّلاب وحصنٌ لهم،
غُصْنٌ من أغصان المعالي،
فَنَنٌ من أفنان الإحسان، (م٥٧ب)
طَوْدٌ من أطواد الفخر،
عَلَمٌ من أعلام التكرم. . ؛ . .

(الجود والكرم)

ولَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَشْعِرُ الخفوقَ إليك. . . ، . .

يحاولُ الحركةَ نَحْوَك،
يرجو سيبك، (ح٥٠ب)
يرتادُ معروفَك، يرغبُ إليك،
يقدِّر الانتعاشَ بتطوُّلِكَ،
يُحْسِنُ الثِّقة بكرمك،
يتعلَّقُ بعروة مَجْدِك،
يستَظِلُّ بظِلِّكَ،
يسكن إلى رعايتك. . ؛ . .

(بلوغ المُنىٰ)

إلَّا وبحوزُ الأُمنيَّة . . . ، . .

(. . ينالُ التأميلَ . . ، يظفرُ بالبغية،
يحوي المراد، يُشْرِقُ وجهُهُ،
يبلغُ المحبوبَ، يُدرِكُ المطلوبَ،
ينجحُ سعيُه، يَسعَدُ جَدُّه،
تقَرُّ عينُه، يدوم اغتباطُهُ،
يتوفرُ ابتهاجُه . . ، . .

لَحُنوِّك على الأحرارِ،

عطفِك على المنقطعين،
تحفِّيك بالمنتجعين،
رعايتك حقوق الآملين،
إيثارك بَسْط المعتفين،
ترفيهك بالمستميحين،
أدائِك مفترضَ المجتدين،
محبتِكَ إسعافَ الطالبين،
رغبتِك في حمدِ الحامدين.

x 291

(دعاء يناسب المَلْجأ)

لا أخلاكَ مِنْ أَنْعُمٍ مترادفةٍ،

لا عرَّاكَ من آلاءٍ متظاهِرة،
لا أعْدَمَ مؤمليك معرُوفَك،
لا أفقدَهُم شخصك،
لا سلبهم[1] الكثرة والوفور بمكانِكَ،
لا جَعلَ للإحرار منصرفاً،
لا هدَّ ركنهم بفقدك؛ . .

---

(١) ح: أسلبهم.

.. **وأطالَ مُدَّتَك،**

صان مكانتك،

حَرَس نعتمك،

دَفَعَ اللأواءَ[1] عنك، (م٥٨أ)

ظاهر امتنانَه لديك،

حاط ما يَضْعُف عنه تعهدك،

توحَّدَكَ بالكرامة التّامة،

جدَّدَ لك النعمة السابغة،

منحك المواهب السَّنيَّة،

تمَّمَ المواهبَ لديك،

وليَ حُرْمَةَ الرّاجي حقَّ المؤمِّل،

.. **ثقةَ المتحرِّم،** (ح٥١أ)

سكونَ الواثقِ،

ذمام المتخبط.

292 x فإنْ رأيْتَ أن تَشْعَبَ لي شُعْبَةً من رأيك.. ،..

(الطلب)

تُدخلني في جملة خدمك.. ،..

تخُصَّني بصنيعك، تتعمدني بإحسانِك،

تؤهلني لاصطناعك،

تَرُبَّ الصَّنيعة عندي،

تجدِّد المنَّةَ لدي،

تُسْبِقَ إليَّ تصديق ظني،

تقابل رغبتي بالنجاحِ،

تصدر حاجَتي بالفلاح،

تحملُ النظرَ لي بعنايتك،

تتأملَ ما بَذَلْتُ لك من الرَّغْبة،

تأتي الأشبه بكرمك.. ؛..

فَعَلْتَ.

293 x (آخر منه ـ في الطلب والمدح ـ):

(الطلب)

مَنْ بَدَأَ عَبْداً بإنعام.. ،..

من عَوَّد خَادماً عادةً جميلة،

من أسدىٰ إلى وَليٍّ عارفةً،

من اتخذ عند شاكرٍ يداً،

مَنْ بذلَ الأملَ غِبيةً،

من اصطنعَ عند راغبٍ صنيعة.. ؛..

.. **حداه كرمه.. ،**

حثَّهُ رضي أخلاقِهِ،

بعثه حميدُ خلالِهِ،

دلَّهُ شَرَفُ منصبه.. ؛..

.. **على استتمام معروفه عنده،**

على ربِّ صنائعه لديه،

الزيادة في الإنعام عليه،

اتصال الآخر بالأول من طوله،

اتباع الماضي الغابر من عنايته،

تشفيع سالف النعمةِ بحادثها.

(م٥٨ب)

(١) انظر مدخل (79).

294 x وقد بدأتُ بما يستغرقُ الثناءَ والشُّكرَ،

(الثناء)

يعمُّ النَّشْرَ والذكرَ،

يتجاوز حُسْنَ الأحدوثة،

يأتي من وراءِ الأمل والأمنيّة،

لا مزيد عليه ولا مطَّلع وراءَه ولا متجاوز فوقَه؛

295 x فلا أزالَ اللهُ عليكَ رَغْبَةَ الراغبين،

(دعاء ـ طلب)

لا صَرَفَ عنك أملَ المؤملين،

لا جَعَلَ إلّا إليك سبيل المستميحين،

لا وجّه إلّا سواك آمال الطّالبين؛

(ح١٥ب)

296 x وحاجتي كذا فإن رأيت أن تأتي ما يُشاكِلُ إيابك إليّ،

(الطلب)

(. . يضاهي نِعَمَكَ عليّ،

يقارب بلاءَك عندي،

يوازي إحسانك لَدَيَّ.

297 x تمَّتْ الفصول

وهذا حينُ نبدأ بالشوارد(١)، ثم نتبعها بالفوارد(٢) على ما تقدم به الشرط في أول الكتاب إن شاء الله، وبه الثقة.

الشَّوارِد

298 x باب: ما تحرَّكتْ به الضمائر،

ولا هَجَستْ به الخواطر،

ولا تُصوِّر في الوَهم،

ولا جالَ في فكر،

ولا اضطُّربت به حاسّة،

ولا جرىٰ في الظّن،

ولا عَلَقَ بالوَهْم،

ولا خَطَرَ ببال،

ولا أُلقي في روع،

ولا وَقَع في خَلْدٍ،

ولا سبقَ إليه وَهْم،

---

(١) شوارد (اللغة): غرائبها ونوادرها، أي التي يندر استخدامها من الألفاظ الفصيحة. وأشهر من ألف فيها (الحسن بن محمد الصَّغاني المتوفى ٦٥٠هـ) كتاب (الشوارد في اللغة) حققه عدنان الدوري ونشره المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣م.

(٢) الفوارد: (ج) الفارد: المنفرد، يقال: الفوارد من الإبل: التي لا تشبهُها فحول.

والفرائد في اللغة: «إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حبّ العقد تدلّ على عظم فصاحته، وشدّة عربيته؛ حتى أن هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعزّ على الفصحاء غرامتها». (بديع القرآن (ص٢٨٧) لابن أبي الأصبع المصري، تحقيق حفني محمد شرف، القاهرة، ١٩٥٧م).

ولا اتَّصَل بناموسٍ[1]،

ولا حالَفَ شك،

ولا لأطَ به صَفَر[2]،

ولا اجتنته مخيلة،

ولا لاحَ للمتوسمِ،

ولا دلَّتْ عليه فِكْرَة، (م٥٩أ)

ولا نازعه خاطر،

ولا أومأ إليه ظن.

299 x باب: وُجِدَ في العِبْرةِ،[3]

وَدَلَّ عليه البيانُ،

وثبتَ عليه الوجود،

وجرت عليه التجْرِبَةُ،

وقبلته الطبائع،

واتَّسَقَ به النظمُ،

وقامَ به التركيب،

واطَّرَدَ[4] فيه التوفيق،

وثبته الفحصُ،

وشَهِدَ لَهُ العَدْلُ،

وقامَ عليه البُرهَانُ،

وحقَّقَتْهُ الحقيقةُ،

وبيَّنَهُ الدَّليل.

300 x باب: حاجزني عن ذات نَفْسه،

وكاتمني بنات صدرهِ[5]،

وأخفى عني مصونَ دخيلته،

وأكنَّ عني مكتومَ ضميره،

وواربني عن مُضمرِ سرِّه،

ودافعني عن مكنونِ طويَّتِهِ،

وطوى عَنِّي خفيَّ نِيَّتِهِ، (ح٥٢أ)

وأبطنَ دوني مكتومَ نجواه.

301 x باب: كَشَفَ الغَمْرَةَ[6]،

وفَرَّجَ الكُرْبَةَ،

وآمنَ السِّرْبَ[7]،

وجلا الغُمَّةَ، وأقبلَ بالمدْبِرِ،

---

(١) م: نامور، تحريف، والنامور: الموت. والناموس: لفظة دخيلة مقربة من اليونانية بمعنى: الشريعة. أو صاحب السرِّ المطَّلع على باطن الأمر.

(٢) لأطَ (لام مفتوحة بعدها همزة وطاء مفتوحة): لأطه: أمره بأمر فألح عليه. وفي المثل (لا يلْتاطُ هذا بصَفَري): معناه: لا يَلْصَق بقلبي. والصَّفَر: القلب (جمهرة الأمثال للعسكري، ٢/٣٩١).

(٣) العِبْرة (بكسر العين وسكون الباء): الأصل الذي يُرد إليه النظائر. العِظَة.

(٤) م: الطرد، تحريف.

(٥) بنات الصَّدْر: ما يُضمره الإنسان من الخير والشر.

(٦) الغَمْرَة (بفتح الغين وسكون الميم): الشدَّة والازدحام (غمرة الشيء): شدَّته ومزدحمه.

(٧) السِّرْب (بكسر السين وسكون الراء): وقولهم: (هو آمن في سِرْبه): في حرمه وعياله.

وتلافىٰ التفريطَ، وأبرمَ المنتشِرَ،
وشَعَبَ الصَّدْعَ[1]،
ولَمّ الشَّعْثَ، وسَدَّ الثَّلْمَ،
وضَمَّ النَّشْرَ، وعَدَّلَ الميلَ،
وأقام الأَوَدَ[2]، وآسى الكَلْمَ[3]،
ورَقَعَ الخرقَ، وحَسَمَ الدّاءَ،
وداوىٰ السَّقَمَ، ودَمَلَ الجُرْحَ،
وبرّدَ الغُلّة، ورتقَ الفتقَ،
ورأبَ الثَّأْيَ[4]، وأقامَ المائِلَ،
وسدَّ الخَلل، وكشف الهَبْوَةَ[5]،
(م٥٩ب)
وجَبَرَ الفاقَةَ، وأقام الصَّعَرَ[6]،
وردَم الفَرْجَ[7]، وسَهَّلَ الوَعِرَ،
وَسكَّنَ النَّفْرَةَ،
وجَمَعَ الكلمةَ، وآمن السَّرْحَ،
وأزالَ الرَّوْعَ، وذلَّلَ المتصعبَ،

ونظم الألفة، وعدَّل الزَّيْغَ،
وفرَّجَ الغُمّاءَ، وألفَ المتباينَ،
ولَمَّ المُتَشَتِّتَ، ورفع الوَهْيَ،
ورَمَّ الرَّثَّ، وأصْلَحَ الفاسِدَ،
واستأصَلَ الدّاءَ، وعَفَّا الكُلُومَ،
وثبَّتَ المائلَ، واستدرَّ الحَلَبَ[8]،
وحَصَّنَ البَيْضَةَ[9]،
وسكَّنَ الدَّهْماءَ[10]،
وأماطَ البوائقَ[11]،
وأطفأ الجمرة،
وطَمَس معالِمَ الفِتَنَ،
ومَنَعَ الحَوْرَةَ[12]؛
وانتاش من المكروه،
وفتَح الضَّيْقة، وأخذ باليد،
وأسْلى الهمَّ، وحَسرَ الكَرْبَ.

---

(١) شَعَب (بالتحريك): شَعَب الصَّدْع: جمعه وأصلحه.

(٢) الأَوَد (بفتح الواو): الإعوجاج.

(٣) الكَلْم (بفتح الكاف وسكون اللام: الجرح، (ج) كُلُوم.

(٤) الثَّأْي: الخرم والفتق.

(٥) الهَبْوة (بسكون الباء): الغبرة.

(٦) الصَّعَر (بفتح الصاد والعين): ميل في الوَجْه وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقَّيْن. التكبُّر. و(أقام الصَّعَر): عدّله.

(٧) الفَرْج (بسكون الراء): الشقّ.

(٨) الحَلَب (بالتحريك) اللبن المحلوب.

(٩) البَيْضَة: الخوذة من الحديد.

(١٠) الدهْماء: (بسكون الهاء): جماعة الناس.

(١١) البوائق: ومفردها: البائقة: الشرّ والبلية.

(١٢) الحوْرة: النقص والهلاك.

302 x باب: كريم الأصل،

مَحْض الأرومة، نجيبُ العُنْصر،

خالِصُ السِّنْخ[1]، صادِقُ المَحْتِد،

وافِرُ الحَسَب، ثاقبُ النَّسَب،

محضُ الضرائب، ظاهِرُ الجِذْم،

صريحُ النِّصاب، زكيُّ المغْرَس،

(ح٥٢ب)

طيبُ المنتمىٰ، عظيمُ المَنْصِب،

سامي المُركَّب[2]، رفيع النَّجْر،

تالدُ المجد، مُوفي الشَّرف،

سابقُ القديم، شريفُ المنصب[3]،

وافرُ القِدم، عالي البيت،

مُنيف الأُثالة[4]،

موفَّر الأَثلة[5]،

أغرُّ المناقب[6].

303 x باب: ما أمْجَدَ أخلاقه،

وأفشى معروفه، وأصفى نوافله،

(م٦٠أ)

وأندىٰ أنامله، وأوْسَعَ بلده،

وأرْحَبَ ذرْعه، وأبْسَطَ كفَّه،

وأكثر صنائعه، وأهنأ فواضله،

وأفْسَحَ سَرْبَه، وأرحَبَ عَطَنَه،

وأوطأ كَنَفه، وأسمَحَ كفَّهُ،

وأكرمَ طباعه، وأطْوَلَ باعَه،

وأضخمَ دَسيعته[7]،

وأوسع صدره، وأعمَّ بَذْلَه،

وأطْلَقَ وَجْهَهُ، وأظْهَرَ بشَره،

وأشمل رِفْدَه، وأهنأ نِعَمَهُ،

وأسْبَغَ صنائِعَه، وأبْيَنَ فَضْلَه.

304 x باب: ظاهِرُه كباطِنِه،

سِرُّه كعلانيته، باديه كخافيه،

إضمارُه كإظهاره، قولهُ مشاكلٌ لِفعلِه،

عقدُه ملائمٌ للسانِه،

غائبُهُ مثلُ شاهِدِه،

وعدُه مقرونٌ بإنجازه،

فحواهُ كنجواه[8]،

(١) السِّنْخ (بكسر السين وسكون النون بعدها خاء معجمة فوقية؛ : الأصل.

(٢) المُركَّب (بضم الميم وفتح الراء وكاف مشددة): الأصل والمنبت.

(٣) المَنْصِب (بفتح الميم وسكون الصاد): الأصل. الحسب والمقام.

(٤) الأُثالة (بفتح الهمزة وتضمُّ): المجد الباذخ والموروثُ من مجد أو شرفٍ أو مال.

(٥) الأَثْلَة (بفتح الهمزة وسكون الثاء): واحد الأَثْل: الأصل الراسخ.

(٦) الأَغَرّ: الحَسن. السَّيد.

(٧) الدَّسيعَةُ: الجَفْنة الكبيرة العطية الجزيلة. المائدة الكبيرة. والعبارة كناية عن كرمه.

(٨) زيادة من (ح).

عقيدته كلفظه ،

مكنونُه مثلُ باديْه .

305 x باب : **خَلَفٌ بعد سَلَفٍ،**

وآخِرٌ بعد أوّلٍ،

ومستأنِفٌ بعد سالِفٍ،

وتلو بعد غابرٍ،

ومستَقبلٌ بَعْدَ ماضي ،

ومُطَرَّفٌ بعد دارجٍ ،

ومتقبَلٌ بعد خالٍ ،

ومؤتَنَفٌ بعد فارطٍ،

ومُحْدَثٌ بعد مُتَقدِم ،

وفَرعٌ بعد أصلٍ،

وعَقْبٌ بَعْدَ ذاهِبٍ .

306 x باب : **يحارُ فيه الوَهْم[1]،**

يضل فيه الفِكر،

ينقطعُ دونَه المعرفة ،

يقْصُرُ عنه الوَصفُ، (م٦٠ب)

والوصفُ عنه موضوعٌ ، (ح٥٣ب)

والمسْهِبُ مقتصِد والمفرِّط مُقَصِّرٌ

والمطول موجزٌ،

لا يُشرح معناه الوصفُ،

لا يبلغُ كُنْهه اللّفْظ ،

ولا تستقصيه الصِّفة ولا يبلُغه القول ،

ويستغرق بعضه الكمال ،

وفي دونِ بلوغِهِ غاية النَّعْت ،

والمطنِّبُ فيه مُقَصِّرٌ،

ويكِلُّ دونَهُ النَّظرَ،

وتَحْسُرُ عنه الأبصار،

ويزيد على القول،

ويستولي على أمد البلوغ ،

ويأتي على نهاية الشَّرْح ،

ولا يكتنهه[2] النعت،

ولا يستوعبه التعبير.

307 x باب : **لا يعرف الحقَّ من الباطل،**

ولا الحجَّة من الشُّبهة ،

ولا اليَقظَة من الحُلُم ،

ولا المؤتلِف من المتشتِّت،

ولا المجتمع من المتفرِّق،

ولا الإنصاف من المعاندة ،

ولا الفصل من الوصل ،

ولا الواجبَ من المنكر،

ولا الغُفْلَ[3] من الموسوم ،

---

(١) الـوَهْم : القـوة الـوَهْمِيّة ، وهي من الحـواس البـاطنـة التي من شأنهـا إدراك المعاني الجزئيّة المتعلقة بالمحسوسات ، كإدراك شجاعة زيد وسخاوته . والوَهْم أيضاً : ما يقع في القلب من الخاطر.

(٢) اكْتَنَه اكتناهاً الشيء : بلغ كنهه ، أي أصله أو غايته وأدرك حقيقته .

(٣) الغُفْل : ما لا علامة فيه من القداح والدواب وغيرها .

ولا المخالفة من الصحة،

ولا المحالفة من المخاصمة،

ولا الاضطرار من الاختيار،

ولا المستحسَن من المستقبح،

ولا المُلقىٰ من المردود،

ولا المستنكرَ من المحبوب،

ولا العَامِرَ من الغامر،

ولا الإساءةَ من الإحسان.

308 x باب: الشَّمْلُ مجتمع،

والشَّعْبُ ملتئمٌ،

والدارُ جامعةٌ، (م٦١أ)

والمنزِعُ كَثَبٌ[1]،

والمَحلَّةُ صَقِبٌ[2]،

والمزارُ آمٌّ[3]، والوَصْلُ مؤتلِفٌ،

والمسافة قريبة، والشُّقةُ شافعةٌ[4]،

والمنتشِرُ منتظم، والخِطّة لاصقة.

309 x باب: يُصيبُ المفصل،

ويُقرِّبُ البعيدَ، ويُظهِرُ الخفيَّ،

ويبيِّنُ الملتبسَ، ويُلخِّصُ المشكل،

ويثير الكامِن، ويُعربُ عن المستعجم،

ويُعرِّف النكرة،

ويُوضِّحُ المشتبه، (ح٥٣ب)

ويُزلف القاصِي.

310 x باب: صُبَّةٌ[5] لا تُكسَرُ،

وغَرْبٌ[6] لا يُثنى،

وحَدٌّ لا يُفَلُّ، وشأوٌ لا يُلْحق،

وغايةٌ لا تُلْحَظُ،

ونهايةٌ لا تُقَارَبُ،

ومدىً لا يُدْرك،

وأمدٌ لا يُبْلَغُ،

ونهايةٌ لا تُدانىٰ،

وقاصِيةٌ لا تُنَال.

311 x باب: أغْضَىٰ على القذى،

وكَظَم الغيظ، وأساغَ الشَّجيَّ،

وردَّ أنفاسَ الصُّعَداء،

وجرعَ الغُصَّةَ، وشَرِق بالرِّيق،

وأقلعَ عن التعدّي،

---

(١) الكَثَبُ (بالفتح): القُرب أرماه عن كَثَبٍ ومن كثب).

(٢) الصَّقِب (بكسر القاف): من الأمكنة، الذي صار قريباً.

(٣) أمَّ البلد قصده وتوجه إليه، فهو آمٌّ، وذلك مأموم.

(٤) شَفَعَ الشيء: ضَمَّ مثله إليه.

(٥) الصُّبة: القطعة، يُقال عنده صُبَّةٌ من الدراهم، وصُبَّة من الخيل والغنم، وهي القطعة.

(٦) الغَرْب: النشاط والحدّة، يُقال: «إني أخاف عليك غَرْب الشباب»: حدته ونشاطه.

وتجرع كأس الضَّيْم ،
وأطرَقَ على المضفى،
وسكنَ على الأذى.

312 x باب: لم يَرْبَع[1] على استعدادٍ،

ولا عرّج لأحكام، زارَ ولم يلبث،
لا يتأهبُ لميعاد،
ولم يثبطه تغيّر أهبة،
ولم ينهنه تهيؤ احتشاد،
ولم يريّثه[2] احتمال التشمير،
ولم يقم على إصلاح أمرٍ، (م٦١ب)
ولم يثنه اختلال تهيُّؤ،
ولم يُثَبِّطهُ بُعْدُ مسافةٍ.

313 x باب: قوةٌ لا تُرام[3]،

ويَدٌ لا تُعلَىٰ، ورِفْعَةٌ لا تُطاول،
وعِزّةٌ لا تُناصَبُ،
وجَلالَةٌ[4] لا تُساوى،
ودَرَجةٌ لا تُوازى،
وسلطانٌ لا يُغالَبُ،
ورُتْبَةٌ لا تُضاهىٰ،
وسابقٌ لا يُبارىٰ،
وكريمٌ لا يُجازىٰ[5]،
وجوادٌ لا يُجاور،
وسموقٌ لا يُدانىٰ.

314 x باب: مراماً صعباً،

وطَلَباً معتاصاً، وابتغاءً معجزاً،
والتماساً منيعاً، ومرتاداً متعذراً[6]،
وحمىً منيعاً، وعقبةً كؤوداً،
ومرتقاً وَعْراً، ومنحدراً قعراً،
وصعوداً حَزْناً، وهبوطاً مهوياً،
ومراماً بعيداً، متناولاً عَسِراً،
مبتغىً عزيزاً، ملتمساً معجزاً،
مُسْتَحلباً معوزاً،
صعوداً باهظاً، (ح٥٤ب)
كؤوداً باهِراً، مَسْلكاً حَزْناً،
متناولاً ممتنعاً.

315 x باب: وَجَدَه[7] منحدراً سهلاً فانحدر،

ومسلكاً نهجاً فسلك،

---

(١) رَبَعَ بالمكان: أقام به، وأَرْبَعَ على نفسك: تمكث وانتظر.
(٢) الرَّيْث: البطيءُ.
(٣) رام الشيء: أراده وطلبه، وفي المثل: (شَرُّ ما رامَ امرؤٌ ما لم ينل).
(٤) الجَلالة (بفتح الجيم): عظم القدر.
(٥) جازى: كافأ (يقال وجزاه في الخير وجازاه في الخير والشر).
(٦) ح: معتذراً، تحريف.
(٧) م، ح: وجدته.

ومغمزاً ليناً فغمز،

وجنيّاً منقاداً فاستتبع،

ومَجَسّاً ليناً فَجَسَّ،

وقياداً سَهْلاً فقاد،

ومقصداً قريباً فقَصَدَ،

وطريقاً مهْيعاً[1] فخرج،

ومكرعاً عَذْباً فكرع،

ومشرعاً سَهْلاً فورد،

ومركباً مروضاً فركب،

ومطيَّةً مذلّلةً فامتطى.

316 x باب: انتُهزتْ فرصتُهُ،

(ووُجدت نُهْزَتُه[2]، (م٦٢أ)

واهتُبِلَتْ غِرَّتُه[3]،

وصُودفَ إمكانُه، ونيْلتْ غفلته،

وافتُرسَتْ خُلْسَتُه، وأُصيبتْ مقاتِلُه،

واختُلِسَتْ عثرتُه، وافتُرِضَتْ كبوتُه.

317 x باب: لا يُدرَك له مدىً،

ولا يبلغه الرَّجاء،

ولا يلحقه مناوىءٌ[4]،

ولا يُدانيه مطاوِلٌ،

ولا يقاربُه شأْوٌ[5]،

ولا يجاريه مجارٍ،

ولا يسقبه مخاطرٌ،

ولا يفوته مناضل،

ولا يباريه منافِس.

318 x باب: اطَّرَحَ التجربةَ،

(وأضاعَ الحزم، وألغىٰ الاعتبار،

ونبذَ المعرفة، وأطاحَ العَجْمَ،

وباين الاختبار، وفارقَ التمييز،

وخالَفَ التدبير)

319 x باب: النصيبُ الأوفىٰ،

(والحَظُّ الأكفى،

والقِدْحُ[6] المُعَلّىٰ،

والقسطُ الأجزلُ، والقِسم الأتمُّ،

والقِدْح الأسبق).

320 x باب: أردُّ لعاديته،

---

(١) أي واسعاً.

(٢) النُّهْزة: الفرصة، ج: نُهَز. «هو نُهزة المختلس»: صيدٌ لكلِّ أحد.

(٣) الغِرَّة (بكسر الغين وفتح الراء): الغفلة.

(٤) م: يُلحَق له. وناوَأَهُ: فاخره.

(٥) الشَّأو: الأمد والغاية.

(٦) القِدْح (بكسر القاف وسكون الدال): السَّهم قبل أن يفصل ويُراش. وقولهم: (له القدح المُعلى): الحظُّ لأوفر.

وأحصَدُ لشوكته، وأقمع لكَلْبِه،

وأكبىٰ لزنده[1]،

وأكسر لغَرْبه[2]،

وأفلُّ لحدِّه، وأتْعَسُ لجَدِّه،

وأدفعُ لبائقه، وأوهنُ لكيده،

وأصْرفُ لشدُّته، وأطفأُ لثائرته،

وأكبَحُ لباهتته). (ح٤٥ب)

321 x باب: بَرَزَ شأْوَه[3]

(وفاتَ مَهْلُه، وأظْهَرَ سبقَه،

وأحرز سبقَه، وأحرز قصبه،

واستولىٰ على الأمد،

وجرى إلى المدى،

وحاز فوز نضاله).

322 x باب: سليلا أُخُوَّةٍ،

(رضيعاً أُمومةٍ، وشقيقاً أُبوةٍ،

وفرعاً نبعةٍ، (م٦٢ب)

وَفَرعاً نبعةٍ، وشُعبتا أصلٍ،

ونديما[4] جذيمة،

رُكبَتا البعير[5]).

323 x باب: أعلامٌ قائمةٌ،

(وشواهِدُ نيِّرة، وبراهينُ ساطعة،

وحججٌ بالغة، ومخايلُ صادقة،

ومعالِمُ ناصِعة، وإماراتٌ واضحة،

ولوائح مسفرة، وشواكلُ لامعة،

وأشراطٌ مُشرِقة، وعلاماتٌ ظاهرة،

ودلائل مخيرة، وندوبٌ بيِّنة،

وسِماتٌ بازغة).

324 x باب: مناقِضٌ في مَحْل[6]

(أو مُضْغِنٌ[7] علىٰ حِقْد،

أو ثائرٌ بدَخْلٍ[8]،

أو مُسْتَبْطٍ[9] لِعِلَّةٍ،

أو مُعاقبٌ على إساءة)

---

(١) كبا: انكب على وجهه. وكبا الزند: لم يورِ. وكبا السهم: لم يبلغ هدفه.

(٢) أي حدته.

(٣) الشأو: المدى والغاية.

(٤) م: ندماناً، تحريف. ويُضرب بهما المثل في طول الصحبة.

(٥) يضرب بهما المثل في الشيئين المتساويين، والرجلين المتكافئين.

(٦) أي مخالف فيما لا يُدرك.

(٧) م: مضطعن، تحريف.

(٨) الدَّخْل: (بفتح الدال وسكون الخاء): الريبة.

(٩) أي متوانٍ. متأخر لسببٍ. ولعلها تُقرأ: (مستبطنٍ لعلة).

325 x باب: ما رأيتُ أنكَدَ عاقبة،

(ولا أوْخَمَ مرعىً،

ولا أبعدَ مهوىً،

ولا أضرَّ على دين،

ولا أفْسَدَ بعِرض،

ولا أدعى لمقتٍ،

ولا أوجَبُ لسُخط،

ولا أبْعَدَ من فلاح،

ولا أبعَدَ مساعدةً،

ولا أزْيدَ في الشناعَةِ،

ولا أبْرَحَ عِبراً،

ولا أبقى في القلب أثراً).

326 x باب: تفاقُمُ التركيب،

(وسوءُ التنضيد، وتفاوتُ الحلقةِ،

وفسادُ النِّظامِ، ومجاوزة التعديل،

والخروجُ عن التقدير،

وتركيبُ يفحصُه التَّنفيش[1]،

واختلاف الاتِّساق).

327 x باب: لا يُنَبَّهُ من رَقْدَةٍ، (م٦٣أ)، (ح٥٥أ)

(ولا يُهَبُّ من سِنَةٍ،

ولا يُذكَّرُ من سهو،

ولا يُهَزُّ من غفلة،

ولا يُعاتَبُ من إضاعةٍ،

ولا يُرشَد من ضلالة،

ولا يُقْرَعُ له العَصَا،

ولا يُقَلْقَلُ له الحَصَىٰ،

ولا يُقَعْقَع له بالشُّنان).

328 x باب: يفخَرُ به متطاولاً،

(ويغتَرُّ به سادِراً،

ويصول به راغباً،

ويزيدُ به شامخاً،

ويُزْهىٰ به متبجحاً،

ويعلو به متكبِّراً).

329 x باب: لا يُغَمِضُ لأحد عن حُجَّةٍ،

ولا يُغضي لمسيءٍ عن تبكيتٍ،

ولا يعفو لمُجْرِم عن جريرةٍ،

ولا يغفل في حديث تعنيف،

ولا يسامحُ مجترحاً في جريمة،

ولا يجودُ لمقترفٍ بصفح.

330 x باب: لا شُبْهَةَ في دعواه،

ولا دافع لواضِح حُجَّتِه،

ولا مُدْحَضَ لنيِّر بُرْهانِه،

ولا مُزيلَ لمُنير بيِّنَتِه.

331 x باب: عَدا طَوْرَهُ،

(وتَجاوزَ حدَّهُ،

---

(١) أي التشتت والبعثرة.

وَوَضَعَ رِجْلَه فوق مرتقاه).

332 x **باب: جزاءُ ما اقترف،**

(ومكافاةُ ما اجْتَرح،

ومقابلَةُ ما اكْتَسَبَ،

ومقايَضة ما ارتكب).

333 x **باب: ذلَّ مُعاديه،**

(وَضَلَّ مخالِفه،

وهَلَكَ مُعانِدُه، وجهل مضارِبُه،

وبادَ مناوِشُه، وباءَ مخاصِمُه).

334 x **باب: لجَّ به امتناعُه،**

(واشتدَّ منه رضاعُه،

وتعذَّر تظاهره). (م٦٣ب)

335 x **باب: تآمروا بالمعروف،**

(وتناهوا عن المُنكر،

وتواصوا بالبرِّ،

وتحاموا على الدين،

وتحابُّوا على التقوى).

336 x **باب: خلّىٰ سِرْبَه،**

(وفَكَّ أُسْرَه،

وأطلق عِقاله، وأرسَل وِثاقه،

وأرخىٰ خناقه، وخلّى سبيله،

وألقىٰ حبله على غاربه،

وكَلَّ[1] عقيدته،

وَرَفَع كَلْبَه[2]). (ح٥٥ب)

337 x **باب: حُرْمَةٌ واشجةٌ،**

(وقرابةٌ قريبة،

ورَحِمٌ ماسَّةٌ، ونسبٌ دانٍ،

وآصِرةٌ وكيدةٌ،

وأُخيَّةٌ مُستحكمةٌ).

338 x **باب: بغُراب ناعِق وزَجْر راغب،**

بغُرابٍ ناعِقٍ وعينٍ نامق[3]،

بكآبةِ المنقلب وذَمِّ المعتقَب،

بأشام منزلٍ،

بأوعثِ سفرٍ وأشقِّ غاية،

وأكدىٰ مطلب، وأخيبِ مذهب،

ببَيْن مستقبلةٍ،

وريحٍ طاردةٍ،

وظلٍّ راكدٍ،

لأقصىٰ السِّنْد وتخوم الهند،

وقاصية الصين ومنقطع التُّراب.

---

(١) كَلّ (بفتح الكاف وتشديد اللام): ضعف. أي حلَّ رباطه.

(٢) الكَلْب (بفتح الكاف وسكون اللام): كلُّ ما وُثّق شيء كالسير الذي يُجعل بين طرفي الأديم إذا خُرزا فيشدّان به.

(٣) نَمَقَ عين فلان: لطمها.

339 x باب: سَهْلُ الجناب،

(لَيِّنُ الكنف، سمح المقادة،

سلس القياد، ذليل الزمام،

طوعُ المُحتَثِّ[1]،

قريب المتناوَلِ، سهل المرام،

محمود الإراداتِ، طاهِر الخلق،

كريمُ الشيمة، رضيُّ الأخلاق،

محضُ الضرائب، مُهذَّبُ الأخلاق،

مشهور المناقب، كثير الفضائل،

معروف المآثر، (م٦٤أ)

حَسَنُ البشر، طلقُ الوَجْه،

ليِّنُ الجانب، خفيضُ الجناح).

340 x باب: واحِدُ دهره،

(ونسيجُ وَحْدِه، وقريع عَصْرِه،

وفريد زمانه،

والخليل في براعته،

وقَسٌّ في حكمته،

وعبدُ الحميد في كِتبته،

وسحبان في فصاحتِه،

والأحنف في علمه،

وعنترة في شجاعته).

341 x باب: الغايةُ العُليا،

(والمنتهى الأقصى،

والأمدُ الأبعد). (ح٥٦أ)

342 x باب: الداهيةُ الدهياء،

(والمُعضِلةُ الشنعاء،

والسَّوْءة السَّوْءآء،

والصُّيْلَمُ[2] الصُّلْقَاءُ،

والداءُ العُضَالُ،

والعياءُ المستشري).

343 x باب: أجنَّ في حفرته،

(وأكنَّ في ضريحه[3]،

وغُيِّبَ في رمسه،

وثوىٰ في حافرته،

وعادَ كما بدأ،

ودُعي فأجاب[4]).

344 x باب: اغتُفِرَتِ الجرائم،

(وتُوهِبتِ الذنوب،

وتُغُمِّدتِ الهفواتُ،

وصُفِحَ عن الزَّلات،

وأُقيلَتِ العثراتُ،

وأُنْهِضَ من الصَّرْعَةِ،

---

(١) يقال: فرسٌ جوادُ المَحَثَّةِ: إذا حُثَّ تابَعَ الجَري والعدو.

(٢) الصَّيْلَم الصَّلْفاء: الأمر الشديد المستأصل.

(٣) من (٣) إلى (٤) سقط من نسخة (م).

وجعل ذنبه بظهر،
ولا غُضي عن زَلّةٍ).

345 x باب: **صافيةٌ من الأقذار،**

(خالصةٌ من الأذى،
سليمةٌ من المكاره).

346 x باب: **بلغَ السَّيْلُ الزُّبىٰ[1]،**

(جاوزَ الحِزامُ الطُّبييْن[2]
وبَلَغَ منه المُخنَق،
وحَلَمَ الأديم،
وتعالىٰ الأمر).

347 x باب: **في المَدح** (م٦٤ب):
ناصِحُ الجَيْب[3]،

(مأمون الغيب، مرضيُّ العلانية،
مشترِكُ الغِنىٰ، نابهُ الذِّكْر،
فتيُّ السِّن، كهلُ العلم،
مُجرَّدُ الضمير، بعيدُ الصَّوْتِ،
مغتنِمُ الإخاء، وافي العهد،
كريم العَقدِ، عذبُ اللسان،
واسعُ الباع، رابطُ الجأش،
خضيبُ الجناح، أخَّاذٌ بالسَّلفِ،
منفاقٌ بالسَّرَفِ، كامل الأدواتِ،
عالي الهِمّة، بعيد الشأو،
رحبُ الذراع، قاطعُ الحُجَّة،
مأمونُ الغائلة[4]،
كريم العفو، مُبْرِز السَّبق،
بعيدُ المدى، شديد القُوى،
رشيقُ الإشارة، حُلوُ الشمائل،
دقيق الفهم، كميش الإزار[5]،
ماضي القرار، حَتْفُ الأقران،
ربيعُ الضَّيْفِ، منصورُ الرّاية،
(ح٥٦ب)
ميمونُ النقيبة، مأمونُ السَّقْطَة،
ضخم الدَّسيعة[6]، صحيح الحاسَّةِ،
ميّت الدّاءِ، مأمون الأَوَدِ،
جميلُ الصَّفْح، حَسَنُ العَفْوِ).

---

(١) الزُّبىٰ (بضم الزاي آخرها ألف مقصورة): جمع زبية وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده. وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان جارفاً مُجحفاً. يضرب لمن جاوز الحد. (جمهرة الأمثال للعسكري ٢٠٣/١).

(٢) الطُّبيان: حلمتا الضَّرْع لذوات الأربع من ذات الحافر والسباع، والمثل يضرب عند اشتداد الأمر وتفاقمه.

(٣) أي: أمين (المعجم الوسيط).

(٤) الغائلة: الشّر.

(٥) الكميش: السريع. رجل كميش: عزومٌ ماضٍ. و(كميش الإزار): ذو مضاء وعزم وجد.

(٦) الدسيعة: العطية الجزيلة. المائدة الكريمة.

348 x باب: في الذّم:

أشَدُّ الناس إكراماً لأبعدهم من كرامته استحقاقاً،

أقلُّ الناسِ إحساناً إلى أشدِّهم لإحسانه استيجاباً،

لا يُصيبُ إلّا مخطئاً ولا يُحسِنُ إلّا ناسياً[1]،

ولا يسخو إلّا كارِهاً ولا يعدِلُ إلّا راهباً، (م٦٥أ)

ولا يُنْصِفُ إلّا صاغراً،

ولا يرفعُ نفسَهُ عن معروفٍ به إلّا صار إلى التي هي أوْضَع منها،

ولا يكره خُطّةً إلّا انتقل منها إلى أسفل منها،

لا يورد أعناق الأمور إلّا عن تعَسُّفٍ وجهالة ولا يُصْدِرُها إلّا عن خرقٍ وندامة،

حسنُ الظّنِّ به لا يقعُ في الوهم إلّا مَعَ خُذلانِ الله،

والطّمَعُ فيما عنده لا يَخطُر بالبالِ إلّا مَعَ سُوءِ التّوكيل،

ورجاء ما لديه لا يُبْتَغىٰ بَعْدَ اليأس من رَوْحِ الله،

يرىٰ الإقتار[2] الذي نهىٰ الله عنه ـ التّبذير الذي يُعَاقِب عليه،

يخشى العقابَ على الإنفاق ويرجو الثواب على الإقتار،

يَعِدُ نفسه الفقر ويأمرها بالبخل،

يأمُرُ الناسَ بالبرِّ وينسى نَفْسَه،

(ضَرِعُ الخُلّةِ، بَطِرُ الغنى،

جزِعُ الفقر، باهظ اللفظ،

شرِه النفس، عبدُ الطّمَع،

طامحُ العين، قليل الرضا،

أخو علانيةٍ، عدو سريرةٍ،

مُتهَمُ النية، مظنونُ الغيب،

غاشُّ الطّويّةِ، (ح٥٧أ)

مُضْطرِبُ الرأي، محلولُ العزم،

واهي العزيمة، رَثُّ القوى،

قَليلُ الحياء،

فاقِد[3] النخوة،

كثيرُ الطّيش، كليلُ البّصرِ،

أعْشَى اللحظات).

349 x باب: في المدح:

الرأي طَوْعُ يده،

(والشّرَفُ مع خواطره،

المُستَمِدُّ بديهَتَه من رويته، (م٦٥ب)

رأيُه نشر الأفهام،

وصقيل الأوهام،

---

(١) م: ناصحاً. (٢) م: الافتاكر، تحريف. (٣) ح: ظاهرة، تحريف.

ومصباح الأذهان،

وشمسُ العقول؛ . .

لَهُ رأيٌ يهتـك أغـطية الستور عن مهمات الأمور،

يشرق بعزمٍ لا يُرجىٰ مَعَه خلفٌ

ولا يثقُل عليه حادِث،

لَهُ رأيٌ يغـادر المستعجم مُعجماً والمشكل مشكولاً،

يعرف بالفراسَةِ ما لا يَعْرِف غيره بالتجربة،

ويعرف بالظَّنِّ ما يعجز عنه ذوو المعاينة،

ويبلغ بالخطرة[1] ما لا يبلغه صاحب الفكرة،

ويكتفي بالتفضيل عن التحصيل).

350 x باب: غَمَطَ النعمةَ،

(وكَفَر الصنيعة، وجحد العارِفَة،

وكَنَد الأيادي، وأنكر المننَ،

وأخفىٰ المعروف،

وأماتَ ذكر الآلاء).

351 x باب: بادِي البشاشة،

(وظاهرُ الطلاقَة،

ظريفُ الشمائل، دمِثُ الأخلاق،

ليِّنُ الخلائق، ظريفُ الشمائل،

حلو الضرائب، بادي البِشْر،

طلق الوجه، ليِّنُ الجانب،

متهلِّلُ الغُرَّة، خفيف الرُّوح).

352 x باب: لا تُحذَرُ عداوته،

(ولا يتَّقى شحناؤه،

ولا يُخافُ شنآنُه،

ولا يشفقُ من بغضائه،

ولا يُخشى غربُه،

ولا يُرهَبُ حدُّهُ،

ولا تهابُ شَبَّاته، (ح٥٧ب)

ولا تُبقىٰ بوارده[2]).

353 x باب: ثابتُ الأساس، (م٦٦أ)

(راسِخُ القواعد، راسي الأركان،

وطيد العوائد، رصينُ الوطائد،

قائم الدعائم).

354 x باب: المرتبة الجليلة،

(والمنزلة الرفيعة،

والدَّرجة السامية،

والمكانة النبيهة،

---

(١) ح: بالفطرة.

(٢) البادرة: مؤنث البادر، ما يبدر من رجل عند غضبه من خطأ أو سقط. ومنه قولهم في الحليم: فلان لا تُخشى بوادره.

والرتبة اللطيفة).

355 x باب: فياضُ اليدين،

(سَمْحُ الكَفّ، ليِّن الجانب[1]،

نديُّ الأنامِل، شائعُ النعم،

شامِلُ المعروف).

356 x باب: مَحَلَّةٌ نازحة،

(ومسافةٌ شاسِعةٌ،

وخِطَةٌ نائيةٌ،

وطيَّةٌ بعيدةٌ،

ودار متراخية،

ومزارٌ قاصٍ،

وشُقَّةٌ غاربة).

357 x باب: عاقتني العوائق،

(ومنعتني الموانع، وحالت الحوائل،

وعدتني العَوَادي، وأحجزتني الحواجز،

وجذبتني الأقدار، وقعدني القضاء،

وقطعني الشُغْل).

358 x باب: جعله ذريعةً إلى بُغْيَتِه،

(وسبباً إلى حاجتِهِ،

ومسلكاً إلى مغزاه،

وطريقاً إلى طلبته،

ومجازاً إلى إرادته،

وبلاغاً إلى مبتغاه،

وسبيلاً إلى متوخاه،

وسلوكاً إلى متحرّاه،

ومساغاً إلى بغيته).

359 x باب: أعْرَضَ له الأمر،

(وأمكن العمل، واستطفَّ العُرف).

360 x باب: أتاه الجُمُوح، (م٦٦ب)

(وانقاد له الصَّعْب،

وسُلِسَ له المقاد،

وقَرُبَ عليه النَّازِحُ،

وأُكْثِبَ[2] له البعيد،

وتيسَّر له العسير،

وذلَّ له المستصعب، (ح٥٨أ)

وأمْكَنَ له الممتنع،

وعفا عنه المُتعذِّر،

وسَهُل له المتوعِّر).

361 x باب: أحْجَمَ عن الحَرْب،

(ونَكَلَ عن الضِّراب،

وخامَ عن الوقيعة،

ونكصَ عن الهيجاء،

وانحاز عن القِرن،

---

(١) أي سهل المعيشة. وفي نسخة (م) مزوّد الجناب.

(٢) أكثب له البعيد: دنا منه.

وحَاصَ عن[1] الملحمة،

وولّىٰ مدبراً).

362 x باب: أَطْفَأَ نار الحَرْب،

(وأَخْمَدَ لظاها،

وأجْنىٰ سعيرها،

وأطفأ جمرتها،

وأهمد ضرامَها،

وأباخَ نارها[2]).

363 x باب: غرائزُ حلوةٌ،

(وخلائقُ محمودة، وطبائع محمودة،

وسلائق أرْجةٌ، وشمائل ذفْرةٌ،

ونحائتُ[3] متضوعة،

وضَرائِب[4] فائحة).

364 x باب: انْتَسَبَ إلى قبيلتِه،

(وانتمى إلى عشيرته،

واعتزى إلى رهطه).

365 x باب: تابَ الرَّجُلُ من ذنبِه،

(وأنابَ من خطيئتِه،

وفاءَ عن زَلَّتِه،

واعتبَ من جريمته،

وأقلعَ عن انهماكِه،

وأقصر عن باطلِه،

ونزَعَ عن غوايته،

وانْزجرَ عن علمه،

وارْتدعَ عن خطيئته،

وآنَس رُشْدَه،

وتبصَّرَ أمره).

366 x باب: أوضعَ في غيِّه،

(وأوجفَ في عدوانه،

وتمادَى في فتنَتِه،

وأصَرَّ على نفاقه،

وسَدَرَ في جحوده،

ومضى في عمايتِه،

وتردّى في جهالته،

ومرَّ في غمرته،

وتَسَكَّع في عثراتِه،

وتهافَت في ورطاته، (ح٥٨ب)

وجَنَح في طغيانِه).

367 x باب: تغمَّدْتُ[5] ذَنْبَهُ،

(١) حاصَ عن: رجع، هرب.

(٢) أباخَ النار: أطفأها.

(٣) النَّحيتة (ج نحائت): الطَّبيعة التي بُني عليها الإنسان.

(٤) الضرائب: مفردها الضريبة: الطبيعة والسجية. يقال: «هذه ضريبته التي ضُرب عليها».

(٥) غَمَد الشيء: ستره.

(وتجاوزتُ عن زلته،
وأغفيتُ عن جُرمِهِ،
وصفحتُ عن جريرته،
وعفوتُ عنه، وأقلْتُ عثرتَه،
وأشلتُه من صَرعتِه،
ونعشتُه من سقطتَهُ،
وأنهضته مِنْ ورطته،
وغفرْتُ خطيئته،
وسحبتُ على ما كان منه ذيلي،
ولبستُ عليه سمعي،
وأغضيتُ عليه جفني،
وعركته بجنبي،
وجعلته تحت قدميَّ ودَبْرَ أُذنَيَّ،
وأطرقْتُ منه على شجىً).

368 x باب: أمطْتُ شَرَّه،

(ودَفَعتُ أذاه، ورددْتُ معرَّته،
وغرّبْتُ عاديته، وصرَّفْتُ بائقته،
وكبحْتُ غائلته، وحصدْتُ شوكتَه،
وكسرْتُ حَدَّه، وقللْتُ غرْبه[1]،
وقلّمْتُ ظفره، وحسمْتُ جائحتَه،
ونكّبْتُ داره، ولَففتُ شباته،
وزممتُ لسانه).

369 x باب: ألهبْتُ غَمْره،

(وأوغَرْتُ صدره، وأضرمْتُ غيظه،
وأذكيتُ حِقدَه، (م٦٧ب)
واستثرْتُ غضبه،
وأحْدَمْتُ دمنَتَه[2]،
وأرّثْتُ حسيكَتَهُ[3]،
وأذمرْتُ[4] حفيظته،
وأشجيتُ قلبَه،
وأوقَدْتُ نار غضبه).

370 x باب: أمَتُّ ضِغْنَه،

(وسَلَلْتُ سخيمَتَهُ[5]،
وأطفأتُ جمرة حَرْده[6]).

371 x باب: قد كاشَف بالمَعْصِيةِ،

(وبَادَأ بالمناجزة،
وعالَنَ بالمناوشة،
وجاهَرَ بالمنابذة، (ح٥٩أ)
وناشَبَ الحَرْبَ، وكشَفَ القناعَ،
وحَسَرَ اللِّثام،
وأبْدىٰ الصَّفْحَة[7]،

(١) الغرْب: الحِدَّة والنشاط.
(٢) الدِّمْنة: الحقد القديم.
(٣) الحَسِيكة: الضغن في القلب.
(٤) ذمره على الأمر: حضَّه على لوم ٍ ليجدَّ فيه.
(٥) السُّخيمة: الضغينة والموجدة.
(٦) الحَرْد (بفتح الحاء وسكون الدال): الغيظ.
(٧) يُقال (أبْدىٰ له صفحته): كاشفه. بدا: ظهر.

وصرَّحَ بالعداوة،
وبارز بالمقارعة،
وصارح بالمنازلة،
وأصْحَر[1] بالمناهضة).

372 x باب: حفر له الحفائر،

(وبثّ له المصائد،
ونَصَبَ له الحبائِل،
وبَغَى له الغوائل،
وجمع له المكائد،
ودَبَّ له الضَّرَّاء[2]،
ومشى له الخَمَر[3]،
وفَرَقَ له المخاتِل[4]،
وحَسَر له الحسائد).

373 x باب: مُمَاذِقٌ غيرُ وامقٍ،

(ومُصَادِق غير مصافٍ،
وحَرْبٌ غير سِلْمٍ،
ومُختلِقٌ غير وامق،
ومُدَاخٍ غير مماحِضٍ[5]،
مُضَادٌّ غير ودودٍ،
مُرآيءٍ غير مخالِص،
مُوارِبٌ غير مخادِنٍ،
مكاشِرٌ غير مخالط،
مكابدٌ غير موافِق،
ومناكر غير مُخالٍ).

374 x باب: لَمْ يعوج على أمر،

(ولم يَلْوِ على تشمير[6]،
ولم يربعْ على سبيل،
ولم يلبث على تحفيل[7]،
ولم يبنِ على ذاهب، (م٦٨أ)
ولم يتباطأ في مسير،
ولم يَتَعرَّج في طريق،
ولم يتمكّث في مكان،
ولم يتريَّث في سُرَىً[8]).

---

(١) أصْحَر الأمر: أظهره.

(٢) «يريد أنه خاتله ولم يصرّح له الأمر، والضُّراء: ما دارك من شجر وغيره» (جمهرة الأمثال للعسكري، ٤٥٣/١).

(٣) انظر مجمع الأمثال للميداني، ٤١٧/٢.

(٤) خَتَله وخاتله: خادعه وراوغه.

(٥) مادَخه (بدال مفتوحة وخاء معجمة فوقية): عاونه على خير أو شر. مماحِض: مُخلص.

(٦) م: تكميش. والتكميش: السرعة (لمّ الإزار بسرعة) وربع بالمكان: أقام.

(٧) تحفَّل المجلس: كثر أهله.

(٨) السُّرَى (بضم السين آخرها ألف مقصورة): سير الليل عامة. والسَّرِي (بفتح السين وكسر الراء): الجدول، أو النهر الصغير.

374 x باب: استشرفَ لخلع الطّاعة،
وتطاوعَ للخروج عن البيعة،
ومدَّ عنقَه إلى المحاربة،
ورَمىٰ بطرْفِهِ إلى المنازعة،
وطمح ببصره نحو الطُّغيان،
وأمال فاه للفتنة،
وتطلَّع لمجانبة الذِّمة،
واشرأبَ إلى المشاحنَة،
وسما لمُجانبة الإضْمامة[1].

375 x باب: عفيفُ الطعمة، (ح٥٩ب)
(نزيه النفس، حصانُ اليد،
(وظليف[2] الهمَّة).

376 x باب: أجْمَلَ في الأُحدوثة،
(وأزْيَنَ في السُّمْعَةِ،
وأحْسَنَ في الذكر،
وأطيبَ في النشر،
وأبعد في الصّوت،
وأطيب في الخبر،
وأحمَدَ في المبدأ،
وأدلَّ على المعروف،
وأفْحَصَ[3] عن الفخر،
وأحقَّ بالمدح، وأوقع بالقلوب،
وأشيع في المحافل،
وأذيع في المجالس،
وأسير في الآفاق،
وأرشدَ على الأخلاق).

377 x باب: تغيَّرتْ الأيام،
(وتنكرت الليالي،
وتنمْرت الليالي والدهور،
وتغوَّلَتْ[4] الأزمان،
وتشوهت[5] الأحداث،
وتكدَّر الصَّفو،
وترنَّق[6] المشرب،
وأجَنَّ الفرات، وأسن العذب).

378 x باب: ضرب عنه صَفْحَهُ، (م٦٨ب)
(وطوى دونه كشحَهُ[7]،
وانحرف عن مودتِه،
ونبا عن خُلَّتِه،

(١) م: المضامّة. والإضْمامَة: ج: أضاميم: الجماعة.
(٢) الظليفُ من الرجال: النزه النفس المترفع عن الدنايا.
(٣) أفْحَصَ عن: أبعد. (٤) تَغوَّل الأمر: تنكَّر وتلوَّن.
(٥) ح: وتشوهدت، تحريف. (٦) ترنَّق الماء: تكدَّر.
(٧) أي أعرض عنه وقاطعه، والكشح من الجسم: الخاصرة ما بين السرة والمتن حتى منتصف الظهر. الوشاح.

وأعرضَ عن مُعاشَرته،

وازور عن مخالطته).

379 x باب: أطْلَبْتُهُ طِلْبَتَه،

(وأسْألْتُه سَألْتَه،

وأتيْتُهُ ملتمسه،

وأصْفيْتُه بغيته،

وشفعتُه بإرادته،

وأسعفتُه بمبتغاه،

وقضيْتُ حاجته).

380 x باب: أخْفقَ في مَطْلَبه،

(وأكْدى[1] في مسترفَده،

وخُذِل في مبتغاه[2]،

وحُرِم في مرامه،

وخابَ ظنُّه،

وأورق في مقتضاه،

وضرَب بأصدريه،

ولَفظَ لجامه).

381 x باب: انتهز فُرصَتَهُ، (ح٦٠أ)

(اغتنم نهْزَته[3]،

واهتبل غِرَّتَه،

واقتحم عورَتَه[4]،

وتورّد فُرْجَته، وافترض غفلتَه،

واختطف خُلْسَته، وأصابَ مقاتِله).

382 x باب: ضمَّ أطرافَه،

(وكَفَتَ ذيلَه، وضمَّ جناحَه،

وجمع نشْرَهُ[5]،

وأيقظ رأيَهُ، وأخذ حذْره،

وحفظ غِرَّته[6]،

وحَصَّنَ عورتَه، وحرس غفلتَهُ،

وتحرَّزَ من عدُوِّه،

وتحفَّظَ من مكائده).

383 x باب: شَمَخَ بأنفه،

(وجاوزَ طورَهُ، وورَّمَ أنْفَه،

وسَحَبَ رُدْنَهُ، وأعجَبَتْهُ نفسُه،

واشتدَّتْ عريكتُهُ، وخَشُنَتْ مَجسَّتَهُ،

وصَعَّرَ خدَّه[7]،

وسما طَرفَهُ، وطمح ببصره،

وانهمك في جَبْريَّتِهِ، (م٦٩أ)

---

(١) م: اكدني، تحريف. وأكْدَى: فقر.

(٢) م: مستصفده، تحريف.

(٣) النُّهْزة: الفرصة. ويقال: هو نُهْزة المختلِس: صيدٌ لكلِّ أحد.

(٤) العَوْرة من الجبال: شقوقها.

(٥) النَّشْر: الريح الطيبة.

(٦) الغِرَّة (بكسر العين): الغفلة.

(٧) أي أعرض بوَجْهه كبْراً.

وزَهَا على أكفائه[1]،
وتاه على أقرانه،
وتكبّر على نظرائه،
وتجبَّرَ على أندادِه،
وتعظم على أشكاله).

384 x باب: صَلَدَ زَنْدَه[2]،
(نَهَضَ بما تقلّده،
واستقلَّ بما فوِّضَ إليه،
واضْطَلَع بما أُسند إليه،
وعلا لما نيط به،
وأغنى فيما استُكفي،
وقام بما عصبَ به)

385 x باب: خَلَّصَهُ من المكروه،
(ونجّاه من المحذور،
وانتاشه من العِثارِ[3]،
واستنقذه من المهالِك).

386 x باب: مَطَرٌ عامٌ، (ح٦٠ب)
(ودِيْمةٌ شامِلة،
ومُغْدِقٌ فاشٍ،
ومُزْنٍ مستفيض[4]،
وقطرٌ شائع، وسحاب لاقح،
وربيعٌ رابعٌ[5]).

387 x باب: أناخَ بفنائهم،
(وحَلَّ بجنابِهم، وحطَّ بأكنافهم،
ونَزَل بعَذِرَتهم[6]،
وأخَذَ قَضاهم).

388 x باب: سَبَقَ مَنْ جاراه،
(وعلا مَنْ ساماه،
وشأَىٰ من حاطره،
وبذَّ مَنْ ناضَلَهُ،
وأتْعَبَ من سابَقَه،
وأتعَبَ مَنْ راهنَه).

389 x باب: لا يُشَقُّ غُبارُه[7]،
(ولا يتَّصِلُ بعُجاج قدمه،
ولا يُثنى عنانه،
ولا يُجرىٰ في مضماره مَعَه،
ولا يُرام مُساواتُه،

(١) زهاه الكِبر: حمله على الإعجاب بنفسه.
(٢) صَلَد الزندُ: صوّت ولم يشتعل.
(٣) العِثار: المكروه.
(٤) ح: مستيقض، تحريف.
(٥) ربيع رابع: مخصب.
(٦) العَذِرة (بفتح العين وكسر الذال): فناءُ الدار.
(٧) أي: لا يُدرك.

ولا يُتعاطى مجاراتُه،
ولا يُطمَعُ في مُداناتِهِ).

390 x باب: جَلَسَ قُبالتك،

(وقَعَدَ تجاهَك، ووقفَ حِذاكَ،
وأقام بإزائِك، وتربَّع وجاهَك،
وترصَّنَ بحذوتك).

391 x باب: استمهد الرَّاحَة،

(واستوطأَ العَجَز، وضاجَعَ الدَّعة،
وحالف الوطأة،
وواقَفَ البُلهنيَّة[1]،
واسترسل إلى الرَّخاء،
وخالطَ الرَّفاهة).

392 x باب: أَغَارَ[2]،

(وأنجدَ، وأعلى، وأعرقَ،
وأيمَنَ، وأبصَرَ[3]، وأتْهَمَ[4]،
وأشأمَ، وشرَّقَ، وغرَّبَ).

393 x باب: عمرتُ العامِرَ،

واحييْتُ المواتَ، وأثرتُ البائر،
واسْتَخْرَجْتُ المهمل،
واستهمَلْتُ المُعَطَّل،
ووَسَمْتُ الغُفْل).

394 x باب: تسنمْتُ الجبالَ[5]،

(وترقيتُ الأعلامَ، وتفرعْتُ الأوطادَ،
وتسلقْتُ الشَّوامخَ، وصعدتُ الشواهق،
وعَلَوْتُ الرَّواسيَ،
وصعدتُ التِّلالَ[6]، (ح٦١أ)
وعلوْتُ الهضابَ،
وتطلَّعْتُ الثَّنيَّة[7]. (م٧٠أ)

395 x باب: أَتَتْ على جادة الطَّريق،

(وسنن الحقِّ، وقصد الصَّوابِ،
وجَدَدَ[8] العَزْمِ، ومنهجَ الرأي،
ومحجَّةِ البُرهَان).

396 x باب: طريقُ مُهَيَّع[9] المسالك،

(لاحبُ[10] الشِّراكِ،

---

(١) البُلَهْنية من العيش: نعمته وسعته ورخاؤه.

(٢) أغارَ: أتى الغور، وهو المنخفض من الأرض. (٣) أبْصَرَ: أتى البصرة.

(٤) أتْهَمَ: أتىٰ تِهامة ونزل فيها. (٥) أي صعدتها.

(٦) م: التلاد، تحريف. لأن السياق لا يتناسب مع التِّلاد: التالد: وهو كلُّ مال قديم يورث عن الآباء.

(٧) الثنية: الطريق في الجبل. (٨) الجَدَد (بالتحريك): الأرض الغليظة المستوية.

(٩) المَهيع: الطريق الواسع البيِّن. (١٠) اللاَّحِبُ: الطريق الواضح.

واضحُ المنار، بيّنُ الأعلام،
مسلوك المنهج).

397 x باب في ضده: درْسٌ خفيٌّ[1]،
(وطريقٌ معورٌ، وأثرٌ مجهولٌ،
ومسلكٌ مشتبَه، ومقصد ملتبس).

398 x باب: نَصَرَ اللهُ رايتَهُ[2]،
وأظهَرَ كلمتَه، وأظفرَ يدَه،
وأفْلَحَ ألويته، وأغلَبَ أعلامَه،
وأعلى بنودَه، وأسعدَ جَدَّه،
وأمضى حَدَّه، وأرشدَ أمرَه).

399 x باب: ليسَ وراءَ هذه الحال مُطَّلعٌ لناظر،
(ولا مُرتقىً لهمَةٍ،
ولا منزِعٌ لأمنيَّةٍ،
ولا متجاوز لأمل،
ولا سموقٌ[3] لنيَّةٍ،
ولا سُموٌّ لوجبة،
ولا زيادةٌ لمستزيد،
ولا مَذْهَبٌ لذي إحسانٍ،
ولا متناولٌ لذي إنعام،
ولا متجاوز لمجتهد).

400 x باب: خاملُ الجاهِ،
(خسيسُ الحال، ساقِط الوجه،
دنيءُ الهمَّة، غامِضُ الرُّتبة،
بادي الخمول، خفيُّ المنزلةِ،
وضيعُ القدر، مؤخَّرُ المرتبة،
محطوط الرفعة، منخفضُ النَّباهَةِ،
سافل الجلالةِ).

401 x باب: أصبْتُ أسودَ قلبه، (م٧٠ب) (ح٦١ب)
(رميْتُ حمائل قلبه،
وصلتُ إلى حبة قلبه،
ونلت صميم باله).

402 x باب: تصنَّع بما ليسَ ينويه،
(وتحلّى بغير ما فيه،
وتخلَّقَ بخلاف خُلُقِه،
وتزيَّا بما لا يأتيه،
وناظَرَ بما لا يعتقده،
وأظْهَرَ خلاف باطِنِه،
وشَهِدَ بضدِّ ما يَعيب به).

403 x باب: صحيحُ النيَّةِ،
(وادُّ الصَّدْر، خالِصُ الطويَّة،

---

(١) الدَّرْسُ من الطريق: الخفي.
(٢) الراية: العلم.
(٣) السُّمُوق: الارتفاع والعلو.

أمين الغيبِ، محمودُ المشهد،
ناصِحُ الدَّخيلَة، محضُ السَّريرة،
صَافي المعتقَدِ).

404 x باب: كَلَّتْ بصائِرُهُم،
(ومرضَتْ أهواؤهم،
وسمَقَتْ ضمائرهم،
ونفِلَتْ نياتُهم،
وذويت قلوبُهم،
ووَغَلَتْ صدورُهم،
واستحالت دخائلهم).

405 x باب: اسْتَثْرْتُ دفائنهم،
(وتَسقَّطتْ حَسِيكَتهم،
واسْتسْقطتهم عن أسْرارِهم،
واستخرجتُ أضغانهم،
واستنزلتُ مُضمَرهم،
واستدرجتهم).

406 x باب: حادَ عن المنهج،
(وصَدَّ عن الطَّاعة،
وحاصَ عن السَّعَةِ،
وجنفَ عن السَّعادة،
وحاصَ عن الرُّشد،
ونكبَ عن الدين،
ونكصَ عن اليقين،
ونقض العهد، وخالفَ العَقْد،
ونكثَ الميثاق،
وخرج عن الذِّمة،
وأعْلَنَ المشاقة،
وزايل الأمان، (م٧١أ)
واعتزل السلامة،
وحاد[1] عن الأيمان،
وصافح النَّكير،
وحاد عن البرهان،
وجنحَ عن الطريق،
وأجنَفَ عن السبيل).

407 x باب: مَرْبِضُ[2] فرسي،
(ومبركُ جَمَلٍ، ومربَطُ عنز،
ومجثم حمامة،
ومفحَص قطاة[3]،
وعش طائر). (ح٦٢أ)

408 x باب: عَرِيٌّ من المال،
(وعُطْلٌ من النُّشَب[4]،

(١) ضاف، تحريف.
(٢) المَربِض (بفتح الميم وكسر الباء): موضع ربض الدواب.
(٣) المَفحَص: المكان الذي تفحص القطاة ترابه لتبيض فيه.
(٤) النُّشَب: العقار والمال.

وصُفْر من اللُّهىٰ[1]،

وأصغر من القُنْيَةِ[2]).

40 x باب: **إقْنَعْ بما قُسِمَ لك،**

(وارْضَ بما قُدِّر لك،

واسكُنْ إلى ما قسم لك،

وأظْلِف[3] بما خُطَّ لك،

واقبَلْ بما مُني لك).

4 x باب: **عجمته الخُطوب،**

(ونحتته[4] الأمور،

وحنَّكَتْه التجارب، ووقَّرَته الحوادثُ،

ودَرَّبته الأيام، وهذَّبته الصُّروف،

وضرَّسته الدُّهور).

4 x باب: **جَهَّز عليه الخيل،**

(وشنَّ عليه الغارة،

وألَّبَ عليه الجيش،

وأجْلَبَ عليه السَّرايا،

وسَرَّب إليه الكتائب).

41 x باب: **قاسيتُ التَّعَبَ،**

(وعاينتُ النَّصَبَ،

وكابدتُ الأين، وعالجتُ اللُّغوبَ،

ومارستُ الكلال، وزاولت الإعياء).

413 x باب: **هو جريءُ المَقْدَم،**

(ثَبْتُ المقام، ماضي القلب،

شهم الجنان، رابط الجأش،

صادِقُ البأس، فارس بهُمةٍ[5]،

وليث عرين، (م٧١ب)

وهزبرُ غابة، وابن كريهةٍ،

وأخو غمرات، ومُردي حروب،

وأسَدُ خفيفةٍ، وفحلُ ملحَمةٍ،

وحتفُ الأقرانِ، وحليفُ الطعان).

414 x باب: **أنلْتُه عائدةً،**

(وحبوتُه فضلاً، وأوليته فائدة،

وأسديتُ إليه معروفاً،

ونَحَلْتُه يداً،

واصطنعتُ عندَه،

وأذرعْتُ لدَيْه عُرْفاً،

وخوَّلْته بلاءً، وأتيته نِحلةً،

وأزْلَلْتُ[6] إليه نعمةً،

---

(١) اللُّهىٰ (بضم اللام آخرها ألف مقصورة): مفردها اللُّهوة: العطية. الحفنة من المال.

(٢) القُنْية: هي ما يكسبه الإنسان.

(٣) الظَّلَف (بفتح اللام): ما غلظ من الأرض واشتد. الشدّة في العيش.

(٤) م: نحّذته، تحريف.

(٥) البُهمة (بضم الهاء) المعضلة المشكلة. (٦) ح: أزلت، تحريف.

ومنحته عارفة). (ح٦٢ب)

415 x باب: فاضلتُه فَفَضَلْتُهُ،

(وطَاولتُهُ فطُلْتُه،

وساهمتُه فسهمتُه،

وكارَمْتُه فكرمتُه،

وعازرْتُه فعزرتُه،

وحاججتُه فحججتُه،

وراحمته[1] فرحمتُه،

وساجلته ففُتُّه،

وباريته ففُقْتُه،

وناجَزْتُه[2] فعلوتُه،

وجاريته فسبقته).

416 x باب: آلم قلبي،

(وأضاقَ ذرعي،

وأكسفَ بالي[3]،

وأقضَ مضجعي، وغضَّ طَرْفي،

ونكصَ بصري، وطامَنَ أملي،

وفتَّ في عضدي،

وهَدَّ ركني، وأمرَّ عيشي،

وأسْهَر عيني).

417 x باب: رفع ناظري،

(وسرّىٰ همي، وأسلى غمي،

وجلَّىٰ كَرْبي، وأقرَّ عيني،

وأرفه بالي، وأراح قلبي).

418 x باب: نابَتْهُ نوائِبُ،

(وعرتْهُ جوانح،

وطافت به ملمات،

وغالته غوائل، (م٧٢أ)

ودهته دواهٍ،

وتكأدته[4] مصائب،

وحدثت به حوادث،

وطرقتهُ مِحَنٌ،

ونزلَتْ به نوازل،

ونكبته نكبات، وتداولته طوارق،

ورزأته رزايا، وفجعته فجائع،

وقصمته قواصم،

ودارت عليه الدوائر).

419 x باب: ما يوافِقُ الظَّنُّ بك،

(ويشاكِلُ التقديرَ فيك،

ويوازي الثِّقَةَ بك،

ويضارعُ الأمل فيك،

ويحقِّقُ حُسْنَ الرجاء لك).

420 x باب: تقصَّت الفَوْرَةُ[5]،

(وقُصمت الوَهْلَة،

---

(١) م: ورامحته.

(٢) ناجزته: قاتلته وبارزته.

(٣) م: آلي.

(٤) أي صَعُبت عليه.

(٥) الفَوْرة: المرّة من فعلها. وفورة الحرّ والغضب: حدَّته.

وانقضت الفترة،
وتخرَّمتِ[1] الحرَّةُ،
وأسفرت الغمرة، وانجلَتْ الهبوة).

421 x باب: حَنى[2] الدَّهْرُ قَناته،
(ونقضت الأيام مِرَّتَه[3]،
وبرّت اللّيالي عَظْمَه،
وأضعفَ السِّنُ مُنَّته،
وألانت الليالي عريكته،
وحنىٰ الكِبَرُ صُلْبَهُ،
وكَسَرَ الهَرَم فقاره،
وأضْوت الليالي جِرْمَهُ،
وأرقَّتْ جلدَه، ونفدَتْ أيامه،
وذهبت شهوتُه، ووَهَتْ قوَّتُه،
ويبس عوده).

422 x باب: سَكَّنْتُ روعه،
(وخفَضتُ جاشه، وأمَّنْتُ جِنانه،
وأفرجت روعتَه).

423 x باب: تَحَصَنَّ في حصونه،
(ولجأ إلى ملاحيه،
واعتصم بمعاقله، ولاذَ بمواليه،
وامتنع في قلاعه). (م٧٢ب)

424 x باب: أخذْتُ عليهم مَحاربهم،
(وسدَدْت مسالِكَهم،
وحَصَرْتُ في مضائقهم،
وأخَذْتُ بمخنقهم،
ووثقت لهم في منافِذهم،
وضيَّقت عليهم مذاهبهم).

425 x باب: دَمِثُ الخُلْق،
(سلسُ القياد، طوعُ الجنابِ،
سهلُ الشريعة، سمحُ المَقادة،
لَيِّنُ العَطْفَةِ، محمودُ الشِّيَم،
محضُ الضريبة،
كريم الخِيَم[4]،
مهذب النحيتة[5]).

426 x باب: شكرْتُكَ في المحافل،
(وأثنيتُ عليك في المشاهد،
وبثثتُ محاسِنَك في المجامع،
وأذعتُ محامِدَك في المحاضِر،

---

(١) أي استأصلَتْ.
(٢) حنى العود وغيره: ثناه.
(٣) المِرَّة (بكسر الميم وتشديد الراء): العقل أو شدته. يُقال: إنَّه لذو مرة: عقل وأصالة إحكام.
(٤) النحيتة الطبع.
(٥) انظر مدخل (263).
(٦) المين: الكذب (انظر مدخل 427).

ونشرت مساعيك في النوادي،
وأشعتُ معاليك في المجالس).

427 x باب: زوّقَ الكذب،
(وزخرفَ المَيْن، ووشّى الباطل،
ونَمنَم الزُّور، وشبّه الإفك،
وموّه البهتان،
وتزيّد في القول).

428 x باب: تفرّقُ شملهم، (ح٦٣ب)
(وانبتاتُ أقرانهم،
وتشتت أحزابُهم[١]،
وانشعابُ صُدعهم،
وتصدُّعُ أُلفتهم،
وانشقاقُ عصاهم).

429 x باب: أربَعْ على ظلعك[٢]،
(ونهنه من غَرْبك[٣]،
واقصد بذرعك).

430 x باب: فحش الجزع،
(ولؤم الاستكانة، وسُلوُّ البهائم،
وهلوك النُّوكِ[٤]) (م٧٣أ)

431 x باب: وخيم العاقبة،
(ووبيلُ العُقبى، ذميمُ الغبّ،
مرُّ الثَّمرة، مخوفُ الآخرة).

432 x باب: كان بمنظرٍ من فلانٍ،
(ومَرصدٍ، ومرقبٍ، وصدار[٥]،
ومَسْمَع).

433 x باب: هو نبعةُ أُرُومتِه[٦]،
(وأبلقُ كتيبَته، وفتىٰ عشيرته،
وعميدُ بَيْتِهِ، وفريعُ أهلِه،
وذاتُ رَهْطه، وزعيم قومِهِ،
ولسانُ حَيِّه، ووَجْهُ قبيلتِه،
والسِّنانُ الماضي، والشهابُ الساطعُ،
والسَّهمُ النافذُ).

434 x باب: نشأنا في غِشٍّ،
(ودَرَجْنا في وِكْرٍ،
ومُهِّدْنا في حِجْر،

---

(١) م: أحزانهم، تصحيف.
(٢) الظَّلْع: العيب (العرج). وقولهم: «اربَعْ على ظلعك»: أي إنَّك ضعيف فارفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما لا تطيق، ويقال أيضاً للمتوعد: أي لا تجاوز حدّك في وعيدك.
(٣) غَرْبك: حدتك.
(٤) النَّوْك (بسكون الواو): الجهل والعجز والعي.
(٥) م: صداء، تحريف.
(٦) أي كريم الأصل.

ورضعنا بلبانٍ، ونجّلنا أُبوةٌ،
ونَتَقنا أُمومةً، وأفرعنا جذم،
وأبدلنا أصلٌ،
ونُنْسَبُ إلى جرثومةٍ).

435 x باب: واشجُ قُربىٰ،

(ووكيدُ آصِرة، ومَاسُّ سُهمةٍ،
وقريبُ قريبةٍ، ومتلاصق رَحِمٍ).

436 x باب: شفيتُ صَدْرَهُ،

(ونقعتُ غُلَّته، وأهْدَمْتُ حُرقَته،
وبرَّدْتُ غليلتَه، وأرْوَيتُ حِرَّته،
وأجزتُ غُصَّته، وأبلعتُه ريقَه،
وأسعفتُه شجاه، ونفسْتُ كربته،
وقَذَّيْتُ عينه).

437 x باب: منجمُ الباطل، (ح٦٤أ)

(ومنبع الضَّلالة، ومغرسُ الفتنةِ،
وعُشُّ الدَّعارة، ومنزلُ النَّكارةِ،
ووكْرُ الشَّيطانِ[1]،
ومستثار البغي، وعرصةُ الغيِّ،
ومعشَّشَ المعصيةِ، (م٧٣ب)
وأصلُ الخلاف، ومنبعُ الجحودِ،
ومغرس الطُّغيان).

438 x باب: أغذَّ في سيره،

(وأرهقَ في عَدْوِهِ،
وأوْجَفَ في شدِّه،
وأوضَعَ في حضرِه،
وأوغَلَ في جريه).

439 x باب: هو زهرةُ إخوانه،

(وغُرَّةُ أهل بيتِه،
وكوكَبُ نظرائه،
وحليةُ أكفائه، وواسطةُ عِقْدِه).

440 x باب: قَطَعَ حَبْلَه،

(وَصَرَم مودَّته، ورفضَ أخاه،
وجانَبَ مقته، وبايَنَ خلطَتَه،
وأضْمَرَ هجرَه،
وبعُد عن موافقته).

441 x باب: أطْنَبَ في المدحِ،

(وأغرق في الوصفِ،
وأسهَبَ في الثناءِ،
وأفرطَ في الحَمْدِ،
وغلا في الشُّكْرِ،
وأبْلَغَ في النَشْرِ[2]).

---

(١) جاء في كتاب (ثمار القلوب) للثعالبي، ص٧٦: «قال النبيُّ ﷺ: إيّاكم والأسواق فإن الشيطانِ قد باض فيها وفرَّخ» على سبيل الاستعارة والتمثيل، وقد حذا الصاحب على تشبيهه فقال في وصف بعض مواطن الشر: «عُشٌّ من أعشاش العُدان، ووكْرٌ من أوكار الشيطان».

(٢) النَّشْرُ: الريح الطيِّبة.

442 x باب: ما أَوْقَعَ طائِرَهُ،

(وأَهْدَأَ فورَهُ، وأسكنَ ريحه،

وأحسَ سَمْتَهُ[1]،

وأبْعَدَ أناتَه، وأقصَدَ هَديَه،

وأظْهَرَ وقارَه، وأنبا سكينَتَه[2]،

وأثبت حكمَهُ، وأرجحَ حِلْمَهُ،

وأوْزَنَ حزمه).

443 x باب: طائشُ الحِلْمِ،

(خفيفُ العقل،

قلق الوَضين[3]،

ضيِّقُ المِحْزَمِ[4]،

عجولُ اللفظ).

444 x باب: أحْسَنَ بادِياً،

(وعائداً، ومتعقِّباً، ومستأنفاً،

ومفتتحاً، ومكرِّراً، وأوّلاً،

وآخراً، وسالفاً، وحادِثاً،

وآنفاً). (م٧٤أ)

445 x باب: وَهَتِ الأسبابُ، (ح٦٤ب)

(وضعُفت القواعد،

وتضعضعَتْ الدعائم،

ورثت الحبال،

وانتكثِ المرائر[5]،

وانحلَّتِ العِصَمُ، وانتقضت القوى،

وتَحلْحَلَتْ الأساسُ،

وزعزعت الأركانُ).

446 x باب: رَجَعَ الحقُّ إلى أهْلِه،

(واستقرَّ في قرارِه،

وثبت في نصابه،

ورُدَّ إلى معدِنِه،

وأخَذَ القوسُ بَارِيها[6]،

وأُعيدت إلى نزعته،

وطَلَعَتْ الشَّمسُ من مطالعها).

447 x باب: هو بسيط اللسان،

(سَهْلُ المخارج، لطيفُ المسالك،

---

(١) السَّمْت: الهيئة.

(٢) أي: أظهرها.

(٣) الوضين: الموضون: نوع من الدروع. ويقال: إنه لَقَلِقُ الوضين: سريع الحركة، خفيف، قليل الثبات.

(٤) المِحْزَم: الحِزام. وضيق المحزم، كناية عن قلة استعداده.

(٥) المرائر: مفردها (مريرة): طاقةُ الحبل. ومعنى (انتكثِ المرائر): ضعفت عزيمته.

(٦) ويُروى المثل: (أعط القوسَ باريها). والمراد: فوِّض أمرك إلى من يحسنه، أو استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق. وقيل: (كما ورد في كتاب الأمثال لابن سلّام): أول من نطق بهذا المثل الحطيئة.

خفيُّ المداخِلِ، واسعُ المجالِ،
رحيبُ الباع، شديد الاتِّساع،
سمح البديهة، شديد العارِضَة،
مُلَقًّىٰ ما يلتمسه، مُلَقَّنٌ ما يحاوله،
مُحدَّثٌ ما في النفوس،
مُفَهَّمٌ ما في القلوب،
لا يُطاقُ لسانُه،
لا يُدْرَك غوره،
بَحْرٌ لا يَنْزَفُ،
معروفٌ لا يُنكَر،
يتابعه الكلام،
وتواتيه المعرفة،
مُذَلَّلٌ له القوى،
ممهدٌ له الصواب،
مُسَخَّرٌ له الخطابُ،
قد أُصْحِبَ قائداً من التوفيق،
وجُنِّبَ موارد الزَّلَلِ).

448 x باب: عزيزُ المَطْلَب،

(صعبُ المركب[1]،
منيع الحمى، وَعْرُ المرام[2]،
معتاضُ الطَّلَب، كؤود العقبة،
بعيدٌ من الأوهام،
غيرُ ممكَّنٍ، ولا مطموع فيه،
ولا موصول إليه،
ولا مظفُور به، (م٧٤أ)
ولا معروف مكانه،
ولا قصد مذاهبُه،
ولا سَهْل مَرَامُه،
ولا قريب متناولُه،
ولا مُباح حِماه).

449 x باب: قَارَعَ فَغَلَبَ، (ح٦٥أ)

(وجُوري فسبق،
وناجَزَ فقَسَر[3]،
ونابذ فقهر، وقام فوفَّىٰ،
وصَاوَلَ فَصَال، وصَارَعَ فَصَرَع،
ونازَعَ فأَفْلَحَ، وخاصَمَ فخصم،
وظافَرَ فظفر، وساهم فسهم).

450 x باب: ظاهِرُ نصيحةٍ متصلٌ بغش سريرةٍ،

بادي طاعةٍ مقترنٌ بمضمرِ مَعْصِيَةٍ،
مُعْلِنُ متابعةٍ يفضي إلى مدخول نيَّةٍ،
حُسْنُ موافقَتِه يُتَرجِمُ عن فاسدِ طويَّة،
جميلُ مُوادعةٍ ينتظرُ قبحَ منازَعةٍ،
شائع مهادنةٍ تَصادى عن مكنونِ

---

(١) رَكِبَ الشيء وعليه وفيه ركوباً ومركباً: علاه.
(٢) رامَ مراماً: طلب مطلباً.
(٣) م: فقسم. ناجَزَ: نازل وقاتل. قَسَر فلاناً: قهره على كره

مناوشةٍ،

إيثارُ مسالمة يترقَّبُ إمكان المحاربة،

اجتهادٌ في معاونةٍ يُؤدّي به عن مدخول نيَّةٍ.

451 x باب: دحضتْ حُجَّته،

(وضَلَّتْ مقاليدُه، وضَاق بأمره،

ونكست رايتُه، واشْتُبِهَت علامته،

وفُتَّ في ذرعِهِ).

452 x باب: حَلَّ بمعاقِلِهم[1]،

(وأناخ بفنائهم، وحَطَّ بساحتهم،

ونَزَلَ بذراهم، وألَمَّ بقربهم،

وطرقهم بوطنهم،

وفاجأهم في مستقرِّهم،

وأتاهم في قرارهم،

وزحمهم في بيضتهم[2]،

ونزلَ بفنائهم). (م٧٥أ)

453 x باب: حَالَ عن إخائي،

(وتغيَّر عن عَهْدي،

ونبا عَنْ مودتي،

وناءَ بجانبه،

وطوى كشحَه[3]،

وثنى عطفَه، وتولّى منه الجانب،

واستحال عن العهد،

ومالَ على وَحْشِيّةِ[4]،

وزاغَ عن فطرته،

وأعرض بوجهه، (ح٦٥ب)

وأحالَ ودَّه، وخانَ وفاءَه،

وأخْفَرَ ذِمَّتَهُ).

454 x باب: ربَطَ له جأشاً،

(وشدَّ حيازيمَه[5]،

وسرىٰ عن ذراعِهِ،

وشَمَّرَ عن ساقِهِ،

وكفكفَ ذيلاً،

وحَسَرَ عن ساعده،

ورَفَعَ ذُباذِبه[6]).

455 x باب: صُوَرٌ ممثَّلةٌ،

(وآية منزَّلة).

(١) م: بعقوفهم.

(٢) بيضة الدار: وسطها ومعظمها. و(استبحتُ بيضتهم) أي مجتمعهم، وسلطانهم.

(٣) الكشح: (من الجسم) الحاضرة ما بين السُّرة والمتن حتى منتصف الظهر. وقولهم: (طوى كشحه): أعرض عنه ومال.

(٤) الوَحشيُّ: الجانب الأيمن من كل شيء. و(مال على وحشيه): أعرض.

(٥) الحيازيم: مفردها؛ حَيْزوم: الصدر أو وسطه ومعنى (شدَّ حيازيمه): وطَّن نفسه عليه.

(٦) الذُّباذِب (بضم الذال الأولى، وكسر الثانية): أطراف الثوب وأسافله. والمعنى: أنه استعدَّ للأمر.

456 x باب: ضالة مهملة،

(وبهيمة مسترسلة، واسم بلا جسم،

وشبحٌ قائم، وهيكل بلا عرض،

وجِرْمٌ بلا روح،

ولَفْظٌ بلا معنى).

457 x باب: في الأضداد:

الحَلُّ والعَقْدُ،

(والنقضُ والإبرام، الرَّتْقُ والفتق،

القبضُ والبَسْطُ، الحَزْمُ والعَجْزُ،

والعَزم والفَشَلُ، والإيرادُ والإصدار،

العُسرُ واليسر، الرِّبحُ والخُسران،

الكرامة والهوان، الرفاهية والتَّعبَ،

الرِّضا والسخطُ، العفو والعقوبة،

القصدُ والسَّرَف، التبذير والتقتير،

العَدْل والجور، العلمُ والجهلُ،

النَّصْرُ والخذلان، الإقدام والإحجام،

البَرُّ والبحر، السَّهْلُ والحَزْنُ،

الخير والضير، (م٧٥ب)

السَّرَّاءُ والضَّرَّاء، الجِدَةُ واللأواء[1]،

الرجاء واليأس، الخوفُ والأمن،

الأوَّل والآخر، الظاهِرُ والباطِنُ،

القديمُ والحَديث، السَّالف والآنف،

البادِيءُ والعائد، الظَّاعِنُ والمقيم،

المقبلُ والمدبر، العاقلُ والغبي،

النَّفْعُ والضَرُّ، الجَدُّ والهَزْل،

العاجِل والآجِل، الثوابُ والعقاب،

السِّرُّ والجهرُ، الناهِلُ والعطشان

(ح٦٦أ)

الغَنيُّ والفقير، الجوادُ والبخيل،

الشجاعة والجُبْن، الصبر والجزع،

القُرْبُ والبُعد، الخلاء والملاء،

الرِّفعةُ والضَّعة، الظُّلْمَةُ والضياء،

البَرُّ والفاجرُ، الوصلُ والفصلُ،

الخَرق والرَّتق[2]، التُّؤدةُ والعجلة،

القاطِنُ والظَّاعِنُ، العامِرُ والغامِرُ،

الغُفل والموسوم، السَّهلُ والجبلُ،

الشين والزين، الجورُ والكور،

المعروف والمنكر، المدح والثلبُ،

الإظهارُ والكتمانُ، الطَّبْعُ والتَّكلفُ،

الأمن والخوف، الصِّلة والقطيعة،

الإرادةُ والكراهيةُ، الحُبُّ والبُغْضُ،

المحمدةُ واللَّوْمُ، التَّوَقي والتَّقَحُمُ،

النوم واليَقَظَةُ، البشر والعبوسُ،

المجتمع والمتفرِّق، الابتداء

والعاقبة،

---

(١) الجِدَة (بكسر الجيم وفتح الدال): الغنى واليسار. اللأواء: الشدَّة والمحنة.

(٢) م: الرِقق، تصحيف، والرَّتق: السدُّ.

اليقينُ والظَّنُّ، الصداقةُ والعداوة،
الموافقةُ والمباينة، النطقُ والصَّمتُ،
الرِّقة والغضاضة، القناعة والحرص،
(م٧٦أ)
النُّصح والغِشُ، القوةُ والضَّعْفُ).

458 x باب: المجدُ الشاهقُ،
(الهِمَمُ العالية، الفخر الباسق[١]،
العلاء الباذخ، الشَّرف الشامخ).

459 x باب: حَرِيٌّ باللَّوْم،
(وحقيقٌ بالعَذْلِ، وخليقٌ بالتقيد،
وجديرٌ بالتوبيخ، وقمينٌ بالتقريع،
وحظِيٌّ بالتأنيبِ، ومُسْتَحِقٌّ بالتعنيف،
وأهل الاستزادة). (ح٦٦ب)

460 x باب: دَرَسَتْ معالِمُهُ،
(وطمست مسالِكُه، وعَفَتْ ربوعُه،
وأقْوَتْ ديارُه[٢]،
وخوت منازِلُه، وخَلَتْ معانيه،
وأقْفَرَتْ محلتُه).

461 x باب: تدَارَكَ التقصيرَ،
(وتلافىٰ التفريطَ، وتلاحق الإضاعة،
وراجعَ الحقَّ،
وفاءَ[٣] عن السهو،
ورجَعَ عن الهفوةِ).

462 x باب: ركبَ الغِرَّة،
(واقتحمَ المهالِك،
وتردَّىٰ في المهاوي،
وتورَّط في الورطات،
وارتطم في العثرات،
وانهَجَمَ على ما لم يعلم،
وأخطر بنفسِهِ).

463 x باب: حرَّضني على مودَّتِهِ،
(وبعثني على محبته[٤]،
وحضَّني على أُخُوَّتِهِ،
وحثَّني على مخادنتِهِ[٥]).

464 x باب: أغواه الشَّيطان،
(واستزله[٦] الهوى،
وفتنه الزيغُ،
واستهواهُ النكوبُ).

465 x باب: جادَ لهُ بما يكفيه،
(وسَمَحَ له بماعونه[٧]،

(١) الباسِق: العالي المرتفع.
(٢) أقوت الدار: خلت من ساكنيها.
(٣) فاءَ: رجَعَ.
(٤) م: مقته، والمقت: البغض الشديد.
(٥) المخادنة: المخادعة.
(٦) استزله الهوى: استدرجه.
(٧) الماعون: كل ما يُستعار من فأسٍ وقدُوم وقدر ونحوها من منافع البيت.

ومنحه بما يقوته، (م٧٦ب)
أعطاه ما يكفيه،
ومنحه ما يقوته،
وأعطاه ما يقيمه،
وأفادَه ما يزجيه،
وأجازه بما ينهضه،
وأقام أوده،
وجادَ له بما يرفده،
وأمدّه بما يعينه،
وأعانه بما يسعفه).

466 x باب: سالَتْ دموعُه،
(ووكَفَتْ عَبْرَته[1]،
وهَمَعَتْ[2] جفونه،
وفاضَتْ دموعه،
وسكبت مقلته،
وهطَلَتْ عَبْرَتُه).

467 x باب: شدَّ على يده،
(وورىٰ مِنْ زنده[3]،
وناضَلَ دونَه،
وجعَلَه في جواره،
وأعقلَه حبله، وأيَّده بجيشه،
وأمدَّه بجيشه، وأمدَّه بمعونته،
وحماه من أن يُذلَّ).

468 x باب: جَنْدَلَهُ في غباره،
(وصَرَعَهُ في صعيده،
وأودعه عجاجَه،
وجلده في نقعه،
وقطرَه في قسطله[4]). (ح٦٧أ)

469 x باب: أَبْدَا المكنون،
(وأظهَرَ الخفيَّ، وأجْهَرَ السِّرَّ،
وأعلنَ المُضْمَر، وأشاعَ المكنونَ،
وكشَفَ عن المُغَطّى).

470 x باب: تجديدُ العهد،
(تطريةُ الوَجْهِ، تسليةُ القلب،
اكتحالُ العين، تفرُّجُ الهمِّ،
بلوغ المُنى، سكون النفس).

471 x باب: استنعىٰ[5] مودَّةَ الناس،
(واستناعَ[6] وُدَّهُم،

---

(١) وَكَف الدمع: سال قليلاً قليلاً.
(٢) همعت العين بالدمع: أسالته.
(٣) وَرى (بالألف المقصورة): يَري وريه (النار): اتقدت. ورى الزند: خرجت ناره.
(٤) القسطل: الغبار.
(٥) استنعىٰ بفلان حبُّ كذا، تمادى به.
(٦) اسْتَناعَ: تمادى.

واستبغَىٰ خالصتِهم،
واستعطفَ مقتَهم، واستجلب فضيحتهم،
واستجرأ هواءَهم، وأخذَ بقلوبهم،
وحازَ محبتهم، وتمكَّن من خُلَّتهم،
وفازَ بإخلاصهم، وأشربهم حُبَّهُ).

472 x باب: هو نصيعُ اللُّب، (م٧٧أ)

(خلَوبُ اللفظ، أصيلُ الرَّأي،
حَصِيفُ الحجى[١]، حديدُ الطَّرْفِ،
مُتَوقِّدُ الحركات).

473 x باب: ما حلْتُ عن عهدك،

(ولا زلْتُ عن وُدِّك،
ولا شبْت[٢] مقتك،
ولا مَذَقْتُ مودَّتك،
ولا بدَّلْت إخاءَك،
ولا غيَّرتُ صَفَاك،
ولا رغبتُ عن مخالَّتِكَ،
ولا زهِدْتُ في مخالطتك).

474 x باب: عُمِّيَتْ عليهم المذاهبُ،

(وتكدَّمتهُم المضارب[٣]،
وتكهمتْهم[٤] المخالِبُ،
وتنشبتهُم الأظفار، وأعوزهم المسالك،
وتجهمهم الصَّديق، وتحاماهُم الحميم،
وجفاهُم القريب، وهجرهم البعيد،
وأقصاهم ذوو القُربىٰ).

475 x باب: عضَّتْهُم نائبة،

(وغرَّقتهُم غارِقة،
ولحَتْهُم قاشُورةٌ[٥]،
وغشيتهم جَذْبةٌ، وبرَتْهُم شِدَّةٌ،
وجرَّتهم ضِيقةٌ). (ح٦٧ب)

476 x باب: هو بانٍ للمَجْدِ،

(سابقٌ إلى الفرعِ،
مُغْرِقٌ في الكرم،
واسطٌ في قومه،
ذابٌّ عن النَّسمةِ،

---

(١) أي مستحكم العقل.

(٢) شابَ يشوب شَوْباً الشيء بالشيء: خلطه.

(٣) الكَدْم (بفتح الكاف وسكون الدّال): العَضُّ. وقولهم: كَدَمت غير مَكْدَم: يضرب مثلاً للحاجة في غير موضعها.

(٤) أي أجبنتهم عن الإقدام. (كَهم: جبن).

(٥) والقاشورة من الأعوام: المجذب.

مانعٌ للحريم،
يتوقُ إلى العُلا،
ويسمو إلى المكارم،
ويتسوَّر إلى الشَّرَفِ،
ويتصَعَّدُ إلى فروع العزِّ،
ويترقَّىٰ إلى ذُرى المجد).

477 x باب: أرخىٰ من عنانه، (م٧٧ب)

(وأَطْلَقَ من وثاقِه،
نَفَس من خناقِه،
وأبلعه ريقه،
وسَكَّنَ له جنانه،
وطامَنَ له كنفه،
وفَرَّج كربه).

478 x باب: مكرُمَةٌ مشهودَةٌ،

(وصنيعةٌ مذكورةٌ، ونُعمىٰ مأثورة،
وأيادٍ عظيمة، وهباتٌ جسيمةٌ،
وصلات كثيرة).

479 x باب: هو وثيق العَهْد،

(رزينُ الحِلْمِ، وازن الرَّأي،
صليب اللُّبِ، وافر العقل،
حَسَنُ السَّمْتِ).

480 x باب: يعيش في ظِلِّكَ،

(ويَستذري بذُراك،
ويرتع في سدْرك،
ويضوْى إلى كنفك[1]،
ويلجأُ إلى كهفك،
ويلوذ بمآلِكَ[2]،
ويعتصم بحبلك،
ويأوي إلى جنابك).

481 x باب: نذالةُ النَّفْس،

(وسُخْفُ العَقْل، وضعْفُ المروءة،
وَهْنُ المُنَّةِ، ورِقَّة العَظْم،
ومهانةُ الأصلِ، ولؤم الأخلاق،
ودقة الأعراق، ودَنَسُ الطبيعة،
وخبْث المنصب).

482 x باب: توقُّعُ الغِيَر،

(وانتظار الدُّول، وترقُّبُ الدَّوابر،
وانقلابُ الأيام، وعُتْبىٰ الدهر،
وعُقْبىٰ الليالي، وتصرُّفُ الأحوال،
ووقوع الحوادث). (م٧٨أ)

483 x باب: هو غَرْبُ اللِّسانِ[3]،

(شديدُ العارضة[4]،

---

(١) ضوى (آخرها ألف مقصورة): لجأ. وضوى الرجل إلى المكان: أتى ليلاً خوفاً من السباع.

(٢) المآل: المرجع.

(٣) غَرْبُ اللسان (الكلام): غرابته: غمض وخفي.

(٤) شديد العارضة: حسن الرأي ذو بديهة وبيان لَسِن.

مانع لما وراء ظهره[1]،
حامٍ عن جاره بذَمارةٍ[2]،
رفيع النَّهْمَةِ[3]، بعيد الهِمَّةِ،
وفيُّ الذِّمة،
لا يغفلُ في تفكُّرٍ،
ولا يذهَلُ في تدبُّرٍ،
ولا يَسْهُو في تمييزٍ،
ولا يفرط في نظيرٍ،
ولا يتعذر في رأيٍ،
ولا يهفو في جرمٍ،
ولا يفشل في عزمٍ).

484 x باب: ترى الأثر كالعين،

(والغائبَ كالشاهد، والظَّنَّ كاليقين،
والفحوى كالنجوى، والسِّرُّ كالجهر،
والباطنَ كالظاهِر، والتعريض
كالتصريح).

485 x باب: دفعتُ عنه العارَ،

(وأمطتُ عنه الشَّنار،
وأخذتُ به من الصغار،
ونحيتُه من الوَكَفِ[4]،
وأبعدتُ عنه الذَّمَ،
وحسرتُ عنه الوصمة،
وصرفت عنه المنقمة).

486 x باب: لا أرضىٰ إخاءَه،

(ولا أحمَدُ صفاءه،
ولا أثِقُ بوفائه،
ولا أستنيم إلى مَقْتِهِ[5]،
ولا أرْكَنُ إلى أُخوّته،
ولا أسترسلُ إلى إخلاصه،
ولا أخْلِدُ إلى معاشرته،
ولا أرجو ذمامَ خُلَّتِه،
ولا أؤمِّل بقاءَ مودَّتِهِ).

487 x باب: قمأتُ كبره[6]،

(ووقمْتُ[7] تيهَهُ،
وخَسأْتُ غنجهيَّته، وأذلَلْتُ عزَّه،
وقذعت أبهتَه، وأصدأتُ صوته،
وقمعت صلفه، (ح٦٨ب، م٧٨ب)
وخفضتُ رفعتَه، وكبحتُ تطاوُلَه،

---

(١) أي حامي.
(٢) الذَمارةُ: الشجاعة. والذِّمار (بكسر الذال): كلُّ ما تلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه، كالحرم والعِرض والأهل.
(٣) النَّهْمة (بفتح النون وسكون الهاء): الحاجة.
(٤) الوكف (بفتح الواو والكاف): العيب.
(٥) المقت: البغض.
(٦) قَمُوءَ الرجلُ وغيره: صغُر.
(٧) وَقَم الرجل: أكره وقسره.

وكفأتُ غَرْبه[1]،
وفثأتُ نَخْوَتَه، وجبهتُ عُجْبَه،
وصَغَّرْتُ بذخه، وطامنْتُ شمخه،
ورددت شَوْبَه[2]،
وأصدرْتُ مِعْوَله).

488 x باب: أَوْطَنَ هذا البلد،

(وبنى بهذه الكورة،
وأقام بهذا الصُّقْع،
ورَسَخَ بهذه الناحية،
وقَطَنَ بهذا السَّمْت،
وعَدَنَ بهذا الموضع[3]،
وأربَّ بهذه المدينة).

489 x باب: مسقطُ رأسه،

(وقرارُ منزله، وبحبوحَةُ دارِه،
مقرُّ قراره، ومرجع قفوله).

490 x باب: وَهَبَتْ له الألسنُ ثناها،

(ومنَحَتْهُ القلوب محبَّتَها،
وحبته النفوس بودِّها،
وانبسطت له الأقاويل فيه،
وانتشر جميل النشر عنه،
وشاع حُسْنُ الذكر له،
وذاعَتْ المحامدُ عنه،
وسارت المِدَحُ فيه،
وحَسُنَتْ مآثِرُه،
وطال الثناء عليه،
وكثُرَ الشُّكْرُ لنِعمَه.

491 x باب: طَوَّقني اللهُ شكْرَك،

(وأوزعني حمدَك،
وأهَمَّني معرفة حقِّك،
وأنهضني بمفترضاتِك،
وتَحمَّلَ عنِّي جزاك،
وبلَّغني تأدية معروفِك،
وأعاذني من جحود نعمتك).

492 x باب: شملني عفوك، (م٧٩أ)

(واستقرَّ لدي بلاءك،
ورسَتْ عندي فواضلك،
وتأكَّد عندي معروفك،
ووَصَل إحسانك،
ونعشَني امتنانُك،
وعمَّني طُوَّلُكَ[4]).

---

(١) أي كبحت حدَّته.

(٢) الشَّوْب (بسكون الواو): الشراب المشوب بماء. والشَّوْبَة: الخديعة.

(٣) عَدَن بالمكان: أقام به.

(٤) الطُّوَل (بضم الطاء وفتح الواو): التمادي في الأمر أو التراخي عنه.

493 x باب: فضيحةٌ لا يُغْسَلُ عَنْهُ عارُها،
ولطخَةٌ لا يُطْفَأُ عنه شنارُها،
وسوْءَةٌ لا يفارقُه ذمُّها.

494 x باب: أقبلَ على متانه[1]،
(وتسنى في اضطرابه،
وأكبَّ على أموره،
وشُغل بذات نفسِه،
وعُني بمرمَّةِ عيشه).

495 x باب: من الإتباع[2]:
قبيحٌ شقيحٌ،
(كثيرٌ نبيرٌ، قليلٌ أليلٌ،
ضائقٌ ذائق، ضيقٌ ليْقٌ،
شديدٌ أديد، حقير نقير،
فقيرٌ وقيرٌ، خصيٌّ قصي،
جائع تابع، خبيث نبيث،
ثقةٌ تقه، قليل قتير،
وحشٌ فحش، شيطان ليطان،
عطشان نطشان، أخرس أضْرس،
هينٌ لينٌ، حائر بائر،
حاسرٌ دامر، عفريت نفريت،
حلٌ بلٌ، جسيمٌ عميمٌ،
عريضٌ أريضٌ، شرسٌ ضبسٌ،
حَسَنٌ بَسَنٌ).

496 x باب: كلامٌ بيّنُ المنهج،
(سهلُ المخرج، مُطّرِدُ القياس،
متفق القرائن،
معناه ظاهر في لفظه،
أوله دالٌّ على آخره،
تستميل له القلوبُ النافرة،
تستظرف به الأبصار الطامحة،
وترُدُّ الأهواءُ الشاردة،
وتستجرُ النُّجَحُ، ويقرِّبُ البعيد،
ويُسهِّل العسير).

497 x باب: هذا لقاح تَفريطك، (م٧٩ب)
(ونتيجة جَهْلِك، ومُجتَنى تعديك،
وثمرةُ ظُلمِك، وخاتمة غوايتك).

498 x باب: حازمُ الرأْي،
(وموفّقُ التدبير، وثاقبُ النَّظر،
ومُبرم العزم، نافذ البصيرة،
ماضي العزيمة، شديد العزم،
محمود التمييز).

499 x باب: موهون القوى،
(مأفونُ العقل، عاجز الحيلة،
أعمى البصيرة، واهي العزيمة،
منتشِرُ الرأي، مضطرب الحزم،

---

(١) ملتنه: عارضه في جدل أو خصومة.

(٢) الإتباع (عند أهل اللغة): الإتيان بكلمة توازن ما قبلها تعزيزاً للمعنى نحو: كثير نبير، وخبيث نبيث.

كليل البصر، أعشى اللحظات).

(ح٦٩ب)

500 x باب: تضوَّعتْ[1] زهرته،

(وخَمَدَ نورُه، وتغيرت بهجتُه،
وذهبَ بهاؤه، وشحبَ لونه،
وسَهَم وجهه، وأظلَمَ ضياؤه،
وأسدفَ سناؤه).

501 x باب: سطع نورُه،

(وأشرقت بهجته، ولاحت غُرَّته،
ولَمَحتْ سمتُه، وأنارت طلعتُه).

502 x باب: لا ثباتَ لدعواه،

(ولا دوامَ لعهده،
ولا بقاء لوصله،
ولا وفاءَ لعقده،
ولا خُلوصَ لحُبِّه،
ولا صفاءَ لخُلَّتِه).

503 x باب: كانَ ذلك بقدر قَبَسِهِ العجلان[2]،

(وفُواق الناقة[3]، وركضةِ القوس،
وحسوة[4] الطائر، ومذقة[5] الشارب،
ولمح البصر، ولمع البرق).

504 x باب: عليه رقيب من محبته،

(وحفيظ من كرمه،
وحاجز من عقله،
ومانع من حلمه،
ومثقفٌ من أدبه،
ومذكِّرٌ من لُبِّهِ،
ومحرِّك من جوله،
ومحاسب من نفسه،
ومرشد من علمه،
ومطالب من مجده).

505 x باب: استكمل مُدَّتَه، (م٨٠أ)

(واستوفى أُكُلَه، وتقضى عمره،
وبلغ الميقات، وتصرَّم أجله،
وانقضت أنفاسه، وحان يومه،
ووافاه حمامه،
واستأثر الله به،

---

(١) م: توَّحت، تحريف. تضوَّع (بفتح التاء وسكون الواو): الزهر، المسك: انتشرت رائحته.
(٢) القَبَس: شعلة النار تؤخذ من معظمها.
(٣) الفُواق: ما بين الحلبتين من الوقت.
(٤) الحسوة: الجرعة.
(٥) المَذْقَة: اللبن الممزوج بالماء.

وعُوجل إلى الرحمة).

506 x باب: كُنتَ مصوّراً في فكري،

(وممثلاً لناظري،

وجائلاً في ضميري،

ومتصرفاً مع خواطري،

وواقعاً في خلدي،

وحاضراً لوهمي،

ومسامِراً لقلبي).

507 x باب: تَزِيدُ[1] به سالفُ بلائك،

(ح ٧٠أ)

(وتشفَّع به متقدِّمُ إخائك،

وتنظم به ماضي معروفك،

وتشفَّع به قديم أياديك،

وتضيفه إلى سائر مننك،

وتصِله بنظائره من نعمك،

وتجدِّد به سالفَ تفضُّلِكَ،

وتُشيدُ به مشكور آلائك،

وتؤكد به ما فرط من برِّك،

وتلحق آخر نعمتك بأولها).

508 x باب: هدفٌ للمكروه،

(وغرضٌ للمحذور،

ونُصْبٌ[2] للنوائب،

وعُرضة للمصائب).

509 x باب: رتع غير مرتعٍ،

(وكرع غير مكرع،

ولَجأ إلى غير ملجأ،

وفَزِع على غير مفزَعٍ،

ولاذَ بغيرِ ملاذٍ،

واستظلَّ بغير ظلٍّ،

وحَلَّ بوادٍ غير ذي زرعٍ،

وطَمِعَ في غيرِ مَطمعٍ،

وحَرَصَ على غير مَحْرَصٍ،

وحاوَلَ غيرَ منالٍ،

ورامَ ما لا يُدْرَك).

510 x باب: فاضَتْ دموعُه،

(واستبقت عبرتُه[3]،

واستهلت مدامِعُه،

وانسكبَتْ مقلتُه،

واغرورقت عيناه،

وذرفت مآقيه،

وأجهش بالبكاء) (م٨٠ب)

511 x باب: هو يُبْرِيءُ ويُشِجُّ،

---

(١) م: تَرُبُّ، ومعناه من (رَبَّ) الولَد: تعهده بما يغذّيه وينميه ويؤدبه.

(٢) النُّصُب: (بالضم): جمع النِّصاب: كلُّ ما جُعل علماً. و(النُّصْب) (بسكون الصاد): الشيء المنصوب.

(٣) العَبْرة (بفتح العين وسكون الباء): الدَّمعة قبل أن تفيض. والجمع عَبَرات وعِبرٌ.

(ويكسرُ ويجبرُ، ويأسو ويجرح،
ويُدوي ويداوي، وينفع ويَضُرُّ،
ويعرفُ ويُنكر، يرفع ويَضَعُ،
يُطمِعُ ويُيئِسُ، يُعلي ويُمِرُّ،
يُحْسِنُ ويُسِيءُ، يَجودُ ويبْخَلُ،
يَسْمَحُ ويَضِنُّ، يَفي ويُخْلف).

512 x باب: خافَتْ نَفْسُهُ،

(وارتاعَ قلبُه، ونُخِبَ فؤاده،
وذُعِرَ جنانه، ورُعِبَ بالُه،
وخفقت أحشاؤه، وَوَلِه لُبُّه،
وطارَ عقلُه).

513 x باب: أيادٍ زائدةٌ،

(وقِسَمٌ كاملَةٌ، ومواهبُ تامَّةٌ،
وجوائز موفية، ونِعَمٌ جَمَّةٌ،
وعطايا وافرة، ومِنَحٌ تامَّةٌ[1]).
(ح٧٠ب)

تمَّ الكتـابُ بحمد الله تعالى وعونه، فله الحمد أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، على آلائه ونعَمِهِ، وجوده وكرمه، وعلى كلِّ حالٍ في الحالِ والمآل. وصلى الله على سيدنا محمد السَّني والأكرم، وعلى آله وصحبه وأتباعه وحزبه. جعلنا الله من أُسرتهم وحشرنا في زمرتهم، وغفر لمصنفه وصَاحِبِه ومحرِّره وكاتبه والمسلمين أجمعين. . . آمين آمين آمين؛ فإنه بإجابة الدُّعاء كفيل، وهو حسبنا الله ونعم الوكيل.

وذلك في يوم الإثنين للتَّاسع والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ستٍّ وستين وسبعة هجرية.

تم بحمد الله

(١) وبعد هذا الحدّ جاء في نسخة (ح) الحلبية تمَّ الكتاب. وما بعدها تنفرد به نسخة (م) المرينية.

كشاف كتاب الألفاظ والجمل المتواردة
لابن المرزبان، أبي منصور النهاوندي
(مرتب حسب حروف المعجم)

ملاحظات:

- رُتِّبت الألفاظ حسب نطقها دون مراعاة الأصل، وأُهملت لام التعريف وحروف العطف ونحوها ما لم يكن السياق يعتمد عليها أساساً. ولأنَّ الألفاظ لاتنفك في سياقها عن الجملة التي انتُزعت منها؛ لذا اخترت أكثر ألفاظ الجملة شيوعاً. ولكن عندما وردت بعض الجمل من نحو: (ما يقال: أُضطرمت نارُ الحرب) فقد أبقيت الجملة على حالها مع الإحالة إلى أشهر الألفاظ من الجملة (كالحرب) في الجملة السابقة مثلاً.

- الأرقام بإزاء الألفاظ تشير إلى رقم المدخل أو المداخل التي يمكن متابعة الجمل المتواردة عندها. ويمكن للباحث باختياره لفظة ما أن يتعرف على الألفاظ المترادفة والجمل المتواردة التي تستخدم في سياقها.

١ - رغبة في تسهيل الكشف عن الجمل المتواردة والألفاظ المترادفة أو المتضادة فقد عمدت إلى الإحالات بحيث يقع اللفظ أو مرادفه أو مضاده تحت عدة مداخل وقد آثرت أسهل الألفاظ وأشهرها.

الألف

الباء

التاء

الحاء

الخاء

الدَّال

الذّال

الراء

الزاي

السِّين

الشّين

الصَّاد

الضَّاد

الغين

الفاء

القاف

النون

الهاء

الواو

الياء

فهرس المصادر والمراجع

ـ الأمين، شريف يحيى: **معجم الألفاظ المثناة**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٢م).

ـ أنيس، إبراهيم: **دلالة الألفاظ**، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٣م).

ـ البغـدادي، إسماعيل باشا: **هدية العارفين**، (استانبول ١٩٥١، صورته بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد).

ـ التبريزي (الخطيب)، أبو زكريا يحيى بن علي: **تهذيب الألفاظ لابن السكيت**، نشر ضمن كتاب (**كنز الحفاظ**) بعناية لويس شيخو، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٥م).

ـ الثعالبي، أبو منصور: **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، (القاهرة: نهضة مصر، ١٩٦٥م)،

: **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، (القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٧٢م)،

: **يتيمة الدهر**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة، ١٩٥٦م).

ـ الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، تحقيق فايز الداية، (دمشق: دار قتيبة، ط١، ١٩٨٣م).

ـ ابن جنى، أبـو الفتـح عثمـان: **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب، ٥٢ـ١٩٥٦م).

ـ الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق عبدالغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٩م).

ـ حسّان، تمام: **مناهج البحث في اللغة**، (القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٦٠م).

ـ الخفاجي، أحمد شهاب الدين: **شفاء الغليل فيما كلام العرب من الدخيل**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني، ١٩٥٢م)، ونسخة أخرى بتصحيح النعساني، القاهرة ١٣٢٥هـ.

ـ ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ٦٨-١٩٧٢م).

ـ الدقاق، عمر: **مصادر التراث العربي**، (دمشق: دار الشرق، دون تاريخ).

ـ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق نديم مرعشلي، (بيروت: دار الكاتب العربي، ١٩٧٢م).

ـ الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**، نشره محمد محمود الرافعي، (القاهرة: طبعة ١٣٢١هـ).

ـ الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٠م).

ـ ابن سلاّم، الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم: **كتاب الأمثال**، تحقيق عبد المجيد قطامش، (مكة المكرمة: جامعة الملك عبد العزيز، ط١، ١٩٨٠م).

ـ سلامة، إبراهيم: **بلاغة أرسطو بين العرب واليونان**، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٥٢م).

ـ ابن السكيت، أبو يوسف (انظر التبريزي).

ـ ابن سيده، عليّ بن إسماعيل أبو الحسن: **المخصص**، (بيروت: المكتب التجاري للطباعة، ١٩٧٠م).

ـ السيوطي، جلال الدين: **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: طبعة ١٩٦٧م).

: **المـزهـر في علوم اللغـة وأنـواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، (القاهرة: البابي الحلبي).

ـ الصالح، صبحي: **دراسات في فقه اللغة**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٧٦م).

ـ الصَّغـاني، رضي الـدين الحسن: **الشوارد في اللغة**، تحقيق عدنان الدوري، (بغداد: المجمع العراقي، ١٩٨٣م).

ـ الضبيّ، المفضل بن محمد: **أمثال العرب**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨١م).

ـ أبو الطيب، عبد الواحد بن علي: **شجر الدر**، تحقيق محمد عبد الجواد، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٧م).

ـ الفارابي، أبو نصر: **كتاب في المنطق (العبارة)**، تحقيق محمد سليم سالم، (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٦م).

ـ فارس، أحمد بن فارس، **متخير الألفاظ**، تحقيق هلال ناجي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٠م).

ـ ابن فارس، أبو الحسين: **الصاحبي**، تحقيق مصطفى الشويحي، (بيروت: مؤسسة بدران، ١٩٦٣م).

ـ أبو الفرج، قدامة بن جعفر: **جواهر الألفاظ**، تحقيق محمد محيي الدين، (القاهرة: ط١، ١٩٣٢م).

ـ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **أدب الكاتب**، تحقيق محمد الدالي، (بيروت: الرسالة، ١٩٨٢م).

ـ قطب، سيد: **مشاهد القيامة في القرآن**، (دار الفكر، ط٧، ١٩٨٠م).

ـ قنيبي، حامد صادق: **دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح**، (بيروت: دار الجيل، ودار عمار (عمان)، ط١، ١٩٩١م).

ـ كحّالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين**، (دمشق: طبعة ١٩٦١م).

ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **الترادف**، بحث قدّمه للمجمع علي الجارم، (مجلة المجمع، المجلد الأول، ١٩٣٥م).

ـ مراد، رياض عبد الحميد: **معجم الأمثال العربية**، (الرياض: الجامعة الإسلامية، ط١، ١٩٨٦م).

ـ المفضل، ابن سلمة بن عاصم: **الفاخر**، تحقيق عبد العليم الطحاوي، (القاهرة: البابي الحلبي، ١٩٦٠م).

ـ موسى، حسين يوسف: **الإفصاح في فقه اللغة**، (بيروت: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٤م).

ـ مونان، جورج: **علم اللغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب غزاوي، (دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٩٨٢م).

ـ نصار، حسين: **المعجم العربي نشأته وتطوره**، (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٦م).

ـ ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق: **كتاب الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، (طهران: ١٩٧١م).

ـ أبو هلال العسكري، الحسين بن فارس: **الفروق اللغوية**، (بيروت: الآفاق الحديثة، ط٥، ١٩٨١م).

: **كتاب جمهرة الأمثال**، تحقيق محمد أبو الفضل، (القاهرة: ط١، ١٩٦٤م).

ـ الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى: **كتاب الألفاظ الكتابية**، اعتنى بضبطه وتصحيحه لويس شيخو اليسوعي، (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ط٨، ١٩١١م).

تم بحمد الله

فهرس المحتويات

توزيع

دار البشير للنشر والتوزيع

مركز جوهرة القدس التجاري - العبدلي
هاتف ٦٥٩٨٩١ - ٦٥٩٨٩٢ - فاكس ٦٥٩٨٩٣ - تلكس ٢٣٧٠٨
ص.ب ١٨٢٠٧٧ - ١٨٢٩٨٢ - عمان - الأردن